



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان

عيلان عبدالله كردي

مجموعة من الشعراء

المجلد الأول

دع

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2016



مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية



التدقيق الطباعي

محمود البجالي

مناف الكفري

ريم معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: +٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤

فاكس: +٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E-mail: kw@albahrainprize.org

التصدير

منذ أن بدأت بوادر الأزمة في سورية في شهر مارس عام ٢٠١١، وَحِدَّة فصولها المأساوية تتوالى على أبناء الشعب السوري الشقيق داخل وطنه وخارجه، فيما يبدو أن اليأس والمعاناة والتشرد كتبت على هذا الشعب المغلوب على أمره سواء بقي داخل الوطن أو حاول النجاة والخروج إلى مخيمات التشرد والنزوح في شتى بقاع العالم، فمن لم يمت بالرصاص داخل الوطن، يموت غرقاً وهو في طريق النزوح والهجرة، ومن كُتبت له النجاة سيعيش المرارة والشقاء في إحدى الدول التي يلجأ إليها.

سورية اليوم تمر بحرب طاحنة، أحالت الخضرة يباساً، دمّرت البشر والحجر والشجر.. حرب إبادة تدور رحاها على كل بقعة من الأرض السورية..

تتصارع على هذه الأرض فئات مختلفة لا يهمها ما آلت إليه الأوضاع، همّها الوحيد تحقيق مصالحها الخاصة وإدامة الصراع واستمرار الأزمة.

لقد باتت الأزمة السورية أكبر مأساة إنسانية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.. مئات الألوف قتلوا، مئات الألوف من البيوت هُدمت على ساكنيها بالصواريخ والطائرات والبراميل المتفجرة.. ودول العالم تشاهد المأساة ولا تفعل شيئاً سوى الكلام وتصريحات الشجب والاستنكار.

لقد وجد الشعب السوري نفسه يرزح تحت وطأة القتل والتهجير والتشرد والحصار والجوع، فبأي وجه سيلاقي العالم ربه .. أبوجه اللامبالاة، أم بوجه الخزي والعار واللامسؤولية.

إن هذه المأساة التي كان ضحيتها (عيلان عبدالله الكردي) ابن السنوات الثلاث وشقيقه وأمه الذين ارتقوا إلى بارئهم على شاطئ بحر إيجه وهم يفرون من وطنهم المدمر، متشبثين ببصيص من الأمل، محاولين الوصول إلى إحدى الدول الأوروبية لينجوا بأنفسهم من الموت المحقق، إلا أنهم وجدوا هذا الموت أمامهم يتربص بهم، وينقض عليهم، ليلقي بهم على شاطئ الموت.. إن هذه المأساة ما هي إلا واحدة من آلاف المآسي والقصص والحكايا التي صورتها عدسات الكاميرات وبثتها شاشات القنوات الفضائية.. وما خفي كان أعظم.

عيلان مات غرقاً.. ولكنه حيٌّ يخلِّق في السماء.. يناشد دول العالم وقادتها وشعوبها أن أوقفوا الكارثة في وطني.. أوقفوا نزيف الدم.. أوقفوا شلالته وأنهاره، كّفوا.. وكفى.. دعوا ما تبقى من أهلي يعيشون بحرية وكرامة..

أخال عيلان يقول الآن.. إن قصتي معروفة.. لاكتها الألسن وتلوكها صباحاً ومساءً في كل مكان، في مشارق الأرض ومغاربها، في شمال الكرة الأرضية وجنوبها.. أنا نقطة في بحر المأساة.. مأساة سورية وطناً وشعباً.. فهل من مدّكر؟ هل من يسمع النداء؟ هل هناك من يهتز ضميره ويصحو؟ كفى سباتاً.. كفى دفناً للرووس في وحل المستنقعات والرمال.. كفى يا أهل الحل والعقد.

لقد تألمنا أشد الألم لمأساة هذا الطفل ولجميع أطفال سورية وشهدائها، وكان وقع هذه المأساة علينا وقعاً قاسياً مؤلماً ليس من السهل وصفه.. فدعونا في «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية»، شعراء العربية للتعبير عن هذه الكارثة.. هذه المأساة.. مأساة الأمة جميعاً.. شاءت أم أبت، فلبى النداء هذا العدد الكبير من الشعراء، من كل أقطار الوطن العربي، فسطنروا مأساة الطفل ومأساة

وطنه بحروف الألم والأمل.. تحدثوا في هذه القصائد عن آلام المجتمع وأوصاب الشعب وهاجموا الظلم ومن يرقصون على جثث الموتى.

أوجّه شكري الجزيل لشعراء العرب على سرعة استجابتهم لدعوة المؤسسة، وعلى ما نظموه من شعر إنساني يعبر عن مشاعرهم تجاه هذه المأساة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقن دماء أهلنا في سورية، وأن يعودوا للغة الحوار والتفاهم.. من أجل سورية الغالية، إن ذلك على الله يسير.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ١٤ من ربيع الآخر ١٤٣٧هـ

الموافق ٢٤ من يناير ٢٠١٦م



آمنة حزمون^(١)

عيلان.. أسطورة البحر

من قال أن البحر يقبض روح طفلٍ هاربٍ نحو الحياة؟

من قال مات؟

البحر أكبر من يحسُّ بجرحنا

لكنه يهوى أنينَ الذكرياتِ

من قال مات؟

هو لم يمُتْ

وهناك فرقٌ شاسعٌ بين المنية والسُّباتِ

عيلان مات

يا أيها الشعر الذي يخشى إذا

نامت على صدر القصيدة ياسمينات العذابِ

لا تحجب الشمسَ العليّةَ بالسرابِ

فقواربُ الأحزان تقذف كل يوم جثةً نحو الغيابِ

يا هاجسَ الخوف الذي ينتابهمُ

رفقًا بسكان العبابِ...

رفقًا بهم...

فالموتُ يرصد روحهم من كل بابٍ

(١) شاعرة من الجزائر.

عيلاًن مات

والساحل المبتلُّ حزناً لم يزل يخفي دموعاً في السحاب

وستهطلُ الأمطار يوماً سيدي

لتغسلَ الطرقاتِ والأحياءَ في أرض الشأم

سيعود للغصن الحمام

وسوف نمشي في دمشق وفي حلب

فاصبرُ فقط...

واذرفُ دموعك قبل أن يبكي الغمام

هل مات في الأرض السلام؟

عيلاًن مات

دعني أعود لأرضنا لأطلَّ من أسوار تدمر

إني سمعتُ بأنَّهُ

ماتت على الأسوار تدمر

يا حُرقتي.. الله أكبر

الله أكبر يا بلادي أيُّ حزنٍ قد أفسر؟

من فوقنا تهوي القنابلُ يا فؤاداً قد تفجّر

فجّروه اليومَ لكن سوف يزوي ثم يزهر

عيلاًن مات

والبحرُ يكتبنا على موجٍ تجرّح

والقلب في صدر الماسي قد تقرّح

وشواطئُ الأرض الحزينة لم تزل تبكي علينا

والكف لازالت تُلّوح

وأنا وأنتَ وطفلُنا وعوائل من حيننا

نسعى على لوح ترنُّح
والموتُ يرسم حولنا كفنًا
من الماء المملَّح
عيلان ماتت
والموت بالماء النقي كنايةً عن ألف حلمٍ من ضياء
هو كالسماء
تبدو بلون حالكٍ عند المساء
لكنها سرعانَ ما تُلقِي سوادَ الليل في درب الفناء
ستعودُ للشعب العظيم بلادُه
وسينتهي رِغم الشقاء حدادُه
وسيجيء عيلان يبارك نصره
ويمسح الدمعات من خدِّ العزاء
الآن جاء
هو لم يمت
من قال أن البحر يقبضُ روحَ طفلٍ هاربٍ نحو الحياة
من قال مات؟
من قال مات؟

إبراهيم أحمد^(١)

وجع على جسد النجوم

وجعُ على جسد النُّجوم السابحات
قبل نضوجها
يا ويح من
سكب الظلامَ على الضياءِ
موتٌ
بطعم الثلج
يعبرُ جرحنا
يقتاتُ من
دفاء العيون الحالماتُ
بَرْدٌ
يصبُّ جنونه
صوبَ الغراس النَّازفات بدمعها
والموتُ للأحلام بالمرصادُ
يا ذلَّ من رضي القعود
فَكَلْنَا
موتى هناك

(١) شاعر من فلسطين.

إبراهيم حليمة^(١)

قتل الورود

سوى الشيطانِ لن يحويكَ حضنُ
وليس يقيكَ قهر الموج متنُ
حُمِلتَ عليه تبحثُ عن حياةٍ
وهل تكفيكهِ في الشامِ حصن
حصونكُ قد هوتُ، والكل ينأى
وليتك قد هويتَ بما تمنُّوا
لكنت كأيِّ طفلٍ في بلادي
وما كانوا على رؤياك أنُّوا
ولكنُ قد قُتِلتَ كما أرادوا
ففي قتلِ الورودِ هناك فنُّ
فقاموا يذرفونَ عليكَ زيفاً
ليُلفحَ أوجهُه الفُجَّارُ حُسنُ

(١) شاعر من سورية.

إبراهيم الخياط (١)

حلم نازح

لأنه

يئس من

الكرفانات

والميونات

والعودة الحميمة لأمسه

.....

ويئس من رحمة

تنزل عليه

من سماء الخضراء

.....

ويئس من الطائرات الخجولة

ومن الأخبار

.....

(١) شاعر من العراق.

لذا
توسَّد بعضه
والتحفَ الخيمةَ الخفيضة
ليقتل أذاهُ
بالنوم الرخيص
.....
وقبلَ أن يغفو
تذكَّر أنه - الآن - في محرم
فبكى على «قيمةٍ»
لم يعرف قيمتها
ثم انتبه
أنه - الآن أيضًا -
في حبوحة تشرينَ
فاشتهى رمَّانًا مترعًا بمائه
اشتهى...
فطفرتُ منه دمعَةٌ مترعةٌ بالماء
وقبل أن ينامَ
راح يحلمُ
أن الانتخاباتِ دانيةٌ
وأن الربيعَ قادمون
ألوانًا... ألوانًا

زرافاتٍ
ووحداناً
فتدثرُ بالبهجة
لأنه سيحظى
بـ (بطانيةٍ) مؤمنة

إبراهيم عبداللطيف منصور^(١)

عيلان

كفأه بين أصابع السَّجانِ
والمَوْجُ يرقبُ ثورَةَ الشَّطآنِ
نامت بناكُ الحور عن ولدانها
واليومَ جئتُنا بلا وِلدانِ
لونُ القميص من الدماء مزيجُهُ
زاهٍ يُحدِّثُ أسودَ الأَلوانِ
وحذاؤُهُ حنُّ الطريقُ لسيره
فطوى البحارَ بخطوةِ الفرسانِ
كم نام فوق سريره متأرجحاً
كم طاف في الأحلام بالخذلانِ
هل أمُّهُ - كيما تعدُّ طعامها -
فتحت له التلفازَ للأحزانِ
والحوثُ ضلَّ طريقَه للأنبياءِ
فسارِعوا نحو الطريقِ الثاني

(١) شاعر مصري مقيم بالملكة العربية السعودية.

يا نائماً والرمْلُ تحتك ساكنٌ
والبحرُ خَلَفَكَ والعِدا صِنوان
لستَ الأخيرَ ولستَ أوَّلَ مرسلٍ
بالوحي تَهْدِمُ عالمَ الأوثان
لكنَّ موتَكَ كاشفٌ عوراتِنَا
والنُّوتُ أفلسَ في الخريفِ الجاني
عيلان لا تسألُ رفاقَكَ لعبةً
فالموتُ لعبةٌ هَذِهِ الأوطان
وإذا نَهَبْتَ إلى حديقةِ حَيَّنَا
ألقِ السلامَ على بني الإنسان
قل للجَموعِ بُكَاؤُكُمْ لم يُبكني
هل تذكرونَ لنا سوى النُّسيان
ثقلتُ سفنِيَّةٌ نوجِكم بحقيبتِي
والماءُ أَشْفَقَ من لظى النيران
وطنِي هناك بِجَنَّةٍ أرنو لكم
وطنِي السماءُ بساحةِ الرحمن
أشكو فيسمعُ شكوتي ويُجيرني
أبكي فيمسحُ دمعتي إيماني
والروحُ تحكي للملائكِ قصَّتِي
والعدلُ ينصبُ في السماءِ ميزاني
كلُّ الجناةِ يُشيِّعونَ جنازتي
كلُّ الجناةِ تقاسموا أكفاني

إبراهيم محمود الأحمد

يا ويلهم

ما للقوافي توانت وهي تنعیه
ألوی بها الحزنُ أم حنّت لتبکیه
جاءت تداعبه تهوی توائسه
وبعضها أسرعَتْ جاءت تناغیه
لعلها تبعُدُ الآلامَ عنه فلا
یحسُّ من ألمٍ مما یعانیه
رمى به الحقدُ فالأمواجُ تحملهُ
كأنَّهُ غصنٌ وردٍ والشَّذا فیهِ
حقدُ الطغاةِ تهاوی فوق جثته
حتَّى رماها علی بوابة التَّیبه
یا ویلهم من سؤال الله وقتئذٍ
وكلهم صنعوا ظلمًا مأسیة

أبيه سيدي سيدي أن^(١)

على جثث الأموات تعشو المربع

على جثثِ الأمواتِ تعشو المربعُ
فأصَبَحَتِ الأماقُ منها تصافعُ
ومِنَ حممِ النيرانِ دُمَّرَ ملعِبُ
أراجيحُه ترثو ثراها السَّواجعُ
أسَى ليس من صنوٍ يماثل حرَّه
وما عبت إلا أن يقال: مَصارعُ
أرى ما تواری في طريقي لعله
غدا باسم الأخبار ليس يناقعُ
شريكانِ في جُبِّ المكيدة مَنْ لنا
سوى ربنا الوهاب؟ فاللطفُ واسع؟
لعلَّ صدى داوود يحضرنا معاً
فنسعى إلى نشر السلام نُبايعُ

☆☆☆☆

أريقُ على الأطفالِ دمعي فإنهم
يتامى بلا راعٍ عليهم مقامعُ

(١) شاعر من موريتانيا.

مدارسهم دُكَّتْ وتحت حطامِها
مقاعدٌ لا يُلهى بها وشوارع
عليها دمٌ سورِيَّةٌ قسماَّتُهُ
سحاياي قد تنشقُّ لما أتابع
وأُحرقَتِ الأوراقُ كانت حروفاً
حدائقٌ من وحي الحياة تزارع
حقائبهم تشكو الفراقِ مذ اختفوا
فأين معانيها التي لا تنازع؟
مجازرٌ تغزو النورَ من شرفاته
متى يجلس الأكفاء؟ واللَّهُ جامع

☆☆☆☆

أعيانُ! ما تجني أكنت صحيفةً
لتقرأكَ المأساةُ والقلبُ ناصع؟
عسى المتنبي والمعري كلاهما
يقولان للمحذور: إنك قاطع
ذبيحٌ، جريحٌ، منهكُ الظهر، مثقلٌ
وأخِرُ مبيتورُ الجوارحِ، ضالع
تُكفِّنه الأمواجُ إن حمل الروى
إلى زورقِ الآمالِ كنا نُسارع
يؤرِّقه الصَّاروخُ ألف قذيفةٍ
لها كلُّ يومٍ هِرَّةٌ وفواجع
تصبُّحه الأنبياءُ أن حبيبَهُ
تطير في شلوِ ذرئته الزوابع

فإن يكُ قرباناً يُقرَّبُ فألنا
نعشُ كلنا وصل الوثاق ندافع
وسقفُ تهاوى فوق أروِسِ أهلهِ
ركامًا يغطيهم تبينُ الأصابع

☆☆☆☆

إلى مدنِ الإيثار أنظر شازراً
دمشق تعاني من همومِ تواقع
(حما). (حلب)، التهجير يضني وربما
تقولان: لا تنووا بنيْنَا ووادعوا!
وتدمرُ من مُرِّ الخراب تجهَّمتُ
تكاد تشيح الوجه، تقضي الروائع
هجرنا ديارًا لا نفضِّل غيرها
ولكن ما فهيا تشظَّى فضائع
رسومٌ، رسومٌ، ما تركنا لأهلنا
جنى سافك الأرواحِ، شارٍ وبائع
سمومٌ تزيد الحالَ فوضى، وقتلت
مساءً صباحًا كل حيٍّ يمانع
ثلوجٌ، وثغرُ البرد ينفخ في الشَّوى
مروجُ الأمانى أجديتُ، لا مَنابع
أيصداً نبل العالمين؟ وليتهم
تداعوا إلى الإنسان حين يُواقع
أتعثرُ رجلُ المصلحين؟ وذنبهم:
حياةٌ أرادوها سناها المنافع

إلى جبلٍ أو غريقٍ بصدّه،
تُرى هل ركضنا نحو كهفٍ يخادع؟
«وحوشٌ» وقد يطغى الكلام بلفظه
لأن السجايا عندهم لا تطوع
سَتَعَلُقُ في وحلِ الدماء ركابهم
ولن ترحمَ الأيامُ من لا يُصانع

☆☆☆☆

إلى الله أشكو ما ألمَّ بأمتي
ليفتح لي باب الرجاء، فقارع!
لجوءٍ مقيتٍ بعثرَ الحلمَ كلُّهُ
ولم أدِرِ ما المأمولُ والمتدافع؟
تضيّق علينا الأرضُ مما أصابنا
ورغم انقباضِ الكونِ إننا نُطالع
كأننا على جمر الوداع تماسكتُ
أيادي مَدَدْنَا والرجاءُ يضارع
(أصالحُ) إن تنحر على الأرضِ ناقةً
نهى الله عنها.. ويلهم ما الذرائع؟

أحمد بسيوني أبوعوض^(١)

الوطن البائد

على مَنْ أَسْكَبُ الدَّمْعَا
على بَغْدَادَ أَمْ صِنْعَا؟
على الأَحْداثِ فِي بُورِما
مِن الأَثْـسَلاءِ وَالصُّرْعَى؟
على الصُّومالِ مِنْ فِقْرٍ
وَأَفْـوَاٍ بِها جَوْعَى؟
تُنْـادِي... هَلْ لِنَا مَأْوَى
عَدِمْنَا المِـاءَ وَالزُّرْعَا!
فَمَنْ يُـالِقِي لَهْمَ بِالا
وَمَنْ يُـصْغِي لَهْمَ سَمْعَا؟
أروْنَبِي بِاِـدَّةً فِينَا
لِغَيْرِ الكِـذِّ ما تَسْعَى!
هنا السُّـودانُ مَقْـسُومٌ
يَـرى فِي ذاكِ النِّفْعَا
لِـكِي يَـرْقَى بِبِـتْرولِ
أرادَ الفِـصْلَ وَالقِـطْعَا

(١) شاعر من مصر.

أرأه اليوم في حربٍ
تبيدُ الرّعيّ والمرعى
فمنّ يجمعُ له شمالاً
ومَن يقطعُ له فرعا؟
أروني بآلدةٍ فينا
لغير النذل ما تسعى؟
هنا الأشـلالُ في حمصٍ
هنا الأمـواتُ في درعا
هنا الأهلون في سوريا
أرادوا العزلَ والخُلعاً
فكان الظالمُ مثواهم
وعانوا الصدَّ والردعا
فمنّ يرحم لهم ضعفاً
ومَن يمسح لهم دمعاً؟
أروني مائةً ترضى
لنا الإذلالَ والقمعا!
وكم تُعاديننا إذا
ضقنا بهم نرعاً!
علامَ الظلمُ يا سادةً
حسبناكم لنا برعاً؟

أحمد سكينه (١)

صُبِّيْ أُنَيْنَكَ

صُبِّيْ أُنَيْنَكَ كِي تَفِيضُ عِيُونِي
حَزْنًا يَقْضُ النُّومَ مَلءَ جَفُونِي
يَا بِنْتَ هَذَا التَّلَجِّ كَمْ شَابِهَتْهُ
فَكَشَفَتْ سَوَاءَاتِ السُّورَى الْمَدْفُونِ
أَثَلَجَتْ صَدْرَكَ رَغْمَ كُلِّ مَصَابِهِ
وَتَرَكْتَنَا نَغْلِي بِغَيْرِ سَكُونِ
قَطَّعْتَ مِنْ صَكِّ النُّوَاجِذِ مَهْجَتِي
وَنَظَّمْتَ قَافِيَتِي فَزَدْتَ شَجُونِي
أَسْمَعْتَ أَذَانَ الْعِبَادِ جَمِيعِهَا
وَرَمَوْكَ تَكَلَّى الزُّهْرِ وَاللَّيْمُونِ
أَدْنِي إِلَيَّ فَتَحَتْ جَفْنُكَ دَمْعَةً
وُصِلْتَ كَعَقْدِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
لَا بَرْدَ بَرْدَكَ يَا أَخِي وَإِنَّمَا
جَمَدْتُ عَرُوقُ الْعَالَمِ الْمَفْتُونِ
رَحْمَاكَ يَا رَبَّ السَّحَابِ فَإِنَّهَا
قَدْ أَفْرَحَتْ كُلَّ الْخَلَائِقِ دُونِي

(١) شاعر من فلسطين.

أحمد ظاهر^(١)

دهاني الثلج

دهاني الثلج مهلاً لا تنامي
فقد أرخى الجناح على الخيامِ
وأثقلَ ظهرَ خيمتنا فناءتْ
بحملٍ مثل ليلٍ في سَقَامِ
وقلبي بين حبِّك والتُّكالي
برغم تلوجِ روعي في اضطرَامِ
فهل نحن الأسارى عند عُربِ
أم الأيتامُ في قومٍ لئامِ

(١) شاعر من سورية.

د. أحمد عبدالمنعم عقيلي^(١)

لا تحزني أماء

لا تحزني أماء إنني راحلٌ
لجوارِ ربي الواحدِ الديانِ
حيث الحياةُ جميلةٌ
لا همٌّ لا أعباءَ لا أحزانُ
ضاعت حياتي وأنا طفلٌ جائعٌ
لا ذنبَ لي، لكنها الأزمانُ
زمن اللئام تكالبت أشياعهم
والحرُّ يُؤكل كبده ويهانُ
لا تحزني أماء إن غرق الفتى
وغدت جميعُ جراحه نسيانُ
إنني أنا الطفل المعنى قلبه
أقضي حياتي هائماً حيران
غادرتُ بيتي والجراح تقودني
هرباً من الباغي، وجنده الجرذانُ
أحفاد إبليس اللعين تكالبوا

(١) شاعر من سورية.

وتَحزَّبوا للقتل.. للتدمير، والعدوان
هم شرَّدوا أهلي وساموا موطني
مُرَّ الإهانة والخنا عنوان
فحياتنا أضحت مرارًا كلها
وشرابنا بؤس وطعامنا أشجان
لا تعجبي أمّاه إن غرق الفتى
فالكون أضحى غابّة، ووحشها الإنسان
هذي قصيدة برعم، فقد الحيا
فقضى غريقًا هائمًا
في وسط بحرٍ هائجٍ غضبان
يا أمّ لا تتكدرِي.. لا تبكِ طفلكِ
فالفتى .. بأمان
في جنة الخلد الضياء يحوطها
ترعاه كفُّ الخالقِ الرحمن

أحمد عرابي الأحمَد^(١)

يا أمّتي ماذا دهاك؟

يا أمّتي بُوحى ولا تتلعثمى
ماذا دهاك اليوم يا رُبَّع الورى
تبكى الرمالُ وأنتِ بعدُ بكيمَةً
هَيَّا انطقي وتحَدّثي عمّا جرى
إن ضاقَ ذرعًا فيك برُّ فاجعلي
موجَ البحار لبوحِ صدركِ منبرا
وغفا الغلامُ على الرمالِ وفرشُهُ
حُزنٌ بطعمِ الموتِ ينضجُ بالكرى
لو كان في صدرِ العروبةِ ملجأً
حانَ لما اختار الفتى وتحيّرا

(١) شاعر من سورية.

أحمد فراج العجمي (١)

دمعة البحر

بَدَّدَ بِمَوْتِكَ أَفُقًا قَدْ غَدَا خَلْقًا
وَسِيرَ إِلَى اللَّهِ وَارْشُفْ عِنْدَهُ الْأَلْقَا
وَاسْتَقْبِلِ الْبَحْرَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
وَقَبِّلِ الرَّمْلَ وَالْمَوْجَ الَّذِي نَطَقَا
وَاسْكُنْ بِرَوْحِكَ أَفَاقَ الْخُلُودِ وَهَبْ
لِبَحْرِنَا جِسْدًا قَدْ أَدْمَنَ الْغُرْقَا
عَلَى حِذَائِكَ مَاتَ الْحُلْمُ وَانْطَفَأَتْ
شَمَعَاتُ عَالِمِنَا مِنْ بَعْدِ مَا احْتَرَقَا
دَفَنْتَ فِي الرَّمْلِ أَبْوَابًا وَنَافِذَةً
لِلْفَجْرِ قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَلْتَمَّ الْأُفُقَا
وَرُحِمَتْ تَحْضُنُ أَرْضًا بَاتَ بَاطِنُهَا
عَلَيْكَ أَرْحَبَ مِنْ كَوْنٍ قَدْ انْغَلَقَا
يَمَّمْتَ وَجْهَكَ نَحْوَ الْغَرْبِ فِي أَمَلٍ
فَخَانَكَ الْمَرْكَبُ الْمَوْهُونُ مَذْفُوقَا
نَزَفْتَ رَوْحَكَ فِي بَحْرِ قَدْ انْفَطَرَتْ
أَرْجَاؤُهُ فَكَأَنَّ الْبَحْرَ قَدْ سَجِحَا

(١) شاعر من مصر.

تزاحمتُ فيه أضدادُ لو انتثرَتْ
في الكونِ لاختلَّ من أهوالِها فَرِقا
يا صرخةَ العالمِ المنكوبِ تجعلُنا
كالقلبِ منصدعاً بالهمِّ منخنيقا
تموتُ والعالمُ الغربيُّ ديدنُهُ
أن يُلقى اللومَ أو أن يُبدي القلقا
لا لن ألومَ بلادَ العُربِ قد أسنَتْ
حياضُهم مذ غدت أهواؤهم فَرِقا
يا دمةَ البحرِ لستَ الطفلَ نحسبُهُ
بل زفرةَ الحزنِ من بحرِ بها شَرِقا
ألقاكَ لا من نفورٍ بل ليفضحنا
وعاد يبلغُ من بالطفلِ قد لحقا
(عيلان) يا صفةَ العارِ التي صُفعتُ
فلم تدعُ عن حياضِ النذلِّ مُنعتقا
رحبتَ بالهجرةِ البتراءِ عن وطنِ
قد عاثَ فيه أخو الشيطانِ مُنطلقا
سأكتَ كلَّ طريقٍ ترتجِي وطنًا
فأغلقتُ دونكَ الأبوابَ والطُرُقا
فرحبتَ البحرُ إذ لم يبقَ من أحدٍ
يحنو على الطفلِ يمحو الحزنَ والأرقا

أحمد القدومي (١)

على الشاطئ

«عيلانُ» عذراً
فالسواعدُ في بلادِي
راجفةُ
وقلوبنا أبنِيَّ من غدِرِ
الليالي
نارفةُ
والريحُ تاهتُ
والسفائنُ من نسيمِ
البحرِ
تبدو خائفةُ
أنتَ المدى..
وَبُعِيدَ صَمْتِكَ
سوف تأتي
العاصفةُ



(١) شاعر من فلسطين.

«عيلان» يا وطنًا
يسافرُ في المنايا
لن يعود
ويعانقُ الموتَ الزؤامَ
على الشواطئِ
والحدودِ
أو ما علمتَ بأننا
رجعُ الردى
وبأننا صمْتُ
الوجودِ؟!



هي يا صغيري قصةٌ
تُدعى الرحيلُ
وحكايةٌ بلهاءُ
يحملها النوى
عند الأصيلِ
هي دمعَةٌ تروي
الحكايةَ...
تمتماتُ الروحِ
في القلبِ العليلِ
هي يا صغيري
عتمَةٌ الأيامِ
في وطنِ

يُسَمَّى المستحيلُ

☆☆☆☆

شعري على عتباتِ

صمتكُ

حائرٌ لا ينطقُ

والنور في عينيكُ

يحمل فجرنا

فمتى بُنيَ

ستشرقُ

وبراءةُ الأطفالِ توغلُ

في الفؤادِ

وتخفقُ

وتزفُ أحلامَ

الجنونِ

إلى البحارِ

وتغرقُ

صلواتُ روحك في

الدجى

وحيُّ يرتلُ

والترنمُ زنبقُ

☆☆☆☆

قد عُدتَ يا ولدي

لأرضكَ عبر أطيافِ

الخشوع
ويجفن كل قصيدة
لك موطن
يُدعى الشأم
أصالة
والأصل تتبعه
الفروع
وأتيّت تحملك
الملائك
تشتهيك الأرض
تحضنك الربوع
وسموت لحناً في
الوجود
مقدساً
لحن الخلود
على تباريح الدموع

أحمد يوسف الراجحي^(١)

مأساة وطن

سألت الشام والأرزاء تهمي
فقالته قد رُميت بكل سهم
فهياً من قريضك شدّ سهماً
ليسكن في دمائي بين لحمي
وصوّب نحو قلبي رميتين
لعله واحدٌ يجتاز عظمي
وينفذ من ضلوعي باقتدارٍ
فتصعد للمهيمن روح جسمي
بكيّت وزارني دمعٌ عصيّ
رويدك يا شام ألسنت أمي
ألسنت كمصر نزنك في عروقي
وذاك أصابني غمّاً بغمّ
أمثلي يقتفيك بطرف سهم
فديتك بالهمّ وبالاهمّ
زمان يا شام أتى علينا
فلم نغفر لخالٍ أو لعَمّ

(١) شاعر من مصر.

ولم نرحم فتاةً أو مُسنَّنا
ولم نرفقُ بطفلٍ أو أصمَّ
وما الأرحامُ تشفع في ذوبنا
وأحلى الناس في عينيَّ خصمي
تَقَسَّمنا طوائفَ هالكاتٍ
أَلَمْ نتلو الكتابَ أَلَمْ نَسَمَّ
أَلَمْ نعبدِ إلهًا في السماءِ
يشوفُ الناس في عدلٍ وظلمٍ
يشوفُ مدافعًا تُنهى الحياةُ
وتقتل في العباد بغير جرمٍ
ديارك يا شام غدت ركامًا
ودمَّرها المقيت بكل عزمٍ
ولم تسلم مساجدك العوالي
على الأحياء من قصفٍ وهدمٍ
يضمُّدُ والجراحُ به كثيرُ
ينوء بحملها كل الأشم
تفرق ساكنوك بدون وعيٍ
إلى جارٍ يجيرهُمُ وخصمٍ
وإن لجؤوا إلى قُطرٍ لنئيمٍ
فهل يعطي اللئيمُ بدون لؤمٍ
كثير من شبابك ماتوا غرقى
ومن قتلوا لديق بغير يمٍ

ومن عبروا الحدود إلى بلادٍ
تلقتهُم بالسنةِ وذمّ
ومن سكنوا الخيامَ وفي السماءِ
ثلوجٌ فوقهم تهمي وتهمي
ومن عاشوا الحياةَ بغير عيشٍ
وقد شربوا السمومَ فلم تسمّ
عذابٌ من عذاب النارِ أقوى
وأعلى من محيطٍ في الخضمّ
يدمرُ في البلادِ وفي العبادِ
ويهلك في الحقولِ في الأكمّ
فديتك يا شامَ بكل شعري
فهمك في ضميري صار همي
وإن طفلاً يُمُت غرقاً ببحرٍ
أصبُّ حزنًا عليه بألف سهمٍ
رهيبٌ مشهد الطفل المسجّي
بلا بصيرٍ ولا سمعٍ وشمّ
قتيل في المياه بلا دماءٍ
يصبُّ القلبَ بالآلامِ يدمي

أسامة الزيني (١)

خيولك لن تصل

عيلاًنُ.. لسنا ها هنا
لا شيء يُثبِتُ أننا قيدَ الوجودِ
لِمَ عُدتَ ثانيةً؟
ألم تسمعْ عن الموت المرابطِ..
في الشوارع والحدود؟
لِمَ عُدتَ؟
لا أطفالَ تمرحُ بينهم
لا بيتَ
لا بُستانَ
لا ألعابَ
إلا دُميةً
أَلقتُ بها نيرانُ مقذوفٍ
هوى فوق المكانِ
مُخضلةً بدماء جثمان ابنة الجيرانِ
من يومها
والحيُّ يُوقظُهُ صباحًا...

(١) أسامة عبد المنعم عبد الحميد معتوق، شاعر من مصر.

صوتٌ مقذوفٍ جديدٌ
وُدُمَى صغارٍ آخرينَ تطيرُ في صمتٍ
وأعينُها على الأيدي الصغيرةِ
تحتَ أكوامِ الحجارةِ والحديدِ
لِمَ عُدتَ يا عيلانُ
لمَ عُدتَ؟
ماذا ترتجي في هذه الأوطانُ
خدعوكَ يا ولدي بأوهامِ الربيعِ
لا شيءَ ينموها هنا
لا شيءَ غيرَ الموتِ في أرضِ الأفاعي والصقيعِ
خدعوكَ يا عيلانُ
وفرختَ بالأمواجِ
لمَ تَفْطِنُ إلى الموتِ المخبأ خلفها
فَلِمَ انكفاؤكَ يا صغيري...
عند ذاك الشاطئِ الملعونِ؟
ما عاد بالإمكانِ تشييدُ البيوتِ من الرمالِ
ما عاد بالإمكانِ ركضُكَ في رذاذِ الموجِ..
تُمَطِّرُ كلَّ شيءٍ بالصَّخبِ
ما عادت الشيطانُ تَصْلُحُ للعبِ
هيأ نُجفف جسمكَ المبتلَّ بالأكفانِ
لِمَ عُدتَ يا عيلانُ؟
لمَ خانك اليمُّ الضننُ؟
والقاربُ الوغدُ اللعينُ؟

لِمَ لَمْ تُحَاوِلْ جِيدًا؟

لِمَ لَمْ تَنَاصِلْ؟

لِمَ لَمْ تَعْلُقْ قَبْضَتِكَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَيْ تَصِلَ؟

كَانُوا هُنَاكَ فِي انْتِظَارِكَ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ

كَانُوا هُنَاكَ بِالمَلَابِسِ وَالدَّمَى وَبِقَارِبِ الإِنْقَادِ

لَمْ عَدْتَ يَا عَيْلَانُ؟

لَتَنَامَ فِي قَبْرِ جَمَاعِيٍّ مَعَ الأَقْرَانِ؟

أَمْ لِلدَّمَى المَلَقَاةِ كَالأَشْلَاءِ فِي الطَّرِيقَاتِ؟

وَقَدَائِفِ الإِيمَانِ؟

وَقَدَائِفِ الكُفْرَانِ؟

وَقَدَائِفِ الفِرْقَاءِ وَالحَلْفَاءِ وَالجِيرَانِ؟

وَقَدَائِفِ الأَرْضِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا؟

لِمَ عَدْتَ؟

لَسْنَا هَا هُنَا

لَا شَيْءَ يَثْبُتُ أَنَّنَا قِيدَ الوجودِ

رَبِمَا نَكُونُ دَخَانَ مَقْدُوفٍ تَشْطَى فِي الخَلَاءِ

رَبِمَا نَكُونُ غِبَارَ مِيلِيشِيَا

سَرَّتْ فِي اللَّيْلِ مَمْسِكَةً مُدَى

لَتَجُزَّ أَعْنَاقَ الصِّغَارِ

مَوْتِي.. هَوَاءَ رَبِمَا كُنَّا..

حَطَامًا أَوْ نَثَارًا

أَوْ بَعْضَ عَارِ

أَوْ حَسْرَةً فِي قَلْبِ شَيْخٍ نَارِحٍ

ألقى هويته وطوح بَصْقَةً..
في وجه أرتال الفصائل والجنود
ومضى حزيناً يركل الأحجار
أكذوبةً ربما نكون
أضغاث أحلام.. هراء.. أو ظنون
عيلان..
قومك مَيِّتُونَ
لا يخدعك شجبهم
أرأيت شجباً خلص امرأة من الوطء المبرح..
تحت زندي مغتصب؟
أرأيت إن سبته..
إن بصقت عليه وقد قضى منها
وقالت وهي تجمع ثوبها المنزوع:
كلب.. وابن كلب؟
أرأيت عاراً ينمحي بالسب؟
أرأيت عاراً ينمحي بالشُّجب؟
عيلان.. لا تحلم بأسياف العرب؟
لا تنتظر خيل الخلافة أن تجيء
لتدهم الموت المصوب كالحراب إلى الرؤوس
منذ انقضت حطين..
لم تسمع لنا في الأرض قعقة..
فقط صخب هنا وهناك..
لم يمنع حدوداً من سرايا الروم..

أو جيشِ المجوسِ
منذ انقضتِ حطينُ..
والأسلابُ منا والضحايا والأسارى والسبايا
لا تخذعنُ عينيكِ راياتُ الخوارجِ
لا فضيلةً بين أحضانِ البغايا
لا تخذعنُ أذنيكِ تكبيراتُ جيشِ الموتِ مدفوعِ الثمنِ
لن يستردُّوا بيتكُ المسلوبُ
لن يمنحوا جثمانكُ المبتلَّ قبراً يحتويكُ من العراءِ
وسيدهبونَ ليقتلوا طفلاً بطفلاً
وتظلُّ وحدكُ عالقاً في الموجِ
منتظراً خيولاً..
لن تصلُ

أسماء محمد فريحات (١)

إعدام الدمى

أعنتُ الأمواجِ منك اجتزتهُ
فارتقى يعلو أنوفَ الموتِ رغمكُ
قل لمن أعتى من الموجِ اعل بي
ليس لي في لُجَّهِ قومي وقومك
ونزوحُ أنت من أغرقته
أيها الغارقُ في عينيك صومك
كان يرضى قبل هذا برُّهُ
كيف غررتَ بمن ألقاهُ إثمك
طفلك الملقى على حرف الأسي
ربما لم يختبرُ عينيه لؤمك
ربما يصفحُ يوماً موته
هل ستعفيك المراثي ساء يومك
هل ستعفيك الأقاصي بعدها
ذات أن حاکمتها واحتجَّ حُكمك
من هو المسؤول؟ حاکمت الدُّمى
والطباشير التي يقتات ردمك

(١) شاعرة من المملكة الأردنية الهاشمية.

أَمْوَتُ المَوْتِ الَّذِي يَحْيَا بِهِ
كَانَ مَا أَلْقَى بِهِ لِلسَّعْرِ يَمَكُ
لَا حَ لِي لَوْ بُدِّلَتْ أَدْوَارُنَا
هَلْ سَيَنْجُو مِنْ غَضَابِ الْبَحْرِ لَوْمَكَ؟
بِتُّ أَدْنَى مِنْ كَوَى النُّورِ إِذَا
كَانَ أَقْصَى مِنْ أَوْلَى الْأَشْعَارِ نَجْمَكَ
لَا أَسَارِيكَ وَلَكِنَّ الدَّجَى
قَالَ عَلَّ الْفَجْرَ وَالْأَسْحَارَ رَحِمَكَ
كَلِمَا أَقْلَقْتِ لَيْلًا مَتَعِبًا
أَقْلَقَ الْفِكْرُ الْمَعْنَى فَيْكَ نَوْمَكَ
إِنْ تَكُنْ تَرْجُو مَحَالًّا رَبَّمَا
لَيْسَ يَدْرِي مَنْ تُرْجِي مِنْهُ عِلْمَكَ
كُلُّ مَا تَرْقَى بِهِ أَسْبَابُهُمْ
كَنْتَ أَرْقَى فَوْقَهُ مَا طَالَ شَوْمَكَ
كُلُّ مَا يَبْدُو انْتِهَاءَ الْمُنْتَهَى
كَنْتَ اسْتَوْفَى بِهِ مَا مَدَّ حَلْمَكَ
كَيْفَ تَدْرِي أَنْ ضَعْفِي دُونَ أَنْ
تَتَّقِي مِنِّي الَّذِي يَخْشَاهُ ظَلْمَكَ؟
كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَنْ لَا يَلْتَقِي
ذَاتَ عَدْلٍ نَاحِيَةِ الْأَمْوَاجِ غَيْمَكَ

إسماعيل علالى (١)

يسألونك

يسألونك: ما بال هذا الوطن (...)?

قل: وطني انتحر

يسألونك عن حال حارات «عيلان» قل:

قد سبها العجم

يسألونك: أين هم... أين فتيانكم؟

قل: دفناهم - في محيط الألم -

ونسينا الكفن

ونسينا الكفن...

حنظله،

يسألونك عني (أنا)

قل: شهيد الوطن

قال: لا، لا (..) نعم (..)

فهوى في سقرِ العدم

..

حنظله:

قال: قيل انتحر!؟؟

(١) شاعر من المملكة المغربية.

أشرف البحيطي^(١)

عيلان

عيلانُ هل أشهدَ الرحمنَ ما شهدا؟
أم غابَ منكفئاً في سِرِّهِ أبدا؟
يا أيها الشاطئُ الباكي لرقدته..
كم ذا نأيتَ.. وقد ناداك مُرتعداً؟
يا أيها الموجُ مهلاً.. مَنْ تُصارعُه؟
ذي زهرةٍ لو ترى والروحُ قد صعدا
يا أيها البحرُ هلاً تنتحي خجلاً؟
كيف البراءةُ قد صيرتَها زبدا؟
يا أيها القدرُ المحتومُ.. وا أسفًا
عُمُرُ الثلاثةِ هل أحصيتَه عددا؟
يا هذه الأرضُ.. قد ضاقتُ بمرتعهِ
أللحدُ أرحبُ منك الآن مُلتحداً
ما للملاكِ إذ تُهديهِ أكفانا
تبكي عليه.. كما لم تبكِ إنساناً!!

☆☆☆☆

عيلانُ.. من أيِّ أرضِ الحزنِ والنُوبِ؟
مِنْ «سِرَّت» من «عدن» أم من ثرى حَلْبِ؟!

(١) شاعر من مصر.

تُراكَ لما تركتَ البيتَ مُنهدماً:
ماذا نسيتَ بساحِ اللّهُمِ مِن لُعبِ؟
بل كم تركتَ من الأصحابِ مَن قُبِروا
ذاتَ الديارِ... وكم مَيّتٍ ومُنْتَجِبِ؟
كم قريّةٍ هَلَكَتْ.. لم يذُرِ تاركُها:
هل عَوُدُ مرتحلٍ؟ أم موتٌ مُغتربِ؟
صارت بأعتابِ أوربّا مَلاجئنا
يا عارَ مَن طَعِمُوا مِن كَفِّ مُغتصبِ!!
كم موطنٍ عربيٍّ ملَّ يَعدُّ وطنًا؟
يا ربِّ فارحَمُ.. فهذي نكبةُ العَرَبِ
يا أمةً لم تَصُنْ وجهاً ولا شانا
كُلُوا هنيئًا لكم.. مَنّا وإحسانا

☆☆☆☆

عيلاً.. يا ابنَ ثلاثِ الفَهمِ والكَلِمِ
ماذا تقول لربِّ اللوحِ والقَلَمِ؟
مَن للمشيئةِ إن ما جئتُ مُنتسبًا
للسُّنّةِ العُربِ.. أم للشيعَةِ العَجَمِ؟
مَن للمشيئةِ إن ما كُنتَ مُختلفًا
والخُلُفُ آيةُ ربِّ الكونِ في النُّسَمِ؟
كلُّ تناخَرَ في اللاشيءِ - لو عَلِموا -
والكلُّ: منهزمٌ في وجهِ مُنهزمِ؟
حتّامَ نقتلُ في أحقادنا شيعًا؟
هيهاتَ بعد فسادِ القلبِ مِن نِقَمِ

الدَّيْنُ - ما قد أرادَ اللهُ - مرحمةٌ
يا بئسَ من قطعوا ما كان من رَجْمٍ!!
لئنْ أحبُّوا.. لكانَ الحبُّ عُفْرانا
كلُّ سَيْلَقَى - بما آتاهُ - دَيَّانا

☆☆☆☆

عيلانُ.. والتينِ والزيتونِ لو فَطِنُوا:
ما الأرضُ؟ ما الطينُ؟ ما التاريخُ؟ ما الوطنُ؟
ما كنتَ يا ابنَ صلاحِ الدينِ مُنْبَطِحًا
والوجهُ في وَحَلِ الإفرنجِ والبَدَنُ
بل ما استباحتْ نئابُ «الروسِ» ضَيْعَتنا..
ولا استحلَّ دمَ الأطفالِ مُؤْتَمَنُ
ولا أهانَ بنو صهيونَ مئذنةً
تبكي مصائرَ مَنْ هانوا ومن وهِنوا
لو ما نكوُنُ (غشاءَ السيلِ) مُنهمراً
كم محنةٌ.. عَبَرْتُ من قبلها مِحْنُ؟
للهِ ما بزغتْ شمسٌ وما أفلتْ
وما استدارَ هِلالٌ.. وانقضَى زمنُ
هذا أرادوا لنا.. قَهْرًا وإذعانًا
بل ما جَنِينا.. وما نَجْنِيهِ خذلانا

☆☆☆☆

عيلانُ.. هل من غدٍ يُرَجَى لمن جَهَلُوا:
ما نلَّ قومٌ.. وما بادتْ بهِ دولُ؟
هل أيةٌ خطرَتْ.. في زهو «قرطبة»
.. عَبَرَ الزمانِ إذا ما الحُسْنُ مُكْتَمِلُ؟

.. يا حسرتاً للألى شادوا حضارتها
كيف الممالك إن ضلُّوا وإن هزلوا؟
ضاعوا بما عشقوا الدنيا وزُخرفها
لا دينَ كان ولا دنيا لمن غفلوا
يا مَنْ يُطِلُّ على «الحمراء»^(١) مدمعهُ
كم زفرةٍ صعِدَتْ.. لو يسمَعُ الطَّلُّ؟
بل كم تسافرُ دَمَعَاتُ «الصغير»^(٢) إذا
ما ضاعَ مُلكٌ.. بما لم يحفظِ الرَّجُلُ؟
ما زال ينظرُ عند «التل»^(٣) حَسْرانا
لا كَفَّ دمعاً ولا يَسْطِيعُ نسياننا!!

☆☆☆☆

عيلاًن.. لا غِبتَ عن عينيَّ يا ولدي
لا غابَ صوتُكَ عن قلبي ولا خَلدي
حُرِمْتُ منك.. ومن ضحكاتِ صُحبتنا
مِنْ قُبْلَةٍ لي على خديكَ لم تُعدِ
يا كم ضَمَمْتُكَ لا أدري أَمِنْ ظمأٍ
.. أم خَشْيَةِ الفقدِ إن هاجتِ بِمُفْتَقِدِ؟
ما كنتُ أُدْرِكُ أن البحرَ مرتَقِبِ
يومَ الرحيلِ وما يأتي لنا بغدِ!
قد صِرْتُ وخُدي.. لا أهلاً.. ولا بلدُ
يا حزنَ باكٍ على الأحبابِ مُنفردِ!!

(١) الحمراء: هو قصر الحمراء مقر خلفاء بني الأحمر ويقع بمدينة غرناطة (آخر الممالك الإسلامية بالأندلس).
(٢) الصغير: هو أبو عبدالله محمد بن الأحمر الصغير وهو آخر خلفاء المسلمين بالأندلس.
(٣) التل: تلك الربوة المطلة على قصر الحمراء ويعرف هذا التل بـ «زفرة العربي الأخيرة».. حيث وقف عليه أبو عبدالله محمد الصغير باكياً ملكه الذي ضاع.

إنني رجوتُكَ للمَفْؤودِ مغفرةً
إنْ ما حملتُكَ في صوبِ الردى بيدي
هل قلتَ يا فرحةَ العمر الذي كانا
كيف احتمالي .. بما ألقاهُ جرمانا؟

☆☆☆☆

عيلانُ.. هل كان ما تخشى وتنتظرُ؟
كم أنْ قلبك.. إذ حاقتْ به النُّذُرُ؟
أغمضتَ عينك لا ترنو لموحشةٍ
غامتْ ولا شمس في الأفاقِ لا قمرُ
ماذا عساك.. إذ الأنواءُ مقبلةٌ
والموجُ طاغٍ على الركبانِ مُقتدرُ؟
من يدرأُ الزورقَ المنكوبَ عاصفةً
لو كان يدرأُ مما نَتَّقِي الحَذَرُ؟
فإن تكنْ ذهبتْ صيحاتُهُم بَدَا..
بما أرادَ قضاءُ الله والقَدَرُ
نم يا صغيري... قريرَ العينِ مبتسماً
وانظرْ لربِّك.. يا طوبى لمن نظروا
يا أمةَ العُربِ.. لا نألوكِ أحزاننا
هذا رثائي.. وما نرثيكِ عيلانا

أشرف محمد قاسم^(١)

قلوب الورد تنتحبُ

من أين ينبعُ نهرُ الحبِّ، والغضبُ
تبكي دمشقُ، فتمحو دمعها حَلْبُ
مَنْ أطفأَ النورَ في عينيكِ سيدتي؟
يا دوحةً حُسْنُها يزهبه العرب
مَنْ أدخلَ الطفلةَ البيضاءً مقصلاً؟
بأيِّ ذنبٍ قلوبُ الوردِ تنتحبُ؟
يا سوريةَ الحبِّ، يا ميدانَ عزّتنا
ستحرقُ النارُ مَنْ بالنارِ قد لعبوا
كم من طغاةٍ أرادوا شقَّ وحدتنا
دارت عليهم رحى الأيامِ فانتكبوا
تاريخنا لا يرى عُذراً لطاغيةٍ
ومَنْ بأحلامنا في حانهم صخبوا!
ومن يُشرِّدُ شعباً عن ثرى وطنٍ
يُلقي به للمنافي أحمقٌ.. حُرب

(١) شاعر من مصر.

لن تستطيع المنافي كسر عرّتهم
لأنهم في المنافي سادة نُجَب
قلوبنا مثل نور الشمسِ مشرعة
في كل قلبٍ لهم بيتٌ ومُنْقَلَب
لن يُغلقَ اللهُ باباً في وجوههم
أمّا الطغاةُ فمثواهم هو الهرب

إلهام بورابة^(١)

غداً أعود

أقبل العيد..
وأخلف وعده بالهدايا
هذه المرّة
سنبكي طويلاً
فكيف لم أنتبه وقابلت العيد بكسوة؟
ونار..
وللعيد حفيفٌ ثوب في كركرة الأطفال؟
ولعبةٌ موعلةٌ في الدّمار؟
فغطّني يا برق الحروف غطّني
يكفي لأعرف العيد أزهار تشبه هذا الوقت
إنه العيد
سأستغل بحديث المنابر
كي لا أفتح ثوباً أحمر
أراه في دماء الأضحيات
فيا ثوبه الحاني على برده في جثته

(١) شاعرة من الجزائر.

بم همس عيلان للأززار كي تغرّده؟
يا لونه الأحمر
بأيّ نبوءة أتيت عيدنا.. فصدّقك؟
أقبل العيد عيلان
وها أسمع كركرة الأطفال على الرمال تعابك
فبأيّ حلوى وألعاب تباركك؟
ورثنا بعدك صيغة لاجئ
وها كلنا ندق الوطن بكفك التي تركت تلويحتها في الرياح أن «غداً أعود»
مات عيلان..
طفلٌ ثقافته ابتسامه
وعيه «أنا إن متّ.. انشروا عني إرث الموت للحياة»
وأنتم يا من تعاطفتم
تسللتم للرؤيا في ثوبي الأحمر
ارفعوا عن اللاجئ بعدي المعاناة

أمل الشلوي^(١)

اركب معنا

أبتي أين الوعدُ الأجمَلُ
اركبُ معنا .. اركبُ معنا)
صوتٌ من قلبك استعجلُ
فهنا أمواجُ تدفَعُنا
فيها أسماكُ ثائرةٌ
حيتانُ قد تدنونا
لا ترقبُ إلا أو نمة
حتمًا في سرورٍ تأكلنا

☆☆☆☆

ابني يا قُررةَ أشفاري
هل تصغي لسوء الأخبارِ
طفل مقهورٌ مأسورٌ
والآخر وسَطُ الأشرارِ
أنى قلبي يحيا بَعْدَكَ
لو كنتَ أسيّرَ الأخطارِ

(١) شاعرة من المملكة العربية السعودية.

ولذلك فحُضِرْتُ الهَرَبَ
بجميع الأهلِ الأَخِيَارِ
هل تعلمُ يا ولدي أَنَّ
أسمَاكَ البحرِ الغدَّارِ
خَجِلْتُ مِن فَتْكَ الجُثْمَانِ
ألقَتْهُ خالي الأضْرَارِ
صرخْتُ في وجه الإنسانِ
الرحمةُ عند الأحرارِ
لكنِّي سألتُ اللهَ لكِ
ولأُمَّكَ جَنَّةَ أبرارِ
والحمدُ لرَبِّي أبعدنا
عن عيشِ أصبح كالنارِ

أميرة حسان

دموع الغيم

نحن نبكي والغيمُ يبكي والنهرُ يضحك
كلنا مشركون بالخطايا
أتلجنا قلب الشيطان بالمرايا
وأثقلنا صدرَ الملاكِ بالرزايا
ملعونٌ أيها الغيم
والشام تغرق بدمعك
فحتى العشب يذبح بلا دفن
والكاذبون طحالب تكبر كلما هزت السحب خصرها
ورقصتْ على أجساد الفقراء
ومالت بالسقوف الضيقة المختنقة بزفير العوز
ونفايات الوعود للتائبين عن الكراسي
أجل أيها المطر تبّ عن حفر الطين
ومدرسة تعوي فيها الجدران
تبّ عن قبر جارتني
وهي تسدُّ شقاً برتق من كفرها
فراش أطفالها التائهين

تَبُّ عن غسل الصحون في أفواه الكاذبين
فالموائد لا يكسرهما البلل
حين يكونَ اللسانُ ملعقة تجرف أسماء الله
تَبُّ عن رحم القصائد
ودعُ بطنها عاقر السطور
وارحلْ لسبع سموات
على جناح شاعرة

أمين نورالدين عبدالمنعم^(١)

عيلان والتهجير إلى أوروبا

الحرب خصمٌ والظروفُ تخنقُ
والنفسُ ولهي للحياة تعشقُ
حربُ الكراسي دمَّرت بلادنا
حربُ مصالِحِ علينا تُطبق
أين المفرُّ؟ مِن خرابٍ مؤلمٍ
إلى بحورٍ مَوْجُها يَصطَفِقُ
لو أنَّهم رادوا لنا مستقبلاً
أعطوا سلاماً لا سِلاحاً يَحْرِقُ
أُنسى نظرت! بصماتِهم ترى
في كلِّ حيِّ الدماءِ تُهْرَقُ
عانى الفقيرُ ظلمهم، قد أجرموا
هم الأذى، القولُ فيهم يَصْدُقُ
ذا ربُّ أسيرةٍ، قليلُ رزقهِ
إذ قلَّ كَسْبُ عيشهِ، هل يسرقُ؟

(١) شاعر من لبنان.

قد كان سعيه لسد رمق
من يا ترى على العيال يُنفق؟
الصبر مفتاح لكل ضيقة
توفيق ربي كل فقر يمح
من دون سعي بعضنا قد يرزق
لكن بعض الناس دومًا تفلق
تسعى بجِدٍّ، دائمًا عجولة
إذا رأَتْ ميسورَ حالٍ تخنق
قالوا جنى أمواله من سفر
كلُّ القلوب للرحيل تخفق
بلادُ غربٍ قد حرقَتْ قلوبنا
إنَّ فرصةً جاءت، إليها نسبق
لجمع مالٍ من بلادٍ غريبةٍ
ودفعِ أثمانٍ بنفوسٍ تزهب
أنظرُ لغربٍ يستغلُّ شعبنا
للاجئين كلُّ مالٍ يغدق
تفريغُ أرضٍ لليهودِ خدمةً
ترحيبُ غربٍ هل تراه منطلق؟
هُم في بلادي كلِّ حربٍ أوقدوا
هُم واليهودُ إخوةٌ قد خلِقوا
إستقبلوا مَنْ؟ بل لهم مصلحةٌ
في القتل في التهجير، ماذا يفرق

قد قيل أوروبا سيفنى شعبها
هي الحقيقة التي قد تخنق
حبّ وفسق لا زواج بينهم
الدفن مكلف لمن يُطلق
وراحةً لنفوسهم لم ينجبوا
أطماعهم، أطفالنا أن يسرقوا
يدُ برخصٍ أجرةً بغيتهم
واللاجئون وضعهم لا يقلق
عمّالُ عُربٍ بالرخص قد أتوا
في سنتين الإقتصاد يُورق
إن «مركل» الشقراء جاءت رحمةً
أنا المغفّل وأنت الأحمق
منها قنابل العدا «موقوتة»
تهدي لنا موتاً زعافاً يغدق
قالت لنا، أسطولنا في بحركم
لأمن صهيون، عليها نُشْفِق
أبقي فلسطين بقلبي غصةً
بوصلتي القدس تراها أعشق
«عيلان» قم، هلاً بحق تنطقُ
قل يا شهيداً، أيُّ منّا الأخرق؟
أهٍ لجهلٍ في بلادي جلهم
متى على مصيرنا قد قلقوا

حُكَّامَنَا وَشَعْبَنَا قَدْ فَرَّقُوا
لَوْ هُمْ تَحَابُّوا، أَبَدًا لَنْ يَخْفُوا
خَيْرَاتُ رَبِّي فِي رِضَاهُ نِعْمَةٌ
وَخُدَّتْهُمْ خَيْرًا لَهُمْ تَحَقَّقُوا
شِبَابُنَا بِأَيِّ ذَنْبٍ هُجِّرُوا
قَدْ ضَيَّعُوا! جِيلٌ بَغْرِبٍ يَلْحَقُ
وَهُمْ غَرِبٌ بَيْنَهُمْ أَنْ يَدْمَجُوا
مَنْ الْعَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ يَمْحَقُ
قَدْ قَلَّتْ ذَا تَأْمَرُ أَوْ فَتْنَةٌ
لَمْ يَقْنَعُوا! قَالُوا: أَأَنْتِ الْأَخْذَقُ؟
الْغَرِبُ فِي أَذْهَانِهِمْ أَنْ مَوْجُ
وَقَوْلِهِمْ، إِسْلَامَنَا قَدْ طَبَّقُوا
الْغَرِبُ جِنَّةُ الْإِلَهِ لِلوَرَى
تَصِفُوا نَفُوسَ الْخَالِقِ، فِيهِ تَشْرِقُ
قَوْلُ مَثْقَفِينَ عُرْبٍ لَمْ يَعُوا
بِأَنَّ دِينَنَا لَهُمْ مُؤَرَّقُ
سَاسَةُ غَرِبٍ وَالْيَهُودُ خَافَهُمْ
مَنْ قَالَ؟ هُمْ لِشَعْبِ عُرْبٍ مَرْفُوقُ
إِلَى مَتَى يَا قَوْمَ نَبَقَى سُدَّجًا
شِبَابِنَا قَدْ هَجَّرُوا بَلْ سَرَقُوا
كَمْ مِنْ أَنْسَابٍ قَدْ نَسُوا إِسْلَامَهُمْ
عَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا، عَلَيْهِمْ نُشْفَقُ

ليس المهمُّ من يموتُ عندنا
كرامةُ الناسِ بِذللٍ تسحق
أين العروبةُ التي قد ضيّعتُ
يا نفسِ أوبي عن خداعِ يَبْرِق
في الحربِ موتُ، في الرحيلِ نغرقُ
ما ذنبُها تلكِ النفوسُ تزهب
«عيلانُ» صلّى في العراءِ ساجداً
كأنَّه برُّ الأمانِ يَرْمُق
الجسمُ في حوضِ الرمالِ دافئِ
طيرُ جنانِ رَوْحُهُ تُحَلِّق
قالوا هي الأقدارُ كانتِ ضدَّهم
إن شاء ربِّي للنفوسِ يَعْتَق
مهاجرونَ أُهْمِلُوا ما ذنبهم
لحتفهم قد تركوا ليغرقوا
قالوا المهرَّبُ هو الذي بغى
إن كان ذنبه! فسوف يُشْنَق؟
مُهرَّبُ أثقلَ فُلْكا جِملها
غاصتُ بمن فيها بموجٍ يَخْنَق
ننصِّحُهم أن يصدقوا في قولهم
العيبُ فيهم، أنهم لم يصدقوا
يا طفلَ «عينِ العربِ» الذي قضى
هلاً وجدتُ عندنا من يرفق

حتى المهرَّب يقول كاذبًا
هم أخطؤوا، أنا عليهم أشفق
يا مجرمًا مات الضميرُ، لا تقل
أخطاء، أم أنك أنت الأصدَق
صرتَ مفرَّدًا على التلفاز، بل
مهذار قول، كالغراب تَنعق
«عيلان» يا طفلَ البحارِ، في الردي
أنت البراءةُ التي لا تَغرق
أنتَ حقيقةً، لهم توُرُق
تلك الحقيقة التي توُثَّق
فجسمك المتروك في شطِّ الردي
أيقظ أشجاني، بحق ينطق
أين ضميرُ العُربِ، أم لم يشعروا
فلو صَاحا ضميرُهم لصُبعوا
يا طفلَ أمِّ في العراءِ ساجدًا
أنت المسجِّي طيبَ عطرٍ تعبق
هذا المهرَّب يقول: أسفًا
هل ظنُّه من العقابِ يَغْتق!
أو يدَّعي بأنَّه الذي، على
«عيلان عبدالله كردي» يشفق
منافقٌ بكذبه ويدَّعي
أنَّ الحقيقةَ كشمسٍ تُشرق

«عيلان» أنت لالأنام عبرة
جثمانك الملقى لنا مُنطلق
يا بحر أين كل من فيك اختفى؟
لم قلوب الثكالي تحرق؟
أم لـ «عيلان» وطفليها، كما
طفلين من عراقنا قد غرقوا
هم الضحايا، وألوفُ أبعادوا
الكل هام للحتوفِ سبقوا
قتل وتهجيرُ بدون رحمةٍ
كيف بنا بر الأمان نلحق؟!
بارك بنا ياربُّ واجمع شملنا
بوجه كل ظالمٍ نتفق
يا حاكمًا أطفالنا قد قتلوا
نفوسهم في كل قطرٍ تزهدق
من نل شعبه فسوف يُبتلى
بكل ظالمٍ، وحتماً يسحق
حكمانا ياربُّ بارك سعيهم
إذا اتقوا وشعبهم لم يخنقوا
وكذل كل ظالمٍ مستكبرٍ
من غير حق سيفه يمتشق
وكن موقفاً لكل حاكمٍ
صان الشعوب للأمان يسبق

شعوبنا من دون عون تُركوا
أعطوا الشعوبَ حقَّها كي تُصدقوا
إِلَهَنَا بَارِكْ بِهِمْ كِي يَنْهَضُوا
لَمِمْ جِرَاحَ الْمِبْتَلَى يَنْطَلِقُ
صَهْيُونَ وَالْغَرْبَ، وَمَنْ حَكَّامِنَا
بَغِيرَ ذَلِّ شَعْبِنَا لَمْ يَنْطَقُوا
أَمْوَالُنَا ضَاعَتْ عَلَى حُرُوبِهِمْ
الْفَقْرُ مَدَقُّعٌ فَأَيْنَ الْمَشْفِقُ
مَنْ أَوْقَدَ الْحَرْبَ بِهَا سِيكْتَوِي
هَذَا نَحْنُ فِي بَحْرِ دَمَاءٍ نَغْرُقُ
حَكَّامِنَا تُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ
قَوْمُوا، بَرَكِبِ الْأَنْبِيَاءَ التَّحِقُوا
خُذُوا نَبِيَّ اللَّهِ دَوْمًا أَسْوَدًا
هَيَّا أَرْحَمُوا، شَعُوبُكُمْ لَا تَرْهَقُوا
نَبِيَّنَا الْمَخْتَارُ جَاءَ رَحْمَةً
يَهْدِي الْعَقُولَ، كُلُّ حَقٍّ تَنْطِقُ
يُحْيِي النُّفُوسَ فَيَطِيبُ سَعْيَهَا
وَرَعْدَ عَيْشٍ فِي الْحَيَاةِ تَعْشِقُ
سَعِيدَةً، حَلُّو الْجَنَانَ رَوْضَهَا
ذِي أَرْضُنَا لَهَا الْقُلُوبُ تَخْفِقُ
أَرْضُ الرِّبَاطِ، أَمْ نَسَيْتُمْ قُدْسَنَا
مَسْرَى النَّبِيِّ مِثْلَ شَمْسٍ تَشْرُقُ

وَحَدُّ إِلَهِي الْمُسْلِمِينَ كَأْهِمْ
وَأَهْدِي لَهُمْ خَيْرَ الْكَلَامِ مَنْطِقِ
إِرْفَاقُ بِهِمْ وَارْتِقُ إِلَهِي شِعْثَهُمْ
حَبِّبُ لَهُمْ طَيِّبَ الْإِخْءَاءِ مَرْفُوقِ
وَأَنْعِمُ عَلَيْهِمْ بِسَلَامٍ دَائِمِ
كِي يَسْعُدُوا مِنْ بَعْدِ حَرْبٍ تَرْهُوقِ

إياد حياته (١)

ألوذ بقهري

الليلة
والبردُ يقصُّ المسمارَ
وأشياءَ أخرى
أوقدُ
لعيون الأطفالِ السهرانينَ صقيعاً
فوق الأسفلتِ
المتدلي من شبك فؤادي
في حاراتِ اليرموكِ
ضلوعي
وألوذ بقهري
من سكّين النظراتِ الجارحةِ
ولوعةِ أمِّ
في البيتِ المشرع للقصف الأخوي
على أسياخ الوجد
تُحكُّ رجوعي
الليلة

(١) شاعر من فلسطين.

والبرد يقصُّ المسمارَ
وأشياءَ أخرى
تذبجني الحسراتُ
وما مِن أحدٍ يحملُ كنفًا عني
إلا الآهاتُ
وأنهارُ دموعي

إيمان أبوالعزم حسب الله^(١)

زهرة بيضاء

نمّ واسترخ من كلِّ همٍّ قد مضى
فغدًا يحين عقابٌ من بدأ العدا
ماذا جرى للكون حتى عُوقبت
تلك البراءة والبساطة بالرّدى؟
في ظلمةِ الأمواج ضاعت ضحكةُ
كانت تُدوي في الرياض وفي الفضا
في ليلٍ مكلومٍ وغصّةٍ قاربٍ
كان الهروبُ من القضا إلى القضا
في قسوة الليل البهيم تناثرتُ
تلك الجموع ولم يُشمّ لهم صدى
أبكيك أم أرثي لنفسي حالنا؟
لا لست أدري يا بُني ولا أرى
يا غصنَ زيتونٍ تبعثر شملهُ
يا زهرةً بيضاءً بلّها النّدى

(١) شاعرة من مصر.

ذابت دموعُ القلب في جوف البكا
وتناثرت أشواقُ أحبابٍ لنا
عيلان هيّا انهضُ حبيبي علّنا
نبني صروحَ المجد من قلب الأسي
يا ربّ يا رحمن تدري حالنا
فارفقُ إلهي بالخليقة عافها

أيمن فائز شيخ الزور^(١)

أبعد العار؟

أبعد العار يخفقُ فيك نبضُ
وتقبلُ أن تُقلَّك بعدُ أرضُ؟!
وما أغراك كي تبدو كميت
ولا يُحييك طفلاً وهو غضُّ
وتزعمُ أن جدك كان شهماً
وأنت عن المآسي كم تغضُّ
أتشهدُهُ مُكبَّاً بين موج
وأنت على مضاجع لا تُقضُّ
وتعلمُ أن نصرة كلِّ حق
على الأحرار عند الله فرضُ
فكبِّرُ أربعاً إن كنت ممَّن
يلوذُ بصمته لو مُسَّ عرضُ
فأئي غداً لنا إن كان فينا
عن الظلام والطاغين غمضُ؟
إذا ما لم نغيِّرُ أيَّ شيءٍ
على طرف البنان غداً نعضُّ
وللمظلوم ربُّ ليس ينسى
له في رحمةٍ بسطُ وقبضُ

(١) شاعر من سورية.

أيمن متولي^(١)

قلوب تحيا مناصفة

انقلب الماء على الماء
على الماء
فار التنور..
وجاء الطوفانُ
وغيضَ (الزورق) بالغرباء
وابتلَّ البحرُ بدمعة (عائلة)
حالَ المدفع بينهما
والمدفع لا يكثرث بأحزان الفقراء
حشث تتكى على جثث
منهكة بنهايات ساخطة
ليس لديها أمكنة فارغة لرصاصات أخرى
أو أسئلة كاذبة تنزفُ في داخلها
عضبًا مقتولا
وإجاباتٍ لا تجدي نفعا
ودماء
هذا ميلاد الموتى في (كوباني)
والموت (بيودروم) استبق القبر بلا كفن

(١) شاعر من مصر.

وبلا حناء
اختلط النفط بأشلاء حقيقتنا المزعومة
هل يمكن أن تحيا ..
في آبار النفط الأشلاء؟

☆☆☆☆

قضي الأمر ..
واشتاق البحرُ إلى الصحراء
لم يعد الموتُ (بسوريا) ..
يحتاج طقوساً خاصة
أو مقبرةً لا تفصح عمّا في داخلها
أو نائحة خرساء
صرخات حبلَى ..
تتناثر بين الأمواج حريقاً
ووداعاً يترنج أحياناً
وحكايات تتحدث عن أرملة عذراء
غرق البحر
وأعلن ثورته
وهو يحاول أن يلقي طوق نجاة
لبقايا أجسادٍ
لا تأبه بالألقاب
ولا الأسماء
الموت تأهب مضطرباً
حين اجتاح الخوف فضول الأنواء

☆☆☆☆

صرخت (ريحان) مدوية صرختها ..

غفراًناً يختصر خطايانا

ويقد الخوف بخوفٍ

وعناد

ويكاء

(يا غالب)

(يا عيلان)

(يا عبدالله)

يا أحلامَ مدينتنا الشَّمَاءِ

لم تسمع غير الموت يناديها

وهو يداعبُ وجهَ الطفلِ النَّائمِ

فوق الشاطئِ باستحياءِ

والعالمُ يستغشي بثيابِ تبدي لعنته

وعلاقته بشقيقة جنديّ

يخفي عن مدفعه موتَ حبيبته

برصاصاتِ الأعداءِ

ماذا لو غضب البحر على شاطئه

هل يبقى الشاطئُ مقتنعاً بالأضواء؟

☆☆☆☆☆

أه يا (عيلان)

يا هذا النَّائمِ بين ذراعِ الرملِ

ومعصية الآباءِ

أه يا بنِ (دمشق)

و(حمص)
و(طرطوس)
و(اللب)
وبن (سويداء)
آه يا بن الشام..
ودمع البحر
وميراث الأعراب
وأحزان البادية
وأوجاع البيداء
اصطدم النور مع الظلماء
واستوت الأرضُ على دمعتها
وأعدت مقبرة سرقوها من قبل
وانتقموا من شاهدها الواقف تاريخاً
يحمل أحزان الموتى
أملاً..
ورجاءً
آه يا بن بلادي..
يا بن بلاد الشهداء
علّمت العالم أن الصمت - بلا لغة -
لغة العظماء



بدر الحسين^(١)

بأرض الشام تجتمع المآسي

يُغطي الثلجُ دورًا والخياما
وأزهار البنفسج والخُزامى
ويلسعُ بردهُ طفلًا وشيخًا
وأُمَّما حولها يبكي اليتامى
يحاصرهم ولا زادٌ لديهم
وقد نذروا لمولاهم صياما
بأرض الشام تجتمعُ المآسي
ويكسو الحزنُ أفئدةَ الأيَّامى

(١) شاعر من سورية.

بدر متشو^(١)

عودة عيلان...

(١)

بسوريا
نرى الموتَ يمشي
كالطفل يلعب بالحجارة والحصى
نرى الموتَ يركض في الشوارع ينتقي
مَن بلغَ النبالةَ وافتدى

(٢)

بسوريا
تعيش، كأنك تحيا للأبد
فالموتى يضافحون الناس في (حلب)
أرى (كوباني) طافيةً على الأنقاض
والحلمُ الرضيعُ يهتفُ عاليًا
سنرحلُ من هنا
ولتُخبِرُ جيوش النملِ أنا عائدونُ

☆☆☆☆☆

(١) شاعر من المملكة المغربية.

(٣)

يا أبتى، لا تحزنُ
سرُّ بنا
وشُقُّ البحرِ نصفينِ
فالطوفانُ يركضُ خلفنا
يلتهمُ المساكنَ والقُرى
والناسُ تؤمنُ يا أباي
(عيسى) سيُبعثُ ها هنا

(٤)

سنعود يا أبتى
ونُبَعثُ كالعنقاء من نارٍ
على أيدي الظالمينُ
سنعود من شوقٍ
ونحتسي كأسَ العدالةِ آمنينُ

(٥)

عيلان) يا ولدي
اركبْ معي
سفينتنا الصغيرة
علَّ الحمامةُ تأتينا بغصنٍ يابسٍ
أو بعض أحلام الطفولةُ

(٦)

الموجُ يعلو ويهبطُ

(كالمنجاة في الرباعيات)
والزورقُ المشطورُ يسبحُ عاليًا
في رحلة المنايا
ووسوسةِ الذكرياتِ
ثم يطفو ويعلو
على جثةٍ أمٍّ تحضنُ طفلها
وتتسعُ الشظايا بالهبأتِ

(٧)

(عيلان) يا ولدي
امسكْ يدي
ولنحتمي بقطعةِ حُلمِها هنا
سوف نقتحمُ الرمالَ
بعزمٍ من حديدٍ
سوف نعبرُ من جديدٍ

(٨)

أبي
سأرحلُ يا أبي
ولتنتظرنني بلا دمعٍ غدًا
في أمنا الوطنُ
أمي ستحبُّلُ عن قريبٍ
وتقول لي:
بُشراك يا ولدي
ستعودُ تولدُ من جديدٍ

وقل لأبيك لا تحزن
(عيلان) يا ولدي
أنت الشعب يهزم قيده
أنت العدل يشرع سيفه
أنت الحلم والأصداء والآراء
وأنا الوطن
وأنا الوطن...

براء بربور^(١)

أهل الخيام

كيف يا بردُ حالُ أهلِ الخيامِ
كلُّ عامٍ تقولُ حسبِي عامي
ما رأى الطفلُ جذوةً يصطليها
غيرَ حُزنٍ لأُمَّه مُستهام
كان دفءُ الحنانِ يمنحُ حلمًا
لا يـرأهُ إلا وليدُ شامٍ
ولقد طالَ ما تمنَّاه حتى
لعقَ الصبرَ من شِفارِ حُسام
أين مني يا شعْرُ وصفِ جراحٍ
هل يفيها من القصيدِ كلامي
مات شادي والأُمُّ تبكي لهيبًا
تدفنُ القلبَ في لُحودِ رغام
خَبَّريني يا خيمةَ الموتِ كم شأ
دِ قضي قبلُ راقداً بسلام

(١) شاعر من سورية.

البشير المشرقي (١)

الطفل والبحر

باللهِ يا بحرُ لا تُلقِ بقاياهُ
وأثرُكهُ حتى نرى ماذا فَعَلْنَاهُ
هذا الصبِيُّ الذي وافاك مُغْتَرِبًا
ونام قُرْبِكَ بين الموج مَثْواه
قد كان جِذْلانَ لكن صاذهُ قدِرُ
وبَدَدَ الموتُ حُلْمًا قد رسمناه
يا قاربَ الموتِ ماذا قد فعلتَ بنا
وكيف بدَدتَ حلمًا قد رعيناه؟
اللهُ يعلمُ كم في القلبِ من شجنٍ
ومِن أنينٍ ومِن وجْدٍ حملناه
وَاهَا عليه وواها كلما هطلتُ
سَحَابَةٌ أو هَمَى غَيْثٌ فغطَّاه
ما كان يعلمُ أَنَّ البحرَ يُغرِقُهُ
وَأَنَّ في هذه الأصقاعِ مَنفاه
يا راقداً فوق رمل البحرِ معذرةً
لأنتَ أثمنُ كنزٍ قد فقدناه

(١) شاعر من تونس.

وأنت يا بحرُ لا تفسُ وكنُ حذرًا
وأحنُ على الطفل أنتَ اليومَ مثواه
بَرْدُ ثراهُ وكفكفُ دمعَةً نزلتُ
من مقلتيهِ وفاضتُ فوقَ يُمناه
لم يقوَ جسمُه حتى خرَّ من تعبٍ
ونامَ قريكَ والأحلامُ تَغشاه
قد جاء من بلدٍ يسعى إلى بلدٍ
والموتُ إن حلَّ هل ينجو ضحاياه؟
أطفالنا كيف نُؤذيهم ونقتلهم
بما تعمَّق من حقدٍ نشرناه؟
هم أبرياءُ ولكننا نلقتهم
في كل يومٍ عداً قد صنعناه
واليومَ ماذا جنينا من قساوتنا
غيرَ الأسي في الحنايا قد زرعناه؟
يا سوريا! يا بلادَ الشام! يا وطنًا
في كلِّ جانحةٍ كنَّا حَمَلناه!
سينتهي الضيمُ مهما طال فانتظري
فجرًا بحجمِ المنى نحن انتظرناه
فجرًا جديدًا سيُحيي الحبَّ في بلدي
فجرًا تُصَفِّقُ في العَلِيَا جناحاه
أما رأيتِ خيوطَ الفجرِ ساطعةً
والنورَ مُنسيكبًا مهما حَجَبْنَاه

والحزنَ مُرتجلاً عنَّا ومبتعداً
والليلَ - مُرتبكاً - يُجلي بقاياها
لا تحزني فغداً تَخْضِرُ دوحَتُنَا
والطيرُ يصدحُ مَزْهُواً بنجواه
غداً تَخْضُوعُ عطورُ لا مثيلَ لها
غداً يلوح ربيعُ قد فَقدناه

بغداد سايج^(١)

ألف ميم لام.. آخر دروس الأمل

في ساحلٍ بحثَ الإيّا عن طفلهِ
عُمراً فيها وجدَ الضّيّا من ظلِّه
ألقتُهُ أجنحةُ المنونِ قصيدةً
مكتوبةً بدمِ الهُروبِ وأهلِهِ
الحننُ أبصرَهُ سكوئاً صارخاً
أبهى ولم ترَهُ حنايا حقلِهِ
والحبُّ أنشدَهُ حكايتَهُ الشُّذا
صبَّ الصبّاحُ له بأكوسٍ ليلِهِ
هذي البلادُ رأتهُ مسكوبَ الأسي
داسَ المواجهَ بعضُها في كُله
طفلٌ تدنَّرُ بابتسامَةٍ بحرِها
أغفى توسُّدَ أبجديةِ رمليه
تبكي طفولتَهُ ثيابُ غضةٍ
يحكي القميصُ شموخَهُ عن نعلِهِ
قد كان في زمنٍ تلعثمُ خُطوةً
نحوَ السورِا يعِظُ الطريقُ برجلِهِ

(١) شاعر من الجزائر.

لَا تَدْخُلِ الْمَدْنَ الْجِرَاحِ فَإِنَّهَا
 كَالْحَبِّ تُخْرِجُ عَاشِقًا مِنْ عَقْلِهِ
 قَصْفٌ يُشَرِّدُ دَمْعَتَيْنِ بِوَجْهِ مَنْ
 تُفْشِي كِرَامَتَهُ الْهَمُومَ لِذُّلِّهِ
 وَالطِّفْلُ تَسْأَلُهُ دُمَاهُ عَنِ الصَّبَا
 تَأَهَّ الْجَوَابُ عَلَى فَيَافِي جَهْلِهِ
 أَحْلَامُهُ حُلْمٌ يَحَاوِلُ أَنْ يَرَى
 وَرَدًّا وَتُسْقَطُهُ الظُّنُونُ لِقَتْلِهِ
 طِفْلٌ يَفْرُبُهُ الزَّمَانُ وَرَبَّمَا
 فَرَّ الزَّمَانُ مَمْرُقًا مِنْ حَوْلِهِ
 تَنْتَابُهُ كَلِمَاتُهُ أَلْمًا وَكَمْ
 يَغْتَالُ ضَحِكَتَهُ الظَّلَامُ بِسَيْلِهِ
 الدَّمْعُ مَدْرَسَةٌ تَتَلَمَّذَ عِنْدَهَا
 وَالصَّمْتُ مِنْذُ شِذَاهُ أَكْبَرُ قَوْلِهِ
 يَا طِفْلُ أَنْبَتَكَ اللَّظَى أَنْشُودُهُ
 أَحْرَقْتَ أَمْسَكَ رُدَّهُ أَوْ خَلَّهُ
 لَا تَسْأَلَنَّ يَدَ السَّمَاءِ عُمْرًا فَلَا
 عَدْلٌ يَجُودُ بِهِ السَّحَابُ كَعَدْلِهِ
 مَوْجٌ يَخُونُكَ ذَاتَ إِبْحَارِ أَلْمٍ
 يَدْرُ الْخِيَانَةَ جِدُّهُ فِي هَزْلِهِ؟
 صَافَحْتَ مَوْتَكَ ضَاحِكًا وَلِأَنَّهُ
 أَقْسَى الرَّدَى قَطْفَ الْحَيَاةِ لِنَسْلِهِ
 ذُقْ أَيُّهَا الْفَرَحُ التُّدَى إِغْفَاءً
 مَنْ يُنْزِلِ الْأَمَلَ اتَّقَادًا يُغْلِيهِ

أبو بكر العبيدي^(١)

هنا تبكي الطفولة

هنا تبكي الطفولة والأمني
على أمل تصاعد للجنان
ويطلق طفلها دمعا نقيًا
من الآهات في شدو الأغاني
وهذي نظرة صارت دلالا
لعل البوح يثمر للمعاني
أقاموا صرخهم في كل ساح
وما حَسِبوا العجاف من السَّمان
تناسوا إخوة في الدمِّ فيهم
جراح الظلم عندهم تُعاني

(١) شاعر من العراق.

بلال الجميلي^(١)

عيلان عين العرب

أَبْحَرُ مَا بَكَى فَيْكَ الصَّغِيرُ
وَقَدْ أَضْنَى طَفُولَتَهُ الْمَصِيرُ
فَتَحْنُو فِي الرَّدَى بَعْضَ الثَّوَانِي
لَعَلَّ الْمَوْتَ يُؤَلِّهُ الضَّمِيرُ
أَلَا أَدْرَكْتَ فِي الْأَمْوَاجِ صَمْتًا
وَرَمَلًا رَضَّهُ الْجِسْمُ الطُّهُورُ
كَأَنَّ النَّوْمَ يَغْشَى مُقْلَتَيْهِ
وَدُونَ الْأُمَّ يَحْضِنُهُ الْغَفِيرُ
تَكَادُ الْأَرْضُ تَفْنَى مِنْ أَسَاهَا
كَحَيِّ نَالِ نَجْوَاهُ الشُّعُورُ
إِلَى أَيْنَ اتَّجَاهُ الرَّحْلِ قُلُّ لِي
وَهَذَا الْعَمْرُ يُفْنِيهِ الْهَجِيرُ
أَمَا فِي عُرْفِنَا إِحْسَانٌ ضَيْفٍ
أَمَا فِي قَوْمِنَا فِدٌّ يُجِيرُ
جَسُورُ الْعَرَبِ مُدَّتْ فِي لِقَانَا
وَرَحْبُ الْعَرَبِ تُنْكَرُهُ الْقُصُورُ

(١) شاعر من العراق.

على تلك البلاد الروح تكلى
ويغفوعن لياليها السَّميرُ
دمشقُ يا ندى دمع ونزفِ
عبيرُ ضلَّ نفتحته العبير
كأنَّ الآه في شكواك نعي
على شعبٍ تُعاقره البحور
حَمَلنا الجرح كي نُشفى بعيداً
وفي الأقدار تُرجعنا القبور
رَجَونا في الرجا ما لا رجونا
وعسرُ الدرب يجهله الضَّير
فهل نحيا بأرضٍ غير أرضِ
وبعدَ الأهل يذكُرنا السُّرور
سيبقى طفلاًنا المهدورُ سفراً
يُخلِّدنا إذا أزفَ المسير
ونمضي دائماً صوبَ المنافي
وعينُ الضَّادِ فينا تستدير

بجبت صميدة^(١)

كلنا في جوار موتك طفل

تُخْرِجُ الحُلْمَ من ترابِ بلادي
نحو بحرٍ فيه الفناء ينادي
ليس في وجهك الصغيرِ سوانا
وقد وضعنا وجوهنا للرُّقاد
وتركنا وراءنا الكونَ يبكي
من قلوبٍ تَلَطَّخَتْ بالسَّوادِ
أنت لخصت للورى كلَّ قولٍ
عن ضياع الهدى وموت الرُّشادِ
إيه عيلانُ هل رأى البحرُ حلمًا
يسقطُ الدمعَ فوق كلِّ العبادِ
فَأَسْتَحَالَتْ مياهُهُ لسريرٍ
واستحالتْ دموعُهُ لمدادِ
عَلَّها تكتب الحقيقةَ يومًا
عن طواغيتٍ تحتمي بالزُّنادِ
تَحْسَبُ الأَرْضَ تحتها سوف تبقى
لا ترى كلَّ ما بها مِن رمادِ
أغلقُ الحقدُ ما لها من عيونٍ
لم تعدْ نبضةً لها بالفؤادِ

(١) شاعر من مصر.

أنتِ عَرَّيْتِ جِلْدَهَا فَاسْتَحَالَتْ
كل ذرَّاتِهَا لِثَلِثِ القَتَادِ
تثقبُ الحِلْمَ فِي نفوسِ الضحايا
ثم تمشي على الدِّمَا لِلمرادِ
لا ترى طهر هذه الأرض أصل الشُّدِّ
شعر والمجد بعض أرض المعادِ
ينبع الفنُّ من كنوزِ ثراها
فيه يمشي تراثنا باعدادِ
حاضرًا أنتِ في القلوبِ تُغَنِّي
تُخْرِجُ الفجرَ بعد طولِ سَهَادِ
كلُّ أحرارِ هذه الأرضِ رُدُّوا
جَهَّزوا كلَّ ما بها من عتادِ
كلُّنا في جوارِ موتك طفلُ
مغمضُ العينِ ما له من فؤادِ
فافتحِ البابَ في الجنانِ قليلا
علَّنا نبصرَ الطيورَ العَوادي
أنتِ أيقونةُ الحياةِ بأرضِ
باعها الحقُّدُ لفلنا بالعنادِ
سوف تبقى بكلِّ صدرٍ حَيِّ
فاعلا يا عيلانِ حَيًّا تُنادي
سوف تبقى بكلِّ جيلٍ نشيدًا
يمنحُ الحِلْمَ - ضاحكًا - كلُّ صادِ



جابر بـسيوني^(١)

عيلان.. يا جُرمَ العرب

عيلانُ.. يا طفلَ العربِ
يا جمرَةً فوق الثرى
لن تُطفئِ السنونَ نارَها بصدْرنا
تُرى غرقتَ عيلةً
أم نحن في فسادنا
غرقي؟
بضعفنا
وذُلنا
وخوفنا
عيلانُ يا طفلَ العربِ
ماذا اقترفت؟
كي تموت مجهولاً
على شطِّ الردى
هل ضاقت - عيلانَ - بنا بلادنا
فصار كلُّنا يفرُّ من أخيه فرَّ آخر الزمن

(١) شاعر من مصر.

هل مالت الأشياءُ في أعرافنا
فصار عهدنا يباعُ في حوانيتِ الورى
بلا ثمنُ

عيلان يا طفلَ العربِ
نسألُ مَنْ عن مقتلكُ؟
هل نفتحُ التحقيقَ
في وضحِ النهارِ؟
أم الظلامُ سُنْرةُ
به نواري جُرْمنا
والليلُ يُسْدِلُ الستارُ!!
أين عُمرُ؟!

عن بغلةٍ تعثرتُ
كان الذي يُحَاسِبُ
أين صلاحُ الدينِ؟!

عن قدسنا
كان الذي يحاربُ
عيلان.. يا طفلَ العربِ
هُنَّا على أنفسنا
فَهَانَ عَرْضُنَا
وأمرنا

وأصبحتُ بلادنا ليست لنا
غريبةٌ أيامنا
بعيدةٌ أحلامنا

وحرّة أطمأعنا
نحيا بلا أسماء
نمشي بلا عنوان
والخوفُ في كل الخطى
كأننا
أعجازُ نخلٍ خاوية
عيلانُ يا جُرمَ العرب
لا تنتظر
قرارنا
أو ثأرنا
لأننا
لسنا هنا...

د.جمال مرسي^(١)

الجنّاة

سكّبوا لأجلك حبرهُم شعرا
ونزفت كلّ مدامعي جُمراً
قالوا غرقت، فقلتُ ويحكُم
بل راح يُلقِم صمتكم بحرا
قالوا قضيت، فقلتُ ذا قدرُ
أعلاك مُذ فارقتنا قدراً
وتركتنا في بحر حيرتنا
غرقتي، نُصارعُ خزينا عمراً
ورسمتنا فوق الرمال دُمى
تلهوبنا السمراء والشُّقرا
تعلوبنا أمواج شهوتنا
فوق الصدور، نعاقزُ الخمر
عريتنا وكشفت سؤأتنا
ومنحت أطول شاربٍ صفرا
وغرست نصالاً في عُروبتنا
فغدت بُعيد مواتها ذكرى

(١) شاعر من مصر.

نحن الجُنَاءُ، دماك في يدنا
وَأَنْبِيُنْ أَهْلِكَ زَادَتْكَ خُسْرَا
الْبَحْرُ لَمْ تُذْنِبْ شَوَاطِئُهُ
لَمَّا بَنَى لَكَ عِنْدَهَا قَصْرَا
وَدَعَاكَ كِي تَرْتَاخَ مِنْ سَفَرٍ
وَوِرَاءَ ظَهْرِكَ تَقْذِفُ الْفُقْرَا
وَتَرَى بَعَيْنِكَ مَا تُهَيِّؤُهُ
حَوْرُ الْجِنَانِ لَمَنْ قَضَى صَبْرَا
الْبَحْرُ لَمْ يَقْتُلْكَ يَا وَلَدِي
فَالْقَاتِلُوكَ تَدْبُرُوا أَمْرَا
قُدَّامَ وَجْهِكَ كَمْ بَكَوْا أَسْفَا
فَفَضَحْتَ زَيْفَ بَكَائِهِمْ جَهْرَا
هَمَّ أَرْغَمُوكَ عَلَى الْفِرَارِ إِلَى
شِطَّانٍ مَن قَدْ أَضْمَرُوا غَدْرَا
وَتَرِيضُوا بِمَنْ ابْتَغَى وَطْنَا
يَحْيَا بِرَغْمِ قِيُودِهِمْ حُرًّا
يَحْيَا كَرِيمًا تَحْتَ قُبَّتِهِ
يَسْتَشْرِفُ الْأَحْلَامَ وَالْفَجْرَا
نحن الجُنَاءُ، الصمّتُ كَبَلْنَا
وَالشَّامُ يُكْسِرُ عَظْمُهُ كَسْرَا
سَيْفُ الْقِتَالِ يَشْجُ هَامَتَهُ
نَصْفَيْنِ، كُلُّ يَحْمَلُ الشُّرَا
وَالْيَاسَمِينُ بِكُلِّ رَوْنَقِهِ
أَمْسَى ضَحِيَّةً فَتْنَةً كَبْرَى

أدمتُهُ «داحسٌ» من رُعُونَتِهَا
«فَتَلَذُّتْ بِدَمَائِهِ» الغبيرا
مَا عُدْتُ أَعْرَفُ مَنْ يَحَارِبُ مَنْ؟!
وَمَنْ الَّذِي سَيَحَقِّقُ النَّصْرَا؟
أَوْ مَنْ سَيَحْيَا بَعْدَمَا جُعِلْتُ
أَرْضُ الشَّامِ لِأَهْلِهَا قَبْرَا
أَوْ مَنْ سَيَبْقَى بَعْدَمَا هَجَرْتُ
كُلَّ الطَّيُورِ غَصُونَهَا قَسْرَا
أَوْ مَا سَيَمَكُّتُ غَيْرُ خَيْبَتِنَا
وَفَجِيعَةٍ فِي إِثْرِهَا أُخْرَى
نَحْنُ الْجِنَاءُ، فَمَنْ سَيَنْقِذُنَا
مِنْ حُوتِنَا إِنْ سَامَنَا قَهْرَا

جمال نصير^(١)

وقال البحريا ولدي..

أنا وطنك..
فنمّ ولدي على صدري..
وغضّ الطرفَ عن لومي..
فما ذنبي..
فقد قتلوك.. في وجهي..

☆☆☆☆

وجئت.. إليّ في ولّه..
وفي كمدٍ..
لأنّ حماة إسلامك..
وبعض من عربتكم..
قد اندثرت..
ونخوتكم..
قد انتقصت..
فكنت أنا.. ورغماً عني يا ولدي..
أنا قبرك..

☆☆☆☆

(١) شاعر من مصر.

وقد طردوك
قد باعوك ..
قد خانوك .. من حكموك .. في حلمك
فهذا الماء في بطني
يعذبني
وهذا الموج في جوفي ..
يطاردني .. يؤرقني ..
أتغرقه ..
وتفعل مثلما فعلت .. به العرب ..
فما ذنبي ..
فأبكي النار من سخطي ..
على ظلمك ..
وتسكب أدمعي .. ألك

☆☆☆☆

فنم يا ولدي ..
فأنت هنا .. تباركني ..
تجملني ..
ويرشف رحمتي .. قلبك
سيحكي القهْر عن ظلمي
وقد شابته أجدادك
وأشعر أنني العربي قد شئت أوصالك
وقد بايعت حكامك
على قتلك ..

☆☆☆☆

فنم ولدي على صفحي
كأن الله يأمرني..
بأن أبقى.. أنا قدرك..
وأن تبقى .. على الشيطان.. تحرقني
لتصبح آية أخرى.. لمن حولك..
ففرعون..
وهامان..
وكل البطش.. والطغيان.. والصُّلبان..
ما رحلوا..
وقد بقيت..
تقيم الظلم في وطنك

جميل داري^(١)

إلى دمشق

أخذوكِ منكِ
فلم تعودي سيِّدُهُ
وفرغتي من
أحلامكِ المتجدِّدِ
كم كنتِ بنتي
لم تعودي بعدها
بل صرتِ
مثلَ مريضةٍ متوحِّدِ
قد كان لي جارُّ
وأسلمَ مُرغماً
قتلوا له عيساهُ
ثمَّ حمدهُ
هذا الذي
قد ضاع منه إلهُهُ
قد راحَ يبحثُ عن سواهُ

(١) شاعر من سورية.

ليعبده
وأنا هنا
حطمتُ كل معابدي
وتركتُ للقلبِ المتيمِّمِ
معبدهُ
الآخرونَ هم الجحيمُ
وجنتي
بيني وبين الآخريينَ
مشرَّدهُ
.. ما أنتِ
لستِ بحيَّةٍ أو ميتةٍ
لا أنتِ مؤمنةٌ إذاً
لا ملحدَةٌ
جودي عليَّ
بكسرةٍ من نجمةٍ
رَّقِّي عليَّ
بروحكِ المتوقِّدهُ
الموتُ
حتى الموتُ في أطماعهِ
مثلَ الذي
جمعَ الهواءَ وعدَّدهُ
يا وجهي المحفورَ
في صخرِ الأسي

والصخرُ في صدقاته
ما أجوده
لم يتركوا فيها
سوى أشلائها
أ تعودُ ثانيةً إليها
السيدة
وبكى الجميعُ
على صعيدٍ واحدٍ
وأنا بكيتُ على جميع الأصعدة
أتذكُّ الآن الصباحَ
صباحها
وخدودها السحريةَ
المتوردةَ
كانت كأطيّارِ السماء
طليقةً
ما أتعسّ الأطيّارَ
وهي مصفّدة
مبسوطة الكفينِ
كانت حرّةً
مفتوحة الأحلامِ
ليست مؤصدة
لا تتركي سيفَ الهوى
في غمدهِ

شُرُّ السِيُوفِ
هي السِيُوفُ المِغْمَدَه
أفكارُها الفِحاءُ
تسطعُ في الدجى
تَبًّا لأفكارِ
أنتِ متشدِّدُه
وجمالِكِ السريِّ
كان مصيبيَّةً
فإلى متى
تبقينَ فيه مهَّدُه
ها أنتِ وحدكِ
والرماحُ نواهلُ
وتقبَّلينَ
جراحكِ المتعدِّدُه

جميل محمود عبدالرحمن^(١)

عيلان.. يا وجع الكون

عيلان
يا وجع الكون الأوجع
وفجیعة هذا الوطن العربي
المهموم بعارٍ مطبق
ومؤامرةٍ كبرى
تُنشِبُ أظفارًا في رقبة عهد الوهن الأخرق..
يا (عيلان)
يا قرّة عين أبيك
إني في حضرة وجهك أتمرغُ
أبكي فيك المجدّ الغارب
وبراءةً طفلي
ألبسها الموتُ ثيابَ الخلد الأروع

☆☆☆☆

لا يخبو يوماً..
لا يتبرقع
بيكيه البحر الأبيض

(١) شاعر من مصر.

ويوسده الشاطئ
وعيون الموج الهادر
ليست تنفع..
يفلتُ من حضن الأمّ
إلى المساة الأوسع..
حيث يصير السوريون ضحايا
ما بين فخاخ الموت،
وبين مغادرة الوطن الحيران..
ولجوءٍ لبلادٍ أخرى
في طقس الحرّ.. وطقس البرد العصبي
ورياحٍ هوجٍ تتشدد..
تضرب أشياءً ونساءً..
تضربُ يَتَمُّ الأطفال الباكينَ على الآباء
تضرب ضعف العجزة
وصغارًا رُضِعَ..
تنكفى على وجهك كي لا تبصر
وجه القاتل.. أو وجه الجبن
وصفرة لون وجوه الخذلان..
وحدك تحملُ رايات خلاصك..
من هذا الشنآن..
يفلتُ كفك من كفِّ أخيك الذاهب
في جهةٍ أخرى
يشعل رايات الغل على الجانبين..

وعلى إرهابك يا إنسان..
وعلى سرقة أمن الأوطان
وضمير الغرب النائم
ما زال هو الجفن النعسان

☆☆☆☆

يا (عيلان)
ها أنت غدوت الطفل الرائع..
يا وجه ملاكٍ
عن وحل دنايانا يترفع..
الوجه النوراني
هذا الورد الصافي الوسنان..
في وجهك تجتمع شمسُ الدنيا..
لتضيء لطفلٍ
نذرته الأقدار.. إلى الأحران..
يشرق مثل شهابٍ يسطع..
يبهر عينَ الدنيا..
ببهاء الوجه الريان..
(يضحك الجنار بخديه)
(تضحكُ الغمازتان)
(والتفاحُ الشامِيُّ الفتان)
ثم يحور رماداً
فتفويض دموع الأزمان..

☆☆☆☆

يا (عيلان)

يا حاملَ رايةِ نصرِكَ حتى الموتِ

يا هازمَ عنفِ جيوشِ المقتُ..

يا (عيلان)

يا أوجعَ من كلِّ الأحرانِ..

يا وردًا ممتقَّعَ الألوانِ

كيف تموتِ براءاتِ العالمِ في عينِكَ غرقًا..

ويظلُّ الظلمُ على الأسقفِ نسقًا..

ويموتُ البراءُ البسطاءُ..

رعبًا أو فرقًا...

تحصدُهُم منجلُ موتٍ لا يرحمُ..

كسنابلِ قمحٍ خضرٍ تتألمُ

ويدورُ الظلمُ كما القرصانُ

ليوزعَ فوقَ بقاعِ الضوءِ الغسقًا..

☆☆☆☆

يا (عيلان)

يا سحبَ الخيرِ على الأرضِ العطشى

شوقًا للسوسانِ..

يا أنقى من وردِ الرمانِ..

وأحلى من كلِّ شقائقِ زهرِ النعمانِ..

من ورقٍ أبيضٍ للجلسانِ..

جواد الديرويش^(١)

سورية.. قولي وداعاً للشهيد

قولي وداعاً
للسهيد
لأنه لن يعود
فقد رحل إلى دار البقاء
واقري رسائله الحزينة
على أوراق الزيتون المبعثرة
التي بكت كثيراً
حتى جف منها الماء
وعلى الشوارع المسكينة
التي تغطت بالدماء
وعلى مذكرات الأرامل والتكلى
والأيتام
وعلى قصائد الشعراء
اقري رسائله الأخيرة
فقد كان يحبك

(١) شاعر من المملكة المغربية.

بعدي ذرات الأرض
ويحجم السماء
قولي له وداعا
فقد حملته رياح الردى
ومعه بحر الصمت
الذي يختزن بداخله كنوز الفرح والبكاء
هو الذي أمسك دمعك قبل
أن تنزل إلى الأرض
وأغرق فيها عيونه
هو الذي كان كقطرات الندى
هو الذي حملته رياح الردى
هو الذي ولد ملكاً
عكس كل الملوك
ملك من ملوك الأحران
ملك جنوده ليسوا من الإنس
ولا من الجان
جنوده خلقوا من همومه ودموعه
جنوده تعلموا في مدرسة الحرمان



حامد أبو الغيط^(١)

مات الملاك

ماتَ المَلَكُ بلا ذنِبٍ وفي بحرٍ
بعد الفرار فلا بيتٌ ولا دارُ
مات المَلَكُ فِرَارًا من براميلِ
مُفجَّراتٍ وفيها الموتُ والنارُ
مات المَلَكُ ومات أبوه والأُمُّ
مات الذي هو من للبحرِ عَبَّارُ
مات المَلَكُ وقلبي الحُرُنُ يملؤهُ
والعينُ تدمعُ والأحزانُ إعصارُ
مات المَلَكُ وعند الله مَحَكَمَةٌ
والعدلُ مشهودٌ والسرُّ جَبَّارُ
مات المَلَكُ وعينُ الله شاهِدَةٌ
لكلِّ أمرٍ وما للظُّلمِ أعذارُ
مات المَلَكُ وحالُ العُرْبِ مُزريَةٌ
في كلِّ مسألةٍ والوضعُ إنذارُ
مات المَلَكُ ويبقى موتهُ أبدًا
رمزَ الهوانِ ورمزَ الخزيِ والعارُ

(١) شاعر من مصر.

حسام الورافي^(١)

مات الكلام

ماتَ الكلامُ تناثرتُ أوراقِي
وتبعثرتُ فوق الثرى كلماتِي
ماذا عساني قائلًا يا أمَّتي
والخطبُ منِّي تاهَ في الظلماتِ
مُت يا صغيري إن موتك راحةٌ
مُت يا شهيدًا فاز بالكرماتِ
ماتت عروبُتنا ومات ضميرُها
فاقرأ عليها سورةَ الحُجراتِ
هربًا من الموت المحتمَّ جئتنا
لتموتَ في بحرٍ من الكُرباتِ
سيظلُّ موتُك يا صغيري لعنةً
ويظلُّ ذاك العارُ منهم آتي

(١) شاعر من اليمن.

حسان قمحية^(١)

يا ثلج

يا ثلجُ جئتُ تُورِّقُ المجرُوحا
لم يبقَ شبرٌ لم يَعُدْ مَفْرُوحا
أُترَاكَ تعرفُ أنْ أهلي شُرِّدوا
قد أُشْبِعُوا في العالمينَ نُزوحا
تحت الخيامِ تجمَّعتْ ألامُّهم
وبنى سواهم مَرَقَصًا وُصْرُوحا
أين الإخاءُ وأين أمَّةُ أحمدٍ
خُذْلانُها أضحي لنا مَفْضُوحا
باتتْ عداوةٌ قومنا وتوضَّحتْ
إذ أبدلوا تلميخَهُم تَضْرِيحا
ولربما يَلْقَوْنَ كلَّ سعادةٍ
يومًا يكون نجيْعنا مَسْفُوحا

(١) شاعر من سورية.

حسن البوريني^(١)

النُّورُ المَغْدُورُ

تَسْرِقُنَا المَسَافَةَ
من خُطَانَا يَا فَتَى
ونَضِيحُ فِي الكَوْنِ البِرَاحِ...
....

وتَرُوحُ فِينَا
حَيْثُ لَاعَقَةُ الدَّمَاءِ
مِرَاكِبُ
مَا بَيْنَ طَعْنَةِ سَادِنِ
وَبَيْنَ مِسْيَالِ الجِرَاحِ...
....

يَا أُمَّ رَدِّي
كَيْفَ جَهَّزْتِ الفَنَارَ لِعَتْمَةٍ
وَجَعَلْتِ بَاقِي العَمْرِ
- يَا أُمَّهُ - زَيْتُ
وَكَيْفَ لَوَّحْتِ المَنَادِيلَ

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

لغيبيةِ عاشرِ
وتركتِ خلفَ الشطِّ
أحلامًا وبيتًا..؟
فلتتقي موجَ اللطيمِ
وهيئِي للفجرِ زُهبةً موتينا
ورددِي بالغيبِ أغنيةَ النواحِ..

....

هو هاربٌ من جُورِ أرضِ
بدلَ الياسمينِ فيها طلعهُ
نارًا وموتُ
فمضى لبحرِ
لا يُحدِّثُ موجهُ
إلا بكارثةِ الصباحِ..

....

وا ويحَ هذا الموجُ
غرَّ حُسْنَهُ
فرمى به كالنورسِ المكفي
وهُنَّا

فوقَ باردةِ الرمالِ
كأنه قد صارَ غيبًا
أو غداً وعدًا كذوبًا
فمضى بجثةِ عاتبِ
يهذي بما في خلدِهِ

ويعاتبُ الأَمْسَ اللعوبَ

على مراجيحِ الوشاحِ..

....

فويلُهُ مَنْ سَمَّ لِقْمَةَ زَادِهِ

وويلُهُ مَنْ أَوْهَى خَطْوَةَ جَادِهِ

وويلُهُ مَنْ سَادِنِ

ألقى الجراحَ تَلذُّذًا

وَأتى على ريشِ الجناحِ...

حسين خضير الدليمي^(١)

طيور ومطر وسماء

أمطري يا سماء
وطهري الأوطان
فقد حل الرجس في أرضنا
ودنّس البلدان
أمطري
فلعل قطراتِ المطر تُحيينا
أو تدغدغُ مشاعرَ الإنسان
أو أنها تعيد النبضَ فيما
مات من ضميرٍ ووجدان
طهري أرواحنا
طهّري أبداننا
وأنقذينا من هذه الأدران
لأننا في كل يومٍ نولد
ونضحى بقربان
وفي كل يوم نموت
ونجهز الأكفان

(١) شاعر من العراق.

طَهَّرِي الأوطان
وحرِّري الإنسان
أمطري يا سماء
وانظقي صمْتَ الحجر
واصنعي من الأحجار جيشاً
واجعليه ناراً تستعر
واسحقي الأوغادَ سحقاً
وانسفي الأوثانَ نسفاً
واجعليها كإعجاز نخلٍ منقعر
أمطري يا سماء
واجعلي قطراتِ المطر تتكلم
ودعيها تغور في جراحاتي
واجعليها تتألم
أمطري أبداً ولا تقلعي عن المطر
واصنعي الطوفان من جديد
واطلقي الإنسانَ حرّاً
واكسري طوق الحديد
حطّمي الأوثانَ والأصنامَ
وكلّ قضبانِ الحديد
لأننا لا بد أن نحيا من جديد
نرنو إلى أمل وإن كان بعيد
أمطري يا سماء
مطرًا كالمطارق

حتى نقرر أنبقي أم نفارق
أم يأمر الجلال بقطع رؤوسنا
أم نرتقي أعواد المشانق
تحت ظلال البيارق
تسهل خيولنا جامعة
على قعقة السيوف وأصوات البنادق
أمطري يا سماء
واغمرينا بالماء والطين
ودعي عبق الأرض تنشره الرياح
ليمتد لآلاف السنين
ثم انبتي علينا شجراً
من يقطين
ودعي الحوت (ذنون) يأتينا
لعلنا نكون معجزة وبرهاناً للظالمين
أمطري بقوة وغزارة
واجعلي من قطرات المطر
سجياً وحجارة
واقذفيها إلى الأرض
وامحقي تلك الحضارة
واصنعي من وميض البرق ناراً
واحرقني تلك القذارة
عمرها ما كانت حضارة
أمطري يا سماء وأمطري
ألا يكفيننا جفافاً وجذب

ودعي السما تبكي على أطفالي وتتنحب
لا فرسان ولا رجال
ولا سيوفاً تبرق
ولا خيولاً تصهل عزة وتضطرب
أمطري يا سماء
غضباً ورعداً ورياحاً
فقد طال ليل عذابنا
وغاب عنا الصباح
أجسادنا تنهشها كلاب الأرض
واشتد منها الصياح
فلا مغيث ولا ناصر
حتى البحار صارت أرحم
وهي تحتضننا بلا ملل ولا صياح
أمطري يا سماء
وابعني أطفالنا الشهداء
بأجنحة بيضاء كأجنحة الملائكة في السماء
واغسلي وجوههم من أثر الدماء
وعطريهم بالمسك والحناء
واغسلي الأشجار والأحجار وكل البشر
في البوادي والصحاري
وفي كل القرى وكل الحضر
أيقظي فينا الضمير
إن كان فوق الأرض أم جوف الحفر

لأننا لحد الآن لم نستفق
وفي الليل تلقانا سكارى
من جميع الناس نخجل ونتوارى
كنا دائماً نبكي كالثكالى
وبتراب الأرض نتوارى
لأننا اليوم أضحينا ثكالا
أمطري يا سماء
مطر الحياة
وابعثي الأرواح في تلك الرفاة
وأنبتينا من جديد
كما ينبت في الأرض النبات
لا نعرف حتى الآن حقيقة أمرنا
أنحن أحياء أم نحن أموات
أم نحن في سبات
لقد طال هذا السبات
أمطري ولا تتوقفي
حتى نتحرر من أكفاننا
حتى تتوقف أنهار دماننا
حتى تزول أحزاننا
وحتى لا يبقى في الأرض ظلاماً
أو مجرماً ويعود ذاك الصباح
ويعود سألماً ذاك الصباح



خالد شاهين قاسمي^(١)

لو كنتَ البحر..؟

عيلاًن.. يا وجهي الملقى على ناري
يَذُرُو رمادَ الجوى الغافي بإعصاري
عيلاًن.. قد سَكَنْتُ أَرْجُوحةً بيدي
يلهبها مارداً في لُجَّةِ الغار
عيلاًن.. أَيْقِظُ دُمَاكَ العابثاتِ فما
في أمتي صَحْوَةٌ تستنهضُ الدَّاري
عيلاًن.. هذا شهيدُ اليمِّ؛ يحضُّنُهُ
أُنَّى قَسَى كَفَنٌ في لَحْدٍ مُخْتَار..؟
عيلاًن.. ما تَكَلَّمْتُ أُمَّ بَرَاءَتِهَا
فالموجُ يَلْفِظُ غَرْقَى الذَّلِّ والعار
عيلاًن.. ما هذه شامي إذ انتحبتُ
صاحتُ بكلِّ لسانٍ سُنَّ بالثَّار
عيلاًن.. هذي فلسطينُ التي طَفِقْتُ
هَزَّتْ بجذعِ الحِمَى؛ فاسَّاقَطَ العاري

(١) شاعر من الجزائر.

عيلانُ.. هذا عِرَاقِي خِلْتُهُ وَطَنًا
أَوْصَالُهُ ارْتَحَلَتْ.. وَلَهُى بِأَقْطَارِ
عيلانُ.. نِي لِيَبِيَا «المَخْتَارِ» حَائِرَةٌ
فِي كُلِّ وادٍ تَهَيَّمُ العَيْرُ بالسَّارِي
عيلانُ.. ذَا صَدَى الصُّومَالِ يُرْجِعُهُ
هَجْرًا؛ - أَيَا خَاوِيَاتِ البَطْنِ - مِنْ جَارِ
عيلانُ.. نِي «بُورْمَا» الإِسْلَامِ مَحْرَقَةٌ
أَضْحَتْ كزُوبَعَةٍ فِي كَأْسِ قَمَّارِ
عيلانُ.. ذَا يَمَنِي قُدَّتْ أَوَاصِرُهُ
وَالسُّدُّ - غَدْرًا - هَوَى مِنْ فِتْنَةِ الفَارِ
عيلانُ.. يَا رُوحَ عِيلَانَ التِّي وَقَفَتْ
تَسْتَنْطِقُ الأَلَمَ المَكْلُومَ فِي نَارِي
لَنْ يَهْزُمُوكَ عَلَى قَدْرِ الجَفَا.. بَطَلُ
مَهْمَا بَدَيْتَ لَهُمْ نَعِشًا بِمَسْمَارِ

خالد علي محمد الحمد^(١)

عيلان

شـرودُكُ أن تـراهُ ولا تـراهُ
وتُورِقُ في البـراءَةِ مقلتاهُ
فهذا شاطئٌ ينخـو قريضاً
وصرخاً، شبـلٌ شامٌ قد بناه
وهذا بـدأهُ تشـريدُ طفـلٍ
وفيه المنتهى واحسرتاهُ
وهل يكبو على أرضٍ هـصـورٌ
يُقـبِّلُهُ على شـوقٍ ثـراهُ
تحلّقُ روحُهُ نحو المعالي
وبنتُ سُهـاهُ قد أمستُ مُنـاهُ
ألا يا أيها الشامي حـدّثْ
ركابَ قنوطنا عمّا تـراهُ
وعانقُ فوقَ غيمِ العزِّ نجماً
لعلَّ الكونَ يشعلُهُ مـداهُ

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

رِياضُكَ فِي المِحبَّةِ مُورِفاتُ
وَصِباحُكَ فِي الهوى بِإِدادِ نِداءِ
كَبَّونا نَحنُ مِنَ الضَّعْفِ وَوَهْنِ
وَهذا الشُّبْلُ باقٍ فِي عِلاءِ
فِعْذراً شامِناً نَقَتاتُ ذُلا
وَسِيفُ ابْنِ الوَلِيدِ خَبا سَناهُ
وِينهُشُ شامِناً ذُنبُ وَوَحشُ
وَلِيتُ العُربِ تَرهِقُهُ خُطاهُ
حِمامُ المِوتِ فَرَدَسَ كَلَّ أُمَّ
وَطَفلُ فِي العِراءِ بِكَيِ أباهُ
تَرَمَّلتِ النِّساءُ فَلِيتَ شِعرِي
يَفِيدُ تَأوُّهُ المِضْنَى وَأَهُ
دَمَشِقُ أَلَمُ تَزَلُ ظِلِّراً رُؤُوما
لِطَفلِ رَامَ فِيها مُبْتِغاهُ
بَكينا عَطَرَ باريَسَ التَّصابِي
وِيبكِي الشَّامُ مَمَّا قَد دَهاهُ
أَقِلْ يا شِبلَنا عَثَراتِ قِومِي
فَسِيفُ عِروبيتي كَلَّتْ يِداهُ
وَعَفَّرُ تُرْبَها بِدِماءِ حُرِّ
شَهِيدِ، نَفْحُ نِسمَتِهِ شِذاهُ
أَلا يا شامُ عِذراً دالَ دَهْرُ
وَظَلَمُ طالَ فِي ليلِ عِناهُ

غداً نبرأسُ عدلِ الشامِ يبدو
وتزهو في مودتِه رَبِّاهُ
ويشدو العندليبُ على غصونِ
ويصرُخُ كلُّ طاغٍ ويلتاهُ

خيل قطناني^(١)

خيامي جمدت

نثرَ الجوّ على الأرض بَرْدُ
كم قَتِيلٍ من ضحاياهُ حَصْدُ
و(ابنُ حمديس) تغنّى القفا
«أَيُّ دَرٍّ لِنَحْوِرٍ لو جمد»
لو رأى الطفلة تذوي أَلْمًا
لانتضى البؤسَ وعانى للأبد
ودموعٌ من سماءٍ سُكِبَتْ
هكذا قال ووجهُ الأرض خَد
لو رأى الدمعَ من الأمِّ بكى
أو رأى موتَ القرابينِ سَجَدَ
ثم ولى هاجئًا شعرَ الورى
إنّما الشعرُ شعورٌ لا جسد
يا (ابن حمديس) خيامي جمدت
انجزَ الثلجُ بأهلي ما وعد
وسؤالُ الدهر كيف المنتهى
وسؤالُي هل لهذا العيش حد؟

(١) شاعر من فلسطين.

خيل نصار^(١)

أيها الثلج

يا أيها الثلجُ المعتَّقُ في جراح النازحين
يا أيها البردُ المحاصرُ دمعهم وقتَ المغيب
أن الرحيلُ،
أن الرحيلُ فجرحُهُم دمعُ تعمَّدَ، وانتشى؛
فتحطَّمتْ صورُ الزمان
وتناثرتْ قيمُ العدالة تحتسي الأملُهم في ذا المكان
وتعطلَّت أرجوحةُ الأملِ المعلق في عيون الفاتحين
عُدَّ حيثُ كنتَ
واخترتُ لنفسك في السماء مواقفًا بين الغيومِ
عُدَّ حيثُ كنتَ ولا تبالغ في الهبوط على دماء العالقين
عُدَّ حيثُ كنتَ ولا تبالغ في الصلاة على قلوبِ
لم تزل في عمر أزهار الربيعِ
إنا سنُحسِنُ ظنَّنَا
ونعيدُ رسمَ بياض ثلجك ناصعًا
إن عُدتَ بالطفل الرضيع

(١) شاعر من فلسطين.



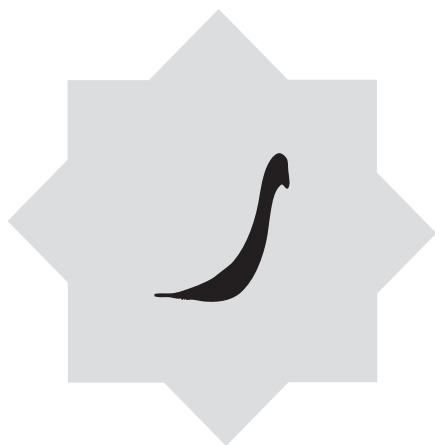
داود قبغ داود^(١)

رسالة من الطفل عيلان

طال بُعدي عنكم وزاد اشتياقي
بعدَ يومِ الفراق هل من تلاقٍ
أرقُّ في العيون والدمعُ نارُ
كلُّ شيءٍ في العمر مُرُّ المذاقِ
يا ديارَ الأحبابِ كيف تركنا
خيرَ صحبٍ والدمعُ ملءُ المآقي
ومشينا مشي القطاة بليلٍ
وشباك الصَّيدِ عند السُّواقِ
وركبنا البحارَ دون دليلٍ
والمنايا تنام في الأحقادِ
زورقُ الموت سار دون شرعٍ
سالكاً دربَه إلى الأعماقِ
صرخةُ الموتِ في النفوسِ صداها
صوتُ أمِّي ورعشةُ الإختناقِ
في ديارِ الأغرابِ صارت وفاتي
دون أهلي وإخوةٍ ورفاقِ

(١) شاعر عراقي مقيم في تركيا.

فوق موج البحار تعلقو رفاتي
حان عرسي يا معشرَ العشاق
جسدٌ فوق الرمل دونَ غطاءٍ
ونسيمُ الصباحِ جمدَ ساقي
أَيُّ حزنٍ للقلب لو قيس يوماً
مثل أمِّي مضتْ بدون عناق
حزنُ أمِّي يا روضةً من ورودٍ
ضاق صدري من للفتى المشتاق
أَيُّ دمعٍ للعين أدمى سنينا
مثل دمعٍ قد سأل يومَ الفراق
إنَّ جرحي بألفِ عينٍ وعينٍ
إنَّ دائمي صعبٌ على التَّرياق
إسألوا عن عيلانٍ في كل بيتٍ
كلُّ حزنٍ مخاضه في نطاقي
فأنا من فقدتُ زهرةَ عمري
وأنا من في الأرض يزهو سياقي
عجبي من أهلي رموني لذلِّ
وأنا من سقيتهم بدهاق
يا إلهي ماذا جنينا لنحيا
في شقاءٍ ما بين أهل النَّفاق
كلُّ من في الدنيا يعيش سلاماً
نحن بنس الشعوب دون وفاق
وطنني لن أنسى ترابك يوماً
إنَّ قلبي مكبلٌ بالوثاق



رانيا عبدالرزاق إمام^(١)

الغريق

يا عينُ دمعك لم يعُدْ يشفيني
فالقهرُ نارُ أشعلتْ بوتيني
والحزنُ كبَّلَ دمعتي بسلاسلٍ
أه.. تُفجِّرُ بحَّتِي وأنيني
أترأه طفلاً أم ملاكاً مقبلاً
وأراه يُكَلِّمُ من عناءِ سنين
اسمعُ صراخَ القلبِ في خلجاته
يا أيها الإنسان.. كم تذويني!
من نحن؟ من هو من؟ أجب عن سُؤالنا
.. أين العروبةُ أينها تحميني؟
دفنت هنا بالقرب من أشلائنا
لم يبقَ إلا خزيها يبكينني
بكم جراحی.. والقلوبُ تحجَّرتْ
فالصمتُ باتَ بجمره يكويني
يا أمّتي رفقاً بنا هيا انفضي
الخذلانَ عنك وعن عباءةِ ديني

(١) شاعرة من سورية.

كوني كما أمر الإله عباده
لا كالنعامة رأسها بالطين
رباه عفوك لا أطيعُ تصبراً
فالموتُ قُدْرَ أن يكون سفيني

رجاء جنيد عبدالقادر^(١)

سوري.. ولي عنوان

سوري أنا يا سيدي
أردوا أبي
وغيبوا أشلاء أمي
قلبي انفطر
قد كان لي دار
وسرير ودفتر
وألعاب وأحلام
وألوان وأقلام
دمروا بيتي
هدموا الحجر
في دروب الموت
ضاع حلمي واندر
ضاع الأمل
صيروني لاجئاً
أعطوني «رقم»

☆☆☆☆

حُرُّ أنا
عربيُّ الهوى

(١) شاعر من سورية.

أنطق الضاد
أرتل القرآن
وأشهد..
أن ليس للظلم وطنٌ
فكيف أعدو لاجئاً
وكل بلاد العربِ أوطاني
وأين اتجهت ألتقي
بغسان وعدنان



سوري أنا
ولي تاريخٌ
ولي وطن
وسماءٌ ونجومٌ وقمر
أنا خالدٌ
أنا طارقٌ
أنا مضر
لا تعطني رقم
ما مات أمي وأبي
مات موطني
ضيعوا تاريخه
شوهوا أمجاده
فرطوا في شامه
ما عاد له بين الأمم
منبرٌ للسيفِ أو للقلم



رحمة عويّنة^(١)

اغرق

اغرقُ
فكل الناس قد غرقوا
بحرٌ حواكٍ..
وهم واراهم الصَّفْقُ
لا شيء تملكُ كي تبكي لِفرقتِه
لا أمّ..
لا أهل..
لا إخوانَ تطلبُهُم
فالحقُ بمنُ للراحةِ استبقوا
خافوا عليك من الأوطان فاعتنقوا موجَ البحار
وكان الغدرُ ما اعتنقوا
تمشي جنازتك المهيبه فوقنا
فالأرضُ نحنُ
وأنت النجمُ والأفقُ
نظفتِ عمرَكَ من أوزارِ عيشتنا

(١) شاعرة من المملكة الأردنية الهاشمية.

فالظهرُ في وسط الدجى فَلَقُّ
والياسمينُ على يدك
حقولُ الشام قد نعستُ
والأمنياتُ
شراعُ بحرهُ عَبَقُ
اسكنُ هناك
مع الطيورِ.. مع النجومِ.. مع الغيومِ
مع أمنياتٍ ليس يسرقُها
راعي القطيعِ
فرعونُ أمتنا
جابي الرؤوس
ولا يغتالها الغسقُ
ارحلُ سريعًا عن أوكار غابتنا
وعن وعدٍ قطعناه
فهذا الوعدُ كذبتنا
وهذا الوعدُ خدعتنا
وهذا الوعدُ مَارَقْنَا مع الورقِ
مع الحبرِ.. مع التوثيقِ.. مع التاريخِ.. مع الواقعِ
فالكلُّ صفرُ
وهذا الصفرُ مُفْتَرَقُ!!

رضا بورابعة^(١)

إلى شاطئ مؤجل

غَرَّقُ كَالْيَأْسِ جَافَتْهُ النُّجَاةُ
في مياهِ الموتِ كم ذابتُ حياةُ
هكذا الأقدارُ في لُجَّتِهَا
تَلْقَفُ الأمواجُ ما تُلقِي الجِهَاتُ
ربما تلهو قليلاً بالذي
في يديها قبلَ أن يُرْمَى الرُّفَاتُ
لِيَشِفَّ المنظرُ الوحشيُّ عن
عالمٍ وَخَشٍ يُرَبِّيهِ الطُّغَاةُ!!
لن يقولَ الطفلُ في صُورتهِ
غيرَ صمتٍ تَقْتَفِيهِ المِفرَدَاتُ
سيخوضُ الشُّعْرُ في أرجائها
عُصَّةٌ هوجاءٌ تَعْلُوها شَكَاةُ
وَسَيَشْتَدُّ الأسى في قلقِ
هائجِ المعنى بما يُفْضِي النُّعَاةُ
يا شرعَ الشُّعْرِ ما جدواك؟ هل
سَيَرِقُّ البحرُ إذ تبكي الدَّوَاةُ؟
ربما تَلْقَى مصيرًا مثلما
لَقِيَ المسكينُ.. موتٌ وفُوات!

(١) شاعر من الجزائر.

زورقٌ يمشي كطفلٍ ضائعٍ
في امتداد الأزرق امتدَّ الشُّتات
فجأةً في هدأةِ الليل انبرى
قَدْرٌ عَاتٍ.. فتاهتْ صَرَخَاتُ
والأبِ المحتارِ لم يُمسِكْ يَدًا
لابنه حين اعترَاهَا الإنفِلات
في انقلابِ الزورقِ الليلي ما
هُوَ كافي كي تَخِجَّ الحَسْرَات
غرقَ الطفلُ.. وضاعتْ مَعَهُ
أُمُّهُ للشُّوقِ تهفو الأمّهات!
غَرِقَ الطفلُ.. وأهْوَتْ جَنَّةُ
في القرار التَّقَمَّتْهَا الظُّلُمَات
لم يجدْ حُوتًا ببطنِ رَحَبٍ
يُشْرِعُ الأذَانَ إذ تُتلى الصَّلَاة
شَجَرُ اليقطينِ أضحى حنظلًا
بَشْرِيَّ الشَّكْلِ.. فالشُّطُّ فَلَاة!
يترامى بين أشكالِ الرُّدى
وطنٌ طالتْ عليه النَّائبات
هل سيبدي الصبرُ في أعينهِ
ومُضَّةٌ تنسابُ منها الأمنيات؟
تلهبُ القلبَ إلى أحلى غدٍ
يا بلادَ الياسمينِ الذكريات

فَأُخْلِعي عنك شتاءً بئسًا
وارتدي دفةً المنى يا سؤسَنات
سوف يغدو الشطُّ روضًا باسمًا
وستنموفي ثنياه النُّجاة!

د. رمضان عمر^(١)

يا أيها البدري

يا أيها البدري أمهلنا لنعبثَ

بانهماركَ

كالصِّبا،

أخر نزيك، فالديارُ جريحةٌ

والنزفُ فينا لم يجفُ،

يا أيها الثلجي:

قدّمنا قرابينَ الكرامةِ فانتظرنا؛

نغرس الأملَ الجميلَ بكل طيف

يا أيها الثلجيُّ أمهلنا لنصنعَ

للكرامةِ أَلْفَ سيف

يا أيها الثلجي..

فلتنلِ الطفولةُ حَظَّها من قبل نزفك

لا تدعُ، قلبَ الطفولةِ يرتجف

(١) شاعر من فلسطين.

لكنه الثلجي يحملنا
يسافر للبعيد السُّرمدي
فنحنّي
ليظلّ فينا الدمعُ دوماً مُندرف.



سارة كمال^(١)

غفا دمعي

غفا دمعي على نـزفِ الرُّوابي
وراحِ الوَجْدُ يُسقى من عذابي
وإنني في خيام الموت أمسي
تُعانقني الثلوج كما ثيابي
وسيلُ دمائنا طوفانُ نوحٍ
يُنـاجي مَنْ هُم تحت التُّرابِ
فلا نامتْ عيونُ العُربِ يوماً
وريحُ الشـامِ أنفاسُ الذئابِ

(١) شاعرة من المملكة الأردنية الهاشمية.

سعد بن سامي العبد المحسن^(١)

موج وطن

موجٌ... وطنٌ..
موجٌ وطنٌ مثلاً دورَ الشعوبِ
مع اليتيمِ..
لَمَّا جلا الركب
الغشيمُ
لم يرضيا يوماً على شيءٍ
على مرِّ السنين.. سوى على
طرد اللئيمِ
حتى عُقِبَ الموتِ.. يختصمانِ في
جسم اليتيمِ
فغدا به موجٌ.. وطنٌ..
مثلَ القسيمِ.. مع الخصيمِ..
يا أيها الطفلُ الذي في أيِّ ليلٍ
ما استراخ..
حتَّى الصباخِ..

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

قد عشتَ تسكُّبُك المآسي في
فناجينٍ .. الجراحِ ..
حتى بموتك لم تكن إلا
كعنوان «الكفاح»
وجهٌ دفينٌ
والصمتُ يشهدُ أنه أضحي
كأوفى من
أنينٍ ..
في موته .. المشجي الحزين ..
أقسمتُ
أنك .. من شموخك .. لم تشأ
دفنَ الجبينُ
يوماً على
موجٍ .. وطينٍ ..
لكنَّ عزك قد أبقى
أن يستضيئوا من ملامحه
الوضيئةُ
وكأنك استنكرت:
أن .. يُلفى الشريفُ
مع الدينية .. !!
أبياعُ حُسنٍ
عاجلاً .. والسوء درهمه
نسيئهُ ..

وجهٌ طهورٌ..
نمُّ يا بنيَّ على أظافر ذلك
الموجِ.. الجريزِ..
دع وجهك الطهرِيَّ.. مكنوناً
وروحَ ملاكهِ الغرِّا
تطيرُ..
فالمسرحيَّةُ لن.. تثورُ..
أبدًا وليست.. تستديرُ..
وخيولٌ غيرتهمُ
مقطعةُ الأيدي.. لا تسيِّرُ
ولا تُغيِّرُ..
يا أيها الطفلُ.. الصغِيرُ..
دعهم يُغنُّونَ .. المواجهَ
والألمَ..
من فوق جسمك .. للأُمِّ..
لن يبعثوا .. لك حزنهمُ إلا بقولٍ
بين .. خطٌّ أو
قلمٌ..
أو بين .. شدوٍ.. أو
نغمٌ
أو في جلالِ الحكْمِ..
«هذي جنائهُ»
رسمٌ بألوان .. الدعايهُ

تحيا بألسنهم.. صباحاً

أو.. مساءً..

ثم تُحيها

«النهاية»

تمضي شهوراً.. أو ليالٍ

بل.. دقائقُ

ثم تنساها.. النهايةُ

والقومُ.. لا يتوثبونُ..

إذ.. بعد أيامٍ.. سنشهدُ

من قرينتها.. «بداية»

بل سوفَ.. يُكتبُ .. أو

يُحَنُّ.. أو تُعادُ لها

الدعايةُ

حتى تلحنها.. «النهاية»

ولسوف تنساها

«النهاية»

والقومُ.. بعدُ توثبوا

هيا بنا للنقدِ

هيا نحوَّ.. طاولةِ الدراية..!!

أو ليس قد حفظوا الحكايةَ

بالتفاصيلِ الدقيقةِ

و«البداية».. لـ «النهاية»..!!!

أبو السعود سلامة أبو السعود بكر^(١)

دموع على وجه البحر

تُنَاجِي الْبَحْرَ فِي شَجْنٍ
مَعَ الْغَرْقَى
تَسْأَلُ أَيُّكُمْ أَشْقَى؟
فَقَالُوا كُلُّنَا نَشْكُو
مِنَ النَّارِ الَّتِي تَرَعَى
أَذَانُ الْكُونِ قَدْ صُمَّتْ
فَلَمْ تَسْمَعْ لَنَا شَكْوَى
زَهْوَرُ فِي رِبِيْعِ الْعَمْرِ
رَوَّعَهَا
جِنَاةٌ مَا لَهُمْ مِثْلُ
فَأَصْبَحَتْ السَّمَاءُ حَيْرَى
مَعَ النُّجُومِ وَالشَّهْبِ

☆☆☆☆

وفي «الغُوطات» لم يزل التُّجْنِي
صِرَاعٌ لَا يَكُلُّ وَلَا يَلِينُ
جَبَابِرَةٌ عَلَيْنَا قَدْ تَعَدَّوْا

(١) شاعر من مصر.

وتنهنا في الورى والخلقُ يرجو
مجيء الطير للعشِّ الأصيل
وغاب الحقُّ في الدنيا طويلاً
تلوّن بين أستار الدهول
و«عيلان» يدور مع الليالي
ليبحثَ عن طريقٍ للرحيل

☆☆☆☆

تداعى الناسُ في ليل الحيارى
وفرَّ الطير من شرك الرصاص
و«عيلان» يفرُّ من البوادي
ويهربُ لاجئاً عبر الثغور
عصافيرٌ تدمم خائفاتٍ
بأعشاشٍ تهاوتُ في السهول
تلوذ بخوفها والنار ترعى
ويعلو صوتُها فوق العقول
نساءٌ كاسياتٌ قد تعرَّت
وأطفالٌ توارت في القبور
وشعبٌ ضائعٌ يشكو حصاراً
تغلغلَ في ثنيات الشعور

☆☆☆☆

وفوق القارب المشنوق جاؤوا
فراراً من تفانين المغول
وسيف الموت يطوي كلَّ نفسٍ
ولا يألو عن الأمل النبيل

ويمضي في ظلمات الليالي
فيسعى الفجر في خطوٍ عجول
ويرسم في العيون أوارَ حزنٍ
وأشتاتاً تداعت للقبول

☆☆☆☆

و«عيلانٌ» يُمنّي النفسَ طوراً
ويسعى للسلامة والوصول
يفرُّ من الموات إلى الحياة
ويهرب من نهايات الفصول
ويأمل أن يفرَّ إلى النعيم
ورحلةً عمره عمرُ الزهور
وكم قاسى من الأهوال حتى
تلاشى الصبرُ في الليل الطويل

☆☆☆☆

فهاج الموجُ مراتٍ وصارت
رياحُ الموتِ كالغيمِ الثقيل
وغاب العابرون بكل فجٍّ
وقاعُ البحر صار مع الدليل
فأين وأين مفتاح الأمانى؟
وأين وأين دقات الطبول؟

☆☆☆☆

ويمضي الليل محزوناً عليه
رأى الشيطانَ مهمومةً
تلممُ دمعها الباكي
وظل البحر يرقب سحرَ بسمتهِ

ويدعو كل شيطانه
فجاءت ترقبُ المشهد
تحرك جسمه الملكي في رقة
وموج البحر يدفعه
إلى الشاطئ
بلا نبضٍ ولا حسٍّ
ووالده يناجيه
ويرفع للذرا اسمه
دموع البحر قد فاضتُ
على وجهه
فظلُّ بكفِّه الصغرى يكفكف دمعهُ الهامي
فقال البحرُ معذرةً
وأجهشَ بالبكا حوله
قضى «عيلان»
وفاضت روحه الحرة
وكان الحلمُ يأتلقُ
كنجمٍ في سما كونه
وحرُّك موته الدنيا
وهم صناعُ ملحمته

☆☆☆☆

أفاق العالمُ اللاهِي على صوته
قضى «عيلانُ»
ومرَّت صرخةُ الغرقى على صدره

د. سعيد الحاج^(١)

في شدة البرد

في شدة البرد يغلي في العروق دمي
يشكو إلى الله طفلاً في العراء رُمي
في عالم العرب يُرمى المال في سَرْفٍ
يلهي شعوباً بليلاً الأُنس لم تنمِ
يا حسرةَ العقل، ليلَ المنكراتِ رأى
أما المآسي فعنها في الضياءِ عَمِي

(١) شاعر من فلسطين.

سليم قسبي^(١)

الرسول

أيا نوحُ
إني أقبلُ رملهُ
وقبلُ
شربتُ أجاجهُ حتى الثمالةُ
وقبلُ امتطاءً تجاعيده الشُّهبِ
كنتُ هناكُ
يسرِّحُ كُفُّ الرياحينِ شعري
وغالبُ يجري ورائي
ببيتِ تراه السماءُ
نَفِرُ الجهالةُ
أبي
كان يحملُ حُلماً لذيذاً
وينظرُ نحوهُ
أنا الآن وحدي
أقبلُ رملهُ

(١) شاعر من الجزائر.

وأسمع صخب السلاطين
إني وصلت
أخيط ثلاثية القوسِ
وحدي
وأترك خلفي
لجمع البسيطة شامي
أنا الآن ميتٌ
أريد السلاحفَ تحمل جسمي
ليونسَ
إني أريد أكون رسولا
وصلت لأرضٍ تعيشُ الطفولة فيها
وتُظفلُ فرحا
على الفلك كنا هناك
يقولون سنته
وسابع جمع السفينة
كان هناك الأملُ
يقولون سبعة
وثامنُ ذاك الرعيلِ
صلاةُ دمشقَ
يقولون تسعة
وعاشرُ فردٍ بقايا حضارة
أنا أعلم الرهط
إنِّي أراني المسيح

أرْتَلُ أَيَّاً
لعل دعائي يغازل ربَّ الجلاله
وعدت
كما جنّت يوماً
لأرضٍ يعرّبُ فيها الأجلُ
أجلُ قد رجعتُ إليها
أبي يحمل الورد فوق ثلاثه
ويُسْكِنُ جسمي
بجانِبِ أُمي
ورعشَةَ غَالِبِ كَانَتْ
هناك
برفقة جسمي
وكنا الثلاثة تحت الثرى في هُنا
نراسلُ جندَ الرئيس
ونزأُ لا لا

سماح المزين^(١)

أمسك يدي

امسك يدي وابتهل للدفء يا ولدي
واسند إلى الثلج رأسي واحتضن جسدي
خذ نارَ ثأري، وخذ عظمي لها حطبًا
أسكت مخاوفك العشواء للأبد
هز السماء بنجواك انس من غدروا
فألد مدخل عمرٍ بائسٍ وصدي
يا قطعة الروح، انصفها فأنت نبي
وجسمك الصلد مفطوم على الكبدي
الأم قلبك أفراح مجاهدة
فقلبك الحر معصوم من النكد

(١) شاعرة من فلسطين.

سمية وادي^(١)

من ألف عام.. هنا واقفون

ومِن ألفِ عامٍ هنا واقفونُ
على بابنا أيُّها المتعبونُ
تريدون أن ترحلوا للحياةِ
وعنها إلى الموتِ ها ترحلون
تمرُّ عليكم ثلوجٌ ونازٌ
ولستم على جمرها قادرين
نراكم، ويا ليتنا لا نراكم
فما حيلةُ الدمعِ للنائحين
ومِن كرمِ الشَّيمِ العربيَّةِ
حين نرى جثَّةَ الضَّائعين
ننادي بكم: - باقتدارٍ - تعالوا
إلى موتنا .. كلُّنا ميتون

(١) شاعرة من فلسطين.

سمير عطية^(١)

عاد الشتاء..

عاد الشتاء مُحملاً بحنينه
وقوارب الأيام تسلب ما معه!!
وغمامة يُهدي القصيدَ محابراً
ذرفت هواها واستباحت أضلعه
ودروب أشواقٍ تُباع على المدى
حملت مع الكلمات بين الأمتعه
يا أنت! يأخذك الشتاء إلى غدٍ
أم كي يُجهز في وداعك أدمعه؟
هذا أنا، نبض الغريب ورجلتي
وطن الشتاء على عويل الأشرعه

(١) شاعر من فلسطين.

سنية بنت الحسين مدوري^(١)

بحر المدينة

بحرُ المدينة يُفني الليلَ مُغْتَرِبًا
يقفو أنينك يا «عيلان» مُضْطَرِبًا
يدنو بمدٍّ، رهيفِ الحسِّ من يدك الـ
بيضاء/ حَلْوَى، وجزرٍ يُغْدِقُ اللُّعْبَا
نَذرتَ روحك مؤلماً لمن رحلوا
ودمعَ قلبك تُهديهِ لهم سُحْبَا
قلتِ «البحارُ ستُجري الآن مَلْحَمَتِي:
خبزاً لأهلي ونخلاً نابضاً رُطْبَا
ذاك امتدادي وتلك الشمسِ مِدْفَاتِي
وها ضلوعي أسويها لهم حَطْبَا
لا لن أخون، دمي صافٍ كزنبقةٍ
رُمْتُ احتراقي لكي أغدو لهم شُهْبَا
حُلْمِي سَأزْرَعُهُ فِي كُلِّ مِئذِنَةٍ
طيرَ السُّنُونُو، فيعلو باذخاً طَرِبَا
ألم تقل لي «أنا يا أُمَّتِي ولدٌ
ملَّ الغناء مع الأَطْيَارِ فاقْتَرِبَا»

(١) شاعرة من تونس.

كي يَحْضُنَ الرَّبْدَ الْآتِبَ كَأَحْجِيَةٍ
في الليل تختالُ أنسامُ بها عُجبا
خبائثها لَعَبِي فِي غُضْنِ دَالِيَةٍ
إن عُدْتُ من سَفَرِي أَشْبَعْتُهَا لَعِبا
وتستفيقُ أيا عيلانُ من حُلْمٍ؛
يَمُّ حِوَاكَ يَفْرُ الْآنَ مُرْتَعِبَا
الأرضُ زَاغَتْ عن الأفلاكِ في صَرَعِ
والماءُ يعلو ويُسْرِي في المدى سَعْبَا
كل المرايا تصيرُ الآنَ أَضْرَحَةً
عَجَلَى تَعُودُ إِلَى أَجْسَادِهَا لَهَبَا
والأغنياتُ التي كُنَّا نُغَرِّدُهَا
في الحَلْقِ غُصَّتْ وتاه اللحنُ مُنْسَحَبَا
«لا لم أُمُتْ غَرَقًا بل مُتُّ من كَمَدِي
قومي سأذكرُهُم كانوا هنا عَرَبَا

سهير صالحاني^(١)

1 - صرخة وطن

رحلوا وقلبي في هواهم دامع
مَن يا تُرى نَبَضَاتِ قَهْرِي سَامِعُ
رحلوا وفاتوني أعاني وخذتني
رحلوا وما منهم بصيصُ راجع
هجرُوا الديارَ عزيزةً صارتَ فَنَّا
تَسْبِي الرِيَاحُ زهورَهَا وَمَطَامِعُ
ناحتُ طيورُ الفجرِ تبكي فُرْقَةً
أين الصباحُ وأين جمعُ رائع؟
أين الفَرَّاشُ وأين دولاّبُ الهَوا؟
والياسمينُ وفُلاّةٌ ومُزارِعُ
رحلوا وناقوسُ الهوانِ مُجَلْجِلُ
طفلٌ يموتُ وذاكَ طفلٌ جائعُ
يا غربةَ القهرِ ارحمي قلبًا بكى
للخنجرِ المسمومِ فيه مَرَاتِعُ

(١) شاعرة من لبنان.

ذاق الأمرين اکتوت أوصاله
دامت تجور وتستفيض فواجع
لا خير يرجى والبلاد غريبة
إن غابت الذكرى تظل مواجع

٢ - قتلوا الربيع^(١)

قتلوا الربيعَ وزهرتي ما أينعت
وعيونُ أمي ما بكت، ما أدمعت
قتلوا الدموعَ بعينها وتشردت
أنظارها من هولٍ ما قد أوجعت
هاجت مياه البحرِ تخطفُ بهجتي
والموجُ يلطمُ خدَّه فيما سعت
وشعرتُ أني غارقٌ مُتقهقرٌ
أمي اغمريني، في ذُهلٍ ما وعت
وشعرتُ بعد هُنيهةٍ بحنانها
قُبالاتها فوق الخدودِ تجمعت
فعرفتُ أن البحرَ يحضنُها معي
غرقتُ تنادي يا بُنيَّ وودعتُ
وغفوتُ في حُلْمٍ كأنني طائرٌ
فرايتُ أنوارًا بِحُبِّ شَعْشَعَتُ
ورأيتُ أزهارًا تناثرَ عطرها
في جُمُعةٍ لَمَّا بموتي قد نعتُ

(١) قصيدة أخرى للشاعرة سهير صالحاني.

سيد أحمد الماجد^(١)

قصاصة موت صغير

تسابقوا للغدِ ناءٍ وما وصلُوا
أعمارُهُمْ دونَ مَرَسَىٰ كلما رحلُوا
عادوا إلى الأُمس لم يقبلُ بهم غدُهُمْ
وفوق أكتافهم أجسادُهُمْ حملُوا
حيثُ اليباسُ بطعمِ الموتِ يالفُهُمْ
لا فرقَ من بعده أن يالفَ البَلَلُ
توسَّدوا الماءَ والشيطانَ جامحةً
وكان تابوتُهُمْ يطفو فَيُنْتَشَلُ
عاشُوا وماتُوا بلا منقَىٰ ولا وطنِ
وحينما حاولوا أحلامَهُمْ فَشَلُوا
عادوا وأمالُهُمْ مَبْتَلَّةٌ قَدْرًا
رثًا وأكفانُهُمْ في الحُلْمِ تَنسَدُ
كانوا على متن طيفٍ يُبحرونَ سدَىٰ
تَقَمَّصُوا ضِفَّةَ الآتِينَ وانتحلوا
حتى إذا أكملوا في الحزنِ صُورَتَهُمْ
تساقطوا كَقِصَاصَاتٍ كما اكتملوا

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

رَسَوْا عَلَى الرَّمْلِ كَانَ الرَّمْلُ مَنْقَسَمًا
كَالْحَدِّ كَانُوا دَمَوْعًا كَانَتْ الْمُقْلُ
أَعْمَارُهُمْ بَلَغَتْ حَزَنِينَ مَا نَقَصَتْ
بِوَسْأٍ وَمَا افْتَقَدَتْ أَشْتَاتَهُمْ سُبُلُ
هَمْ يُوَلَدُونَ لِيُمَضُّوا رَسْمَ لَوْحَتِهِمْ
مَنْ غَيْرِ لَوْنٍ، رِمَادِيٌّ هُوَ الْأَمَلُ
هَمُّوا بِجَمْعِ بَقَايَاهُمْ بِزُورِقِهِمْ
وَكُلُّ مَا قَدْ تَبَقِيَ الدَّمْعُ وَالْوَجَلُ
أَنْقَاضُهُمْ كَذَبَتْ فِي الرِّيحِ أَشْرَعَةً
وَحَمَلُوا لِلْمَنَى مَا لَيْسَ يَحْتَمِلُ
نَامَتْ عَلَى أَهْبَةِ الْأَحْلَامِ مُقْلَتُهُمْ
مَعَ الْفَقَاقِيْعِ كَانَ الصَّحْوُ يَقْتَتِلُ
قَدْ امْتَطَوْا مَا بَوَسِعَ الْخَوْفُ مِنْ رَمَقٍ
وَفَارَسُ الْأَمَلِ الْمَنْفِيِّ يَزْتَجِلُ
هَبُّوا بِمَا يَسْتَطِيعُ الْعَمْرُ مِنْ قَدَرٍ
لَكِنَّ أَقْدَارَهُمْ بِالْمَوْتِ تَنْشَغِلُ
تَظَاهَرُوا، ائْتَعَلُوا أَنْفَاسَهُمْ عِبْنًا
وَكَانَ يَفْضَحُهُمْ فِي الْمَشِيِّ مَا افْتَعَلُوا
يُخَبِّئُونَ بِأَيْدِيهِمْ رَسَائِلَهُمْ
إِلَى الْمَرَاثِيِ الَّتِي بِالْجَرِحِ تَغْتَسِلُ
يَحَاوِلُونَ عَلَى ثَغْرِ الرِّدَى ضَجِكًا
أَنْئَى؟ وَمَا رَفَعَتْ أَنْقَاضُهَا الْقَبِيلُ
تَنْمُو وَتَذْبِلُ أَزْهَارَ الْمَنَى عِبْنًا
وَبَيْنَ مَرَسَى وَمَنْفَى يَشْرِقُ الْعَسَلُ

البحرُ يشهُقُ بالموتى وزورقُهُم
قد غابَ في دمعَ مَنْ في عينه كَسَلُ
هل كان للبحر جفنٌ ربما غرقتُ
كلُّ المنافي ولم تنفذُ به المُقلُ
أبقُوا الحطامَ على الشيطانِ لافِتةً
مبلولةً ودَعُوا الموالَ يَبْتَهِلُ
لا تنتروهُم على الأوطانِ أضرحةً
إنَّ التوابيتَ خجلى والثرى خَجِلُ
ألَقُوا القصائدَ فوق الماءِ قد غرقَ
المعنى ونامتَ بتلك الضفَّةِ الجَمَلُ
ضعوا العيونَ على التاريخِ ساهرةً
فربما استيقظَ التاريخُ أو سألوا
الطفلَ مرساةً منفاهُم وموطنهم
رَسَتْ بموتٍ فما عادوا وما وصلوا
رَسُوا بأصغرِ موتٍ فوق موطنهم
لعلَّ أرخصَ عُمرٍ فيه يَنفَتِلُ
هنا ادفنوهُ بجانبِ البحرِ مأذنةً
تعيدُ كلَّ صلاةٍ أمَّها الدَّجَلُ
تلك الرمالُ أيا منفاهُ عاريةً
لا موطنٌ لا غدٌ لا أمنٌ لا سُبُلُ

السيد عبدالجابر السيد بهنسي (١)

سلام الله على بردى

بـلادُ جُنِّ راعِيها
وفِاح المِـوْتُ مِن فِـيها
هنا في كلِّ ضاحيةٍ
رياحُ المِـوْتِ تُدمِـيها
هنا طفلاً بلا هُدْبٍ
هنا أمُّ نوارِـيها
هنا أحجارُ ضِـيعَتِنا
وصار الـدُودُ كاسِـيها
هنا الأرجاءُ رائحةٌ
رياحُ المِـوْتِ تُربِـيها
هنا قتلى، هنا الأكفـا
نُ يَومَ العُـرسِ نُهدِـيها
هنا ثكلى، هنا الأبنـا
لأَمْـجـارِ نَنـشِـيها
هنا زهـرٌ بلا عـطـرٍ
زهـورٌ مـاتَ رايـيها

(١) شاعر من مصر.

هنا ألحانٌ أغنيةٍ
ونهرٌ الحزنِ حاديها
هنا شعراً بلا لغةٍ
حروفٌ لستَ تغنيها
هنا شعبٌ ولا وطنٌ
هنا الأعمارُ نطويها

☆☆☆☆

هنا الشامُ التي بيعت
فمن يا خلقُ يشريها
دمشقُ تحفةُ الدنيا
تهافتُ من روابيها
هنا حلبُ سياتُ العُهدِ
رِمنُ قُبيلِ تناديهَا
وصار العُزْبُ أصناماً
لتسقي النُّذلَ تَأليها
فلا دمعوا لِكَلومِ
ولا ضحّوا بِبَاغيها
فيا أمجادَ بلدِتنا
تناسيَ من يُعاديها
وأرضُ النُّورِ لن تَفنِي
وإن طالت لياليها
فقل للبحرِ لا تياسُ
جنانُ الخالدِ نبنيها

بـروحٍ تـزرعُ الأُحـلا
مَ قاطبةً وتُنشِئُها
بطفلٍ شابٍ في بحرٍ
فـزاد الكونَ تَشـويها
بكلِّ قصائدِ الدنيا
بكاتبها وتاليها
هنا الأوطانُ قد نادت
فَمَن مِنَّا يُلبِّئها!

سيد عبدالوهاب التونسي^(١)

طفل وبحريسكنان قصيدة

ماذا تريد مني أيها الوطن؟
خاصمتك بجسدي
وعلقت روحي على حبل غسيل
تركته خلفي
فأستخدمه قاتلي فتيلاً لقنبلة
فجرت أوردتي
ومنعت عني الموت
في رحابك
ماذا تريد مني؟
ودمشق تهدي أهلها للبحر
وتعلق المشانق
على قارعة اللحم
تفيق صباحاً
على الليل يجثم فوق الخراب
تحقق في الشمس

(١) شاعر من مصر.

فلا يتساقط غير الجثث
هل البحرُ يعشقُ من يصطفيه؟
ليضمَّه لِحارٍ قديمٍ تشعَّبَ في الرمل
صار ركائماً من الملح لا تعتريه المنون؟
أيزرع أسطولة الضخم للحنن
ثم يغني على جسد النازحين؟

☆☆☆☆

وقفت على الماء
لم أتأمل خطاك
وأنت تصوِّب هذا الحذاء الصغير
إلى العمق
عيلان
طفل وبحر يسكنان قصيدة دموية للعشق
لا شيءٍ عندي أفنديك به
روحي توارت بالحجاب
خسر الرهان
وحذاؤك المصلوب يصفعني
بمكنون الحنان

☆☆☆☆

أنا كاذبٌ لا دمعٍ عندي
لا حنان
حزني غريب لا يواتيني
ويسكن في دمي جرحُ المكان

الآن أستجديكَ يا وطني
فلا عاشَ الجبان
أنا في رحابك
صوب مدفأة الغمام
لمن تكلني أيها الوطن المباح؟
ألخيمةً للاجئين؟
وقصيدةً للمترفين؟
يتشدقون على رفاتك بالسلام
الآن يا وطني أنام
في البحر
في الصحراء
في مدن الظلام
لكنني أهديك آخرَ قطرةٍ
من قُبلةٍ
ذهبيةٍ
سقطتُ على وجه الملاك
عيلان
يفتتحُ الكلامُ

سيفانا الحداد (١)

للوجع قافية

طفلاً
تبعثر حتفاً
رَفَّتْهُ القناديلُ
جنائزاً وملحاً
فاجعة شاطيء
للفظة غدرٍ بلا أحرف
فاختنقت الكلمة
بنحيل جسد
يتلو الشعر موتاً
ولدي
يا فلذة قافيتي
ومفردة لغتي
تطفو مراكبك
بلا عنوان
تلحظها عين البحر

(١) شاعرة من مصر.

تبكي الوجع موجًا
ولدي
من أذكُّ طحلِبًا
وفقًا عينَ البوصلة
فكسر أصدافَ الحنو
على حافة الصخرة
تذروها الرياح
صورًا ووطنًا
ولدي
رحمك الله
وأسفًا
لبراءة تكفنت
بالغرق جثة
قبلة
أثقلها الوداع
ترسمها الرمال
على وجنتيك
ألمًا وحسرة
مناقيرُ النوارس
هَسَّمها الخجل
توشحت بالسواد
غريبانًا وزفا
ولدي

ولك في المقام كرتين
غريقاً وطريداً
أجر شهيدين
خذلته البلد
لكنه للوطن
شفيحاً وشُفحة
فكنت للشهادة
رمزاً وشرفاً .

سيليني غنية^(١)

وجلُّ تقوُّسَ في انحناءته القدر

وجلُّ تقوُّسَ في انحناءته القدرُ
فَرَّتْ مراكِبُ بُؤْسِهِ زَمْرًا زَمْرُ
الزورقِ المحرومِ ودَّعِ عمره
بضلوعه حشرَ الشقاوة كالبيسر
وبصدره الليلُ البهيمُ توجسُ
تتفرقعُ الأحلامُ فيه وتنجبر
عَرَضَ الرزيةِ أَعْلَسَتْ أَرْزَاءَهُمْ
مَوْجٌ يُصَفِّقُ فِي انْتِبَاهَتِهِ الْحَجَرُ
مَاهَتْ دَمَاءُ الرُّعْبِ وَارْتَجَفَ الدُّجَى
صَخْبٌ تَمَرَّقَ قَلْبُهُ شَذْرًا مَذْرُ
رئَةُ الكأبةِ دَمَدَمَتْ أَرْيَاحُهَا
وَتَنَفَّسَتْهُمْ مِنْذَ أَنْ شَهَقَ السَّفَرُ
تتلاطمُ الساعاتُ عاتيةَ الردى
وعقاربُ الأهوالِ فِي مَدٍّ وَجَزْرِ

(١) شاعرة من الجزائر.

دَرَكَ الْبَحَارِ تَضَوَّرَتْ أَتْرَاحُهُ
شَرَزَ امْتِدَادًا فِي امْتِدَادٍ مُنْكَسِرٍ
حَتَفَ تَطْلِسَمَ وَجْهَهُ لَمَّا اعْتَرَى
دَمْعٌ تَشَكُّلَ غَيْمُهُ ثُمَّ انْهَمَرَ
المَوْتُ عَارٍ أَيْنَمَا التَّفْتِ الرَّجَا
شَخَصَتْ دِيَاجِرُ وَالْفَوَادُ قَدِ انْفَطَرَ
كُلُّ الْأَيَْادِي أَعْرَضَتْ عَنْهَا يَدُ
فَطَفَقُوا عَلَى رَاحِ الْمَنِيَّةِ وَالْقَدَرِ
يَا مَرْفَأً جَافَ الْمُتَيِّمُ فِي دَمِي
وَعْيُونُهُ تَكَلَى عَلَى أَدَمٍ قَفِيرِ
عَدَمٌ تَقَمَّطَ بِالتَّعَاسَةِ وَاصْطَبِرُ
عَجَنَ الْأَسَى حَتَّى تَعَلَّكَ وَاخْتَمَرَ
بَحَثَ الْحَيَاةَ مُرَادْفًا لَوْجُودِهِ
نَضَحَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ صَخْرًا كَالْبَشْرِ



شادي الأيوبي^(١)

رفقاً بشعب الخيام

رفقاً بشعب الخيام يا مطرُ
رفقاً بهم يا ثلوج يا خطرُ
رفقاً بهم فالردي يحاصرهم
والبؤس والفقر أينما نظروا
رفقاً بهم فالذئاب تنهش من
أطفالهم إن غابوا وإن حضروا
رفقاً بمن لا البحار ترحمهم
ولا الصحاري لهم ولا السفر
قد أسلمتهم للموت أمّتهم
فكلهم معذور ويغتذر
إن الرفاق الذين قد لجؤوا
إليهم يوم الأمس قد غدروا
هم أحرقوا خيمة تظللهم
وذاك شكر اللئام إن شكروا
كم كلمة صوّرت مآسيهم
وما يفيد الكلام والصور

(١) شاعر من فلسطين.

شهرزاد مدينة^(١)

رثاء الأبرياء

على أيِّ قديرٍ أبكي
إن قَلْبِيَا يَسْقَطُ..
في هاويةٍ
سحابةٌ سودًا في النظرةِ تَسْرِي
وليس غيرِ الرياحِ حوله
حريقٌ وغريقٌ
خَلْفَهُ ضَحِكٌ مُسْتَشْرِي
مُسْتَسْلِمًا لوحدةِ البائسينَ
وبسمةٍ غامضةٍ وجهه نحوي
يُغَالِبُ الخوفَ من العالمين
كأنَّ اسمي المفروضُ أن يمضي
في قلبِ الانقاصِ..
فَمَنْ .. يَجْهَلُنِي
وَقَطْرَةُ المَاءِ التي سَرَقْتُهَا
من بحرهم..

(١) شاعرة من الجزائر.

وأنا غارقٌ بدمعي
كأنني في أظهر الماءِ سَبَحْتُ
ولكن اغتسلتُ بِحُزني
عُدْتُ إلى الأرضِ من بُعديا
فَأَبصرتُها اقتربتُ مني
كانت الأَنْجُمُ شَطًّا هادئًا
وظلامُ الليلِ كان يُعَرِّفُنِي
لشيءٍ قد رأيتُهُ
لم يكن.. يَعْرِفُنِي
وما كنتُ عرَفْتُهُ..
هو النقصُ الذي عانيتُهُ
والناسُ يقتربونَ..
فكان ضياءُ يُباغِتُنِي
وأنا لبستُ جديدها
ويا حسرةَ الجديدِ
لَمَّا أَحسستُ أن الموتَ يرافِقُنِي



صبري حواس^(١)

الطفل الغريق

نفسى وكلُّ الظالمينَ فداكا
مَن يا صغيري للرمالِ رماكا
بخَلْتُ عليك مع الحياة وجوهنا
فأذلُّنا بعد المماتِ قفاكا
لهفي عليك وقد صرخت بلوعةٍ
ومَدَدْتُ للأملِ الغريقِ يداكا
وسئلتَ عن أمِّ تصارعُ موجةً
أين اختفت وتَعَجَّبت شفتاكا
أين التي قد أرضعتك حنانها
لِمَ لَمْ تجئِ كي تستبينَ شكاكا
أين الذي للبحرِ جاء يزفُّنا
أيريدُ في وقت الهلاكِ فكاكا
وذكرتَ لهواً في الطفولة هاناً
وذكرتَ داراً لم تدمْ لصباكا
وذكرتَ بحثك عن أخيك إذا اختبا
خلفَ الجدارِ ففتحتَ عيناكا

(١) شاعر من مصر.

وذكرت أياماً تنزُّ سعادةً
وذكرت مصاصاً يقيم بِفَاكا
وذكرت ضحكاً بالبراءة مترعُ
وذكرت أطفالاً تخوض عراقا
وسألت موج البحر أين عشيرتي
وسحبت من درب الحياة خطاكا
أتفرُّ من موتٍ لموتٍ مُحدقٍ
ما حيلتي في ذا القضاء وذاكا
ورفعت عينك للسماء وأثقلتُ
رسلُ المنية فجأةً قدماكا
ورضعت كأسَ الموت ليت شرابهُ
يسقي الذين تحالفوا لرداكا
يا بحرُ هل أشفقت عند نفوقه
أم صارَ قلبُك كاللئيم وحاكي
أعدُّ من قتلِ الظلام قتلنا
أم أنه يا بحرُ مِن قتلاكا
نمُ يا حبيبي فالروءة أطرقتُ
وتخبَّأت لِمَا بدتْ بِلواكا
نمُ يا حبيبي لا تسلُ عن أمّةٍ
كلُّ البلاد بعجزها تتحاكي
نمُ يا حبيبي لستَ أوَّلَ غارقٍ
تُلقي عليه النائباتُ شباكا
نمُ يا حبيبي فالحسين محاصرُ
ويزيدُ يمعنُ في الورى إهلاكا

نم فالخيول تنكَّرت لصهيلها
وكببت فما عادت تُطيق حراكها
نم يا حبيبي فالدماءُ تفرَّقت
بين السورى لا نعرف السفاكا
نم يا حبيبي فالحقيقةُ غالها
من بات يملك هدهدًا أفَّاكا
نم فالنذالةُ أعلنت عن نفسها
وتقدَّمت ببرودةٍ تنعَّاكا
نم فالعواصمُ أغقلت أبوابها
للاجئين وكهربت أسلاكها
نم فالربيعُ تجمَّدت أزهاره
إذ ليس يفلح هاهنا وهناكا
ضنُّوا عليك بمسكنٍ وتهرَّبوا
فوجدت في جوف الثرى مأواكا

صبري الصبري^(١)

سورية العروس

سورياً العروسُ تهيأتُ لزفافِ
وتزوّجتُ بحضارةِ الأسلافِ
وتخوّعتُ بالمسك طيّبِ ثغرها
وردائها بحريره الهفهافِ
وتمخّرتُ ريحُ الأوائلِ يَمَمْتُ
وجهًا لهم بمحاسنِ الإتحافِ
واستنشقتُ من روضهم بجمالها
ما بالنّسيم من الأريجِ الضّافي
وتمخّرتُ بقوامها ويقدها
سِحْرُ تحدرّ من جبينِ تعافي
غسلتُ بشطّ فُراتها وجهًا لها
وتظلّلتُ بالتّينِ والصّفصافِ
وبنهرِ بردى أمعنّتُ في نزهةٍ
سوريّة الملاحِ والمجدافِ
وتطلّعتُ للنورِ يغمرُ أرضها
منذ انبلاجِ مشارقِ الإرهافِ

(١) شاعر من مصر.

فَهِيَ الْجَمِيلَةُ أَيْنَعَتْ بِزَهْوِهَا
مَا وَاجَهَتْ جَدَبَ الثَّرَى بِجَفَافِ
فَمَنَابِتُ الْأَشْجَارِ يَنْبِتُ بِالْحَيَا
يَهْمِي عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ مَصَافِي
فِي خَضْرَى الْأَوْرَاقِ أَفْنَانٌ بِهَا
إِسْعَافُنَا بِمَبَاهِجِ الْإِسْعَافِ
وَمِرَاتِعُ التَّرْحَالِ فِي أَرْجَائِهَا
يَسْرِي بِنَا فِي سَعِينَا الطَّوَافِ
بِدَمَشَقِ (جِلْق) كَمْ تَنَاهَى ذِكْرُهَا
بِالدَّهْرِ وَاسْأَلْ غَوِطَةً بِعَفَافِ
تَحْوِي الْبَسَاتِينَ النَّضِيرَةَ حَوْلَهَا
وَتَبْتُ فَحْوَى أَنْسَهَا الْمُضِيَّافِ
وَتَنْيِرُ ذِكْرِي مَا تَقَادِمَ جَهْرَةً
لِلْفِكْرِ فِيهَا أَوْضَحَ الْكُشَافِ
فِدَمَشَقُ تَارِيخُ الْحَضَارَةِ أُضْرَمَتْ
فِينَا اشْتِيَاقَ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافِ
نَهْفُوا إِلَيْهَا نَسْتَرِيحُ بِحُضْنِهَا
وَنَقِيْمُ فِيهَا مِنْتَدَى الْأَلَافِ
هَبُّوا إِلَيْهَا مَغْرَمِينَ بِأَهْلِهَا
أَهْلِ الْمَكَارِمِ مُكْرَمِي الْأَضْيَافِ
وَالْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ يَبْدُو شَامَخًا
بِتَنَاسُقِ الرَّدْهَاتِ وَالْأَكْتَفِ

إيه .. إليها الفاتحون تَدُقُّوا
من كلِّ صوبٍ بانطلاقٍ وافي
في يوم يرموكِ المفاخرِ كَبُرُوا
ب (النصر) كانت جانب (الأعرافِ)
و(أبو عبيدة) والجنودُ و(خالدُ)
كانوا رجالَ الحقِّ والإنصافِ
وتقهقرَ الرُّومانُ جَرُّوا خزيَهُمْ
جرًّا ونالوا خيبةَ الإضعافِ
واستشرفت سوريا الأبيَّة عرَّها
من نور ربِّك واهبِ الألطافِ
وتَبَوَّأتْ أعلى المعالي قدرها
يسموبذروة قمّةِ الأشرافِ
تأبى المظالمَ كلَّها لا ترتضي
ضيمًا لها من عصابة الأجلافِ
تمضي تثور على العتاة بعزمها
من قلبها وبمجملي الأطرافِ
تَنقِضُ كالشُّهبِ السريعةِ فجاءً
نحو الغزاة بصعقةِ الإرجافِ
عبرَ الزمانَ رجالُها ونساؤها
فخرُ العروبةِ في أتمِّ تعافي
واقراً تواريخاً لديك عديداً
عنهم توافي أحسن الأصدافِ

كاللؤلؤ المكنون في نهر جري
للفكر يهدي سلسبيلَ مشافي
جودي بوصلِكِ يا حبيبةً إنني
أشتاقُ فيك رقائِقَ استلطفِ
وأودُّ حسنك هل أَبَحْتِ لعاشقِ
قَبْلِي هواكِ المستكين الخافي؟!
أنا عازفُ الألحان جئتُ مغرِّداً
شطرَ الجمالِ بفكري الوقَّافِ
عند الجمالِ مُقَدِّراً أوصافهُ
ومعبراً عن ومضهِ الخَطَّافِ
أنتِ العروسُ تعطَّرتِ بعطورها
بالجيد والأهدابِ بالإسرافِ
بالتَّبر تلبسِ بالشُّذا خلخالها
تختار أجملَ لمسةٍ لخفافِ
لتدوسِ كلَّ مكابرٍ ومعاندِ
ومجاهرٍ بالسوء والإجحافِ
فيها مكامنُ قوَّةٍ وإرادةٍ
في مستطاعِ الفعلِ والإشرافِ
ولها حماةٌ مخلصون تدفَّقوا
طولَ الزمانِ بصولةٍ لخفافِ
ما نالَ منها معتدٍ أطماعهُ
أو قامَ فيها هانئِ الأوقافِ
يرتدُّ بالخذلانِ يهوي حاسراً
يلقى الهوانَ بخيبةٍ وكفافِ

فَهُمُ الْأَشْوَاسُ أَهْلُ سُنَّةِ (أَحْمَدِ)
طَه (مَحْمَدِ) كَامِلِ الْأَوْصَافِ
لَا يَأْبَهُونَ بَغَاصِبٍ أَوْ سَالِبٍ
أَوْ ضَارِبٍ بِمَعَاوِلِ الْإِتْلَافِ
مَهْمَا تَطَاوَلَتْ السَّنُونَ وَأَمَعَنْتُ
زَمِرُ الْعَدُوِّ بِسُوءِ الْإِسْفَافِ
هُمُ أَهْلُ شَامٍ وَالشَّوَامِ بِحِكْمَةٍ
وَبِضَاعَةٍ مِنْ أَجُودِ الْأَصْنَافِ !
وَهُمُ الْأَبَاةُ الصَّامِدُونَ وَخَصْمُهُمْ
يَحْيَا بِجَيْنِ الْمَارِقِ الْخَوَافِ
وَهُمُ التُّقَاةُ الصَّابِرُونَ عُلُومُهُمْ
فَاضَتْ كَشَهْدِ عِبْقَرِيٍّ صَافِي
لَا زَلَّتْ أَرْجُو مِنْ لَدُنْهُمْ نَهْضَةٌ
بِكَيَاسَةٍ بِتَضَاعِفِ الْأَضْعَافِ
لِتَحْرَرَ الْجَوْلَانُ .. تَطْرُدُ عَصَبَةٌ
تَحْيَا بِرَجْفَةٍ لِعِنَةِ لَضْعَافِ
وَتَقَاوِمِ الطَّغْيَانِ فِي بَهْتَانِهِ
ظَنَّ الْمَكَانَ حَظِيرَةً لَخِرَافِ
أَعْنِي الْعَرُوبَةَ أَرْضَهَا وَدِيَارَهَا
وَأَنْسَابَ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْأَصْوَافِ
إِنِّي لِأَمَلُ فِي الْعَرُوبَةِ ثَوْرَةً
عَظْمِي تَقْضُ مَضَاجِعَ الْأَحْلَافِ
وَتَكُونُ فِي صَفْوٍ بِأَلْفَتِهَا كَمَا
كَانَتْ وَتَنْهِي نَكْبَةً لِخِلَافِ

وتعيد جولاننا وقدسًا مثلما
كانا بـمـاضـي العـزِّ والإيـلافِ
ويعود زيتونُ الطهارةِ صادقًا
للتيِّينِ في عصرٍ له شقَّافِ
يا عرسَ شامٍ والعروسُ هي التي
كانت لـديَّ بألطفِ استظرافِ !
حتمًا أحبُّك والشواهدُ كلُّها
تحكي محبةً مغرمٍ بـ(عفافِ) !
فعروسنا بالشام أن أوانها
لتنال فرحةً بهجةً بزفافِ !

صديق اليوسفي^(١)

بحر العروبة

بحر العروبة فيك دمُع فؤادي
متلاطمٌ كعواصفٍ برمادٍ
أين العروبةُ والتحافُ؟ كيف لم
يُقبل بغيرِ مذابحٍ وفسادٍ؟
أين العُروبةُ أين دينُ محمدٍ
والموجُ يُغرقُ فلذةَ الأكباد
الموجُ يحضُنُ طفلةً في مهدها
حتَّى تعانقَ جنَّةَ الميعاد
كلُّ العواصفِ في العروبةِ كذبةٌ
عَصفت بكلِّ مساحةٍ وبلاد

(١) شاعر من اليمن.

صقر أبو عيدة^(١)

غواية الموج الغدور

أَمَّا لِلْبَحْرِ مِنْ قَلْبٍ يَثُورُ
يَمُوتُ عَلَى شِوَابِئِهِ الضَّمِيرُ
وَفِي أَمْوَاجِهِ أَمَلٌ تَوَارَى
عَنِ الْعَيْنَيْنِ وَارْتَحَلَ الصَّغِيرُ
تُنَادِي الْأُمَّ نَوْرَسَةً عَسَاهَا
تُرِيهَا الشُّطَّ وَالْمَوْتَى حُضُورُ
وَأَيُّ حَضَارَةٍ نَرْنُو إِلَيْهَا
إِذَا مَا الْحَلْمُ تَلْفَحُهُ السَّعِيرُ
فَوَيْلٌ لَلَّذِي أَشَقَى بِلَادًا
وَنَارُ الْحَقْدِ مِنْ فَمِهِ تَمُورُ
أَيَادِي الْغُلِّ تَوغَلُّ فِي جِرَاحِي
وَتُلْقِي لِرَدَى وَطَنًا يَبُورُ
هَنَّاكَ عَلَى عَيُونِ النَّاسِ تَهْوِي
كَرَامَتُنَا وَأَحْسَادُكَ تَغُورُ
لَمَ الْمَغْرُورُ تَغْوِيهِ الصَّوَارِي
إِلَى مَدِينِ تَحَالِفِهَا الشُّرُورُ

(١) شاعر من فلسطين.

ولم سَمِعَ الشُّكَاوَى فِي المَوَانِي
لِعَادَ لَنَا وَلَوْ سَهَّلَ العُبُورُ
أَغْيَرَ اللّٰهَ نِسْأَلُ عَن مَلَإِ
وَنِسْأَلُ مَوَجَّهُ أَيِّن المَصِيرِ
وَكَارِثَةُ الهُرُوبِ إِلَى المِنَافِي
تَقَاسَمَهَا العَوَاصِمُ وَالقُبُورُ
أَكْفُ تُشْتَكِي ثِقْلَ اللَّيَالِي
وَتَنظُرُ لِلسَّمَاءِ عَسَى تُثُورُ
أَلَا خَبِرُ يَعِيدُ لَنَا ابْتِسَامًا
فَصَوْتُ الحَقِّ يَأْبَاهُ التُّبُورُ
يَبِيْتُ المَوْتُ فِي فُرْشِ الأَمَانِي
وَيَسْرِقُ حُلْمَنَا كَذِبٌ وَزُورُ
يَعِيشُ الخِيبُ فِي كَنَفِ المَوَالِي
وَيُدْهَنُ حِينَ يُرْغَمُهُ الذُّكُورُ
وَيَبْقَى النِّعْلُ فَوْقَ الأَرْضِ نِعْلًا
وَلَوْ رَفَعْتُهُ بِأَغْيَةِ تَطِيرُ
خَطَايَانَا جِبَالٌ وَالبَلَايَا
لَهَا رَعْدٌ بَلَا وَعَدِ تَغْيِيرُ
بَكى بَحْرُ العِزَائِمِ مِن حِصَارِ
نَسِيمُ البَرِّ فِي وَطَنِي أُسِيرُ
حِرَائِرُ أُمَّتِي تُدْعَى لِسَبِي
وَتُحْبَسُ فِي رَوَاسِيهَا النُّسُورُ

يَوْمُ الْبَيْتِ أَشْبَاهُ الْغَوَانِي
وَيَسْلُبُ صَبَحَنَا لَيْلٌ غَدُورُ
هَنَا وَطَنٌ يُمَدُّ لَنَا الْأَيَْادِي
أَضَاعَ الدَّرْبُ مِنَّا وَالشُّعُورُ؟
وَلِسْنَا قِلَّةً نَهْوَى الْمَنَايَا
لَبِئْسَ الْعَيْشُ إِنْ وَلِيَ الْمُبِيرُ
فَإِنْ هَاجَتْ خِيُولُ الْأُمَّ يَوْمًا
مَلَأْدُ عَرِيفِنَا حَتْمًا جُحُورُ
أَلَا مَنْ يَشْتَرِي قَلْبِي بِشَبْرِ
لِتَسْكُنَهُ حَمَائِمٌ تَسْتَجِيرُ
أَيَا بَدْرَ السَّلَامِ تَغِيْبُ دَوْمًا
كَمَا غَابَتْ شَهَامَتُنَا الْغَيُورُ
أَهْلٌ فَإِنَّ غُرْبَتَنَا تَمَادَتْ
عَسَى الْمَكْرُوبُ تَرْجِعُهُ الْبُحُورُ
لَمْ الْأَنْبِيَاءُ لَمْ تَحْمَلْ مَخَاضًا
فَقَدْ حَبِلَتْ مِنَ الْجَوْرِ الْقُبُورُ

صلاح الكبيري^(١)

ثلوج الظلم

أيا كانوا كُنْ للشَّامُ شاما
وكنْ للشاردينَ أسَّى خياما
ثلوجُ الظلمِ قد أضحتْ سقاماً
لمن كانت لها الدنيا سقاما
لأمِّ تحضنُ الأوجاعَ قهراً
فطفلُ ضلوعِها أضحى عظاما
لطفلٍ مَجَّ أرياقَ الأمانى
ليجعلَ من لظى المنفى جرّاما
فإن حُمَّلتَ برداً زمهريراً
فيا كانوا كُنْ برداً سلاما

(١) شاعر من العراق.



الظاهر عمري (١)

قتلوك

حاشا البحار وهذا الماء يقتلُكَا
إِنَّا نموتُ هنا في أرضنا معكَا
الشامُ مرزقها للموت أودعها
وبعد هذا العمى للبحر أودعكَا
من أجل عينيك منِّي النذُرُ تسمعهُ
في كل فجرٍ سادعو اللهَ لي ولكَا
هم ضيِّعوكَ بذِي الأوطان يا ولدي
واليومَ قد صرتَ في أوطانهم ملكَا
أنت القصيدُ وأنت البيتُ مُنطلقِي
كن كالنَّشيد لنا فالكلُّ يسمعهُكَا
يا قاتلَ الروح إن الروحَ غاليةُ
يومَ القيامة سوف الروح تسألُكَا
كم قد قتلتَ، وكم طفلاً ستقتلهُ؟
لن تقتل الأرضَ، لا فالأرضُ مَدفُنُكَا
أخرجُ فما أنت منَّا أنت قاتلُنَا
إمَّا خرجتَ وإمَّا نحن نُخرجُكَا

(١) شاعر من الجزائر.

الطاهر الكنيزي (١)

نَامةُ البَحْرِ

بَكَتِ النُّوَارِسُ فِي ذُرَى الشُّطَّانِ
وَعَلَّتْ جَبِينِي مُسْحَةَ الْأَحْزَانِ
إِذْ حَمَمْتُ فِي مُهْجَتِي صُورَ الْأَسَى
كَالْخَيْلِ رَاكِضَةً بِلا أَرْسَانِ
وَرَأَيْتُ فِيهَا الذَّارِفِينَ شُجُونَهُمْ
وَالدَّمَعَ لَيْسَ يَغُورُ فِي الْأَجْفَانِ
الذَّاهِبِينَ إِلَى مَرافئِ حَتْفِهِمْ
الشَّارِبِينَ صَدِيدَ كُلِّ هَوَانِ
رَحَلُوا خِيفًا دُونَ حُلْمٍ أَوْ قِرَى
خَوْفَ الرَّدَى وَقَذَائِفِ النِّيرَانِ
تَشْوِي الخُمَائِلَ وَالسَّنَابِلَ وَاللُّقَى
تَأْتِي عَلَى مَا اخْضَرَّ مِنْ أَفْنَانِ
عَاجِ الجِمَامِ عَلَى مَضَارِبِ أَمْنِهِمْ
وَاسْتَأْسَدَ الرَّاعِي عَلَى الحُمْلَانِ
وَاسْتَوَطَنَ الرَّعْبُ القُلُوبَ فَرَجَّهَا
فِي هَزَّةِ الزَّلْزَالِ لِلبُّبْنِيَانِ

(١) شاعر من المملكة المغربية.

هاموا كأسرابِ القَطَا بِمَفَارِةٍ
 إِذْ يَمُّمُوا مُدُنًا بِلا عُنُوانِ
 ما بَيْنَ أَرْمَالَةٍ وَتَكْلِى طِفْلةً
 ناحت بِصَوْتِ موجِعٍ لَهْفانِ
 عَزْلاءٍ إِلَّا مِنْ بَرائِتها بِلا
 لُعبٍ وَ لا كُتُبٍ وَ لا أَقْرانِ
 باتت تَتِنُّ عَلَى رَصيفٍ بارِدِ
 مُتَكَلِّسِ الأَطْرافِ وَالوَجْدانِ
 وَحَبا وَهيجُ النورِ في أَماقِها
 وَاصْفَرَّ مِنْ إِذْلالِها الخِذَّانِ
 بِدُموعِ طِفْلِ تَسألُ الطُرُقاتِ عَن
 أبْويْنِ قَدْ رَحَلَا بِلا اسْتِئْذانِ
 وَعَنِ المِدارِسِ وَالرِياضِ وَدُمُيَّةِ
 تنعى الدِيارَ وَوَحْشَةَ الأَرْكانِ
 تَرَكوها بِجِدْعِ الرُوحِ رَسْمًا غائِراً
 فَغِياِبُهُمْ يَعْصى عَلَى النُّسيانِ
 لا حُلْمٌ يُسْنِدُ هَجْعَةَ لَيْلِها
 لا صُبْحٌ يَرْقأُ دَمْعَها بِحَنانِ
 ما مِنْ حَنايَا تُنحني لِضِياعِها
 بَيْنَ الطَّوىِ وَالْيُثمِ وَالهِجرانِ
 العُنفُ صِلُّ نَافِئُ أَحْقادَهُ
 مِنْ حُبِّثِهِ الأَعْمى بِلا أذانِ
 وَدَمَدَمْتُ حينَ تَواقَدوا بِسَواجِلِ
 واسْتَسَلَمُوا لِطَوارِقِ الحَدَثانِ

رَبِّي تَبَعْتَرِ وَالطَّحَالِبُ كَفَّنتَ
طِفْلاً جَثَا كَالسَّاجِدِ الْوَسْنَانِ
عَيْنَاهُ سَاهِمَتَانِ فِي لُجِّ طَمَا
مُتَكَدِّرًا مِنْ طَفْرَةِ الْأَبْدَانِ
النُّغْرُ مُفْتَرٌّ كَبُرْعَمٍ وَرْدَةٍ
عَنْ بَسْمَةٍ بِمَرَارَةِ الْخِذْلَانِ
هَدَهْدَتْهُ حَتَّى عَفَا فَطَفَا عَلَى
صَدْرِي وَتَغْتَنَعُ هَامِسًا فَشَجَانِي
قَالَ أَمْ لَمْ يَقُلْ لِكِنِّي
أَذْرَكْتُ مَا فِي الصَّدْرِ مِنْ أَشْجَانِ:
« يَا عَمُّ، عَانِقْنِي لِأَخُذَ صُورَةَ
فِي حِضْنِكَ الْأَخْنَى مِنَ الْأَخْضَانِ
أَنَا مَا أَتَيْتُكَ نَاشِدًا بَلْحَا وَلَا
دُرْرًا وَلَا أَحْجَارَ مُرْجَانِ
بَلْ جِئْتُ أُعْرِقُ نَكْبَتِي وَشَقَاوَتِي
وَتَيِّتُّمِي فِي غَوْرِكَ الطُّفْحَانِ
نَيِّرُونَ هَذَا الْعَصْرَ يَخْصِدُ حُلْمَنَا
كَالْحَبِّ تَطْحَنُنَا رَحَى الطُّغْيَانِ
نُضَلِّي لَظَى نَارٍ وَغَازِ خَانِقِ
فِي بُسُورَةٍ مَشْنُوقَةٍ بِدُخَانِ
أَبْلِغْهُ عَنِّي أَنْ أَطْفَالًا قَضُوا
ظُلْمًا بِسَيْفِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ

دُهِلُوا كَأَفْرَاحٍ بِمِخْلَبِ كَاسِرٍ
 وَالْحَتْفُ صَفْرٌ بِاسِطِ السُّلْطَانِ..»
 مَاذَا أَقُولُ لَهُ وَ مَا فِي جُوعَبَتِي
 إِلَّا حِكَايَاتُ بِلَا أَلْوَانِ
 قَدْ سَجَّلَ التَّارِيخُ بُؤْسَ فُصُولِهَا
 قَتْلٌ وَتَذْمِيرٌ وَطَمْسٌ كِيَانِ
 يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا لَكَ مَوْغِلٌ
 فِي فَتْكِكَ الْجَبَّارِ بِالْإِنْسَانِ؟
 زَهَرَتْ رِيَاحِينَ الصَّبَا وَتَخَوَّعَتْ
 فَدَاعَسَتْهَا بِحَوَافِرِ الْأَضْغَانِ
 أَسْعِرْتَ أَمْ سَكَنْتُكَ أَهْوَاءُ «الْأَنَا»
 وَنَسِيتَ مَغْزَى حِكْمَةِ الْأَرْمَانِ
 الْأَرْضُ تَبْقَى شِرْكَةً بَيْنَ الْوَرَى
 لَكِنَّ الْوَلَاءَ الْمُحَضَّ لِلْأَوْطَانِ
 أُرْغِي وَأُزِيدُ حَاضِنًا جُنْتًا عَلَى
 جُنْتٍ عَلَى رِزْمٍ مِنَ الْأُخْزَانِ
 يَا رَاعِيًّا سَاقَ الْقَطِيعِ إِلَى الرَّدَى
 هَلَّا أَصَحْتَ لِصَرْخَةِ الصَّبِيَانِ
 وَأَنْبِيَنِ شَيْخٍ يَسْتَنْبِيحُ مُحَوِّقًا
 مُتَزَنِّرًا بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ
 بَيْنَ الرُّكَامِ وَلَفْحِ نَارٍ سَعَّرَتْ
 تَهْمِي عَلَى الْهَامَاتِ كَالطُوفَانِ

مَا الدُّنْبُ لَوْ رَكِبُوا خُيُولَ خَيَالِهِمْ
وَتَقَاسَمُوا الأَفْرَاحَ فِي نَيْسَانِ؟
لَوْ لَمْ تَكُنْ فَنًّا لَمَا انْفَضُّوا
كَمَا فَزَعَ القَطِيعُ لِرُؤْيَا السَّرْحَانِ
وَعَدُوا شَتَاتًا فِي مَفَاوِزِ غُرْبَةٍ
فِي الرُّوحِ شَبَّتْ لَوَعَةَ الحِرْمَانِ
أَعْرَقَتْ فِي الفُوضَى بَسَاطَةَ عَيْشِهِمْ
وَدَفَنَتْهُمْ جُثَّتًا بِلا أَكْفَانِ
ذَادُوا بِحُبِّ عَن كَرَامَتِهِمْ وَقَدْ
تَرَكَوا لَكَ التُّرُوتِ بِالأَطْنَانِ
حُذِّ مَا تُحِبُّ مِنَ البِلَادِ وَدَعِ لَهُمْ
وَطَنًا بِلا عُنفٍ وَلا شَنَّانِ

طريف يحيى الشيخ عثمان^(١)

نم يا صغيري

مات الضميرُ ألا فنم
والحزنُ خيِّمَ والألمُ
جسدُ طهورٌ وادعُ
والروحُ أمست في القمم
نم يا صغيري نحن من
فَقَدَّ المـرورَةَ والذَّم
يا أيها الطفل الذي
أبكيَتنا دمْعاً بدم
وصفعتَ فينا نخوةً
فيما مضى كانت حمم
ونعيتَ فينا أممَّةً
خارتُ وأمستُ كالعدم
بالضعف صارت قصةً
وتضاحكتُ منها الأمم

(١) شاعر من سورية.

كنا الأبياءَ وكنا من
سَادَ البسيطةَ بالقيم
دَانَتْ لَنَا كُلُّ الدُّنَا
وَالرُّومُ دَانَتْ وَالْعَجَمُ
يَا أُمَّتِي هَلْ تَنْجَلِي
يَوْمًا دِيَا جِيرُ الظُّلَمِ
وَالفَجْرُ يَبْسُمُ ضَا حَكًّا
يَكْسُو العروبةَ بالشُّممِ

طه متولي العواجي^(١)

عيلان

(عيلان) من يا تُرى قد خانَ (عيلانا)؟
هذا البريقُ الذي بالحُزن أعياناً
ذاك المرَجى وحبُّ الرملِ يَحْضُنُهُ
ووجهُهُ للثرى يحكي له شانا
تلحَّفَ الموجُ، يشكو حالَ أمتهِ
فهي التي ضيَّعتْ أرضاً وأوطاناً
يحاول الموجُ تقبيلاً لهامتهِ
يقولُ: عذراً لما قد حلَّ أو كانا
(عيلانُ)، يا زهرةً باتت تُداعِبُها
يدُ القضاةِ، فذاقَ الموتَ ألواناً
يا وردةً قُطِفَتْ، مِن قِبَلِ ما نَضِجَتْ
يا صفحةً طُوِيَتْ، ظُلماً وعُدواناً
لَفَظَتْهُ أوطانُهُ رَغَمَ الحنينِ لها
وقد تملُّكَ رأسَ الأمرِ مَنْ خاننا

(١) شاعر من مصر.

يا نَسْمَةَ الْقَيْتِ فِي الشَّطِّ تَلْتُمُهُ
لَتُمَ الحَبِيبِ إِذَا مَا عَادَ وَلِهَانَا
حَدَا بِكَ الزُّورِقُ المَجْنُونُ فَاَنْزَلَقَتْ
فِي البَحْرِ بِسْمَةَ قَلْبٍ صَاغَ أَلحَانَا
نَادِي أَبوكَ: «فَدَتَكَ الرُّوحُ يَا وَلَدِي
قَف يَا حَبِيبِي»، فَحَالَ المَوْجُ أَحْضَانَا
وَصَاخَ يَصْرُخُ مِنْ عَجْزٍ وَمِنْ أَلَمٍ
إِذْ قَدْ غَدَوْتُمْ بِقَاعِ البَحْرِ ضَيْفَانَا
أَخوكَ (غَالِبُ) أَمَسَى اليَوْمَ مَأْدُبَةً
مَنْ ذَا سَيَمْنَعُ مِنْ حَدِّيهِ حَيْتَانَا؟
وَقَلْبُ (أَمَّكَ بَيْنَ المَاءِ أَسْمَعُهُ
يَدُقُّ فِي لَهْفَةٍ حُبًّا وَتِحْنَانَا
أَمَسَتْ غِذَاءً، وَليْسَ المَوْتُ يَمْنَعُهَا
مَنْ رَحْمَةٍ رُسَّخَتْ فِي القَلْبِ أَرْمَانَا
(حُوتُ) عَلَى البَرِّ فِي (سُورِيَا) يَلاحُقُنَا
قَدْ أَبَدَلَ القَلْبَ جَلْمودًا فَعادَانَا
وَعَاتَ فِي الرُّوضِ إِفسادًا فَحَطَّمَهُ
وَحَوَّلَ الوَاحَةَ الخَضِرَاءَ قِيَعَانَا
قَتَلَ الشَّعوبَ خَطايا لَيْسَ يَغْفِرُهَا
رَبُّ الشَّعوبِ، وَإِنْ أَفْنَيْتَ إِيمانَا
يَا أَيُّهَا (العالمُ الأعمى) أَمَدُّ لَكُمْ
(عِيْلانُ) كَفًّا، فَكانَ الرُّدُّ أَكْفانَا

ففي كلِّ يومٍ يموتُ الشعبُ منتكسًا
ويقتلُ الظُّلمُ (عيلانًا) و(عيلانًا)
(طاعونٌ) سوريا تفشَّى في شوارعها
فَلَمْ يَدْعُ مَنْزِلًا فيها وسُكَّانًا
هذا الوباءُ الذي استشرى بواحتنا
فصار يسحقُ أغصانًا وعِيدانًا
ك (السُّل)، ك (الفَيْرُس) المنبوذِ يقصدنا
ما من دواءٍ لِمَحِقِ الداءِ يرعانا؟
هل من دواءٍ ولو بالسمِّ يمحِّقُهُ
حتى يريحَ قلوبًا، بل وأبدانًا
(عيلانٌ) هيَّجتَ في صدري وفي كبدي
غيظًا مريزًا سرى في الجسم بُركانًا
كأنَّ صفوَ دمائي عند رؤيتهِ
أمواجٌ بحرٍ غَدَّتْ في الجسم طوفانًا
هذي البشاشةُ في خديكَ يا (ولدي)
تحكي الطهارةُ نبراسًا وعنوانًا
إن كان (خدُّكَ) فوق الرمل مُرتميًا
وقد غفوتَ على الشيطانِ أجفانا
فعند ربِّكَ يا (عصفورُ) أجنحةُ
بها تلاحقُ أغصانًا فأغصانًا
فَنَمَّ (بُنَيِّ) قريزَ العين هانئها
واطلبُ من الله يهدي الأهلَ سلوانًا

لا نطلبُ النصرَ إلا منك خالقنا
ف (العُرْبُ) و(العَرَبُ) قد خانوه نسيانا
بَكَتْ عليه قلوبُ الناسِ رافعةً
راياتِ عجزٍ لشعبٍ ذلٍّ أو هانا
لا يملكون سوى دموعٍ ضعفهم
وكَفَّ ثكلى، تُناجي الربَّ كتماننا
حتى الدموعُ بدتْ - يا قومُ - واجفةً
تبغي التسترَ خلفَ الجفنِ إحصانا
وكلُّ عرشٍ بريقُ الجُبْنِ زِينُهُ
سيماناً الأرضَ بعد العدلِ طغيانا
ظلمُ الشعوبِ وغمطُ الحقِّ مفسدةً
لا شكَّ تُورقُ بعدَ الحبِّ أضغاننا
ودولةُ العدلِ في العلياءِ رايتها
تسمو، وإن صرَّحتُ بالله كُفرانا
ودولةُ الظلمِ لا تسمو، وإن شهدتُ
صُمَّ الجبالِ لها حُبًّا وإيماناً
إننا شكونا لربِّ الكونِ صمتكم
فالصمتُ يمسي جناناً الأرضِ نيرانا



ظافر صالح الصدقة^(١)

غضب معتق

أنا صاحبُ القهرِ المُعتَقُ..
متألِّمٌ و الروحُ تُزهقُ ..
أنا ميتٌ حيٌّ كأني ..
غادرتُ أشهقُ ..
أنا صاحبُ القهرِ المُعتَقُ..
أنا ها أنا ..
أترون جسمي..
أنا صاحبُ الجسدِ الممزقِ
أنا ها أنا ..
اقتربوا قليلاً ..
أنا طفلةٌ بالغاز أُخنقُ...
أنا ها أنا
أترون رأسي ..
هو بين أيديهم مُعلَّقٌ.
أنا ها أنا ..

(١) شاعر من سورية.

غادرتُ أرضي
و حملتُ أوجاعي بزورق
أنا ها أنا
بالبحر أغرقُ ..
أنا من أنا ..
أنا من بلادٍ ..
في يد الأوغاد تُحرقُ
أنا من أنا
أنا من بلادٍ
كلما قُتلت ستُخلقُ
أنا من أنا ...
تدرون ماذا ..
أنا صاحبُ الغضبِ المعتقِّ ..



د. عاطف خلف العيايدة^(١)

أسائلكم

هَزَزْتَ جَذْوَعِ نَخْلَتِنَا افْتِخَارَا
فَأَسَقَطَ غُصْنُهَا خِزْيًا وَعَارَا
طَلَبْتَ بُطُولَةً فِي سَاحِ حَرْبٍ
كَأَنَّكَ فَارِسُ شَقِّ الْغُبَارَا
خَرَجْتَ مُحَمَّلًا هَمًّا وَخَوْفًا
وَحُزْنًا بِالصَّيْبَةِ وَانْكِسَارَا
طَفُّوْلَتِكَ الْبَرِيئَةَ أَزْهَقُوهَا
وَقَبْلَكَ أَزْهَقُوا وَطَنًا وَدَارَا
فَمِثْلَكَ يَحْسَبُ الدُّنْيَا رَيْعًا
وَعُصْفُورًا عَلَى الْأَفْنَانِ طَارَا
أَحَالُوا كُلَّ دُنْيَاكَ اقْتِتَالًا
وَمَوْتًا تُؤَنِّدُونَ ذَنْبًا أَوْ دَمَارَا
مَدَدْتَ يَدًا مِنْ الْأَنْثَوَاءِ أَنْدَى
وَسِرْتَ كَمَنْ إِلَى الْأَقْدَارِ سَارَا

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

تَخَلَّوْا عَنْكَ وَيُخَهِمُ جَمِيعًا
وَمَا تَرَكَوْا لِعَيْنَيْكَ اعْتِبَارًا
وَأَفْتَوْا فِي الْعَقِيدَةِ أَنَّ طِفْلًا
بِعُمْرِكَ سَوْفَ يُخْتَقَرُ اخْتِقَارًا
وَيُقْتَلُ تَحْتَ مَرَأَى النَّاسِ قَصْدًا
وَيُعْلَنُ قَتْلُهُ فِيْنَا جَهَارًا
وَيُلْقَى بَيْنَ أَنْقَاضِ مُعَرِّي
فَنُنْكَرُهُ كَمَا لَوْ كَانَ فَارًا
أَثَرَتْ زَوَابِجَ الْأَحْقَادِ فِيْنَا
وَجَدَّدَتْ الْمَهَانَةَ وَالصُّغَارَا
نَذِيرٌ أَنْتَ لِلْجُبْنَاءِ مِنَّا
تَحَدَّيْتَ الْمَخَاطِرَ وَالْبِحَارَا
عَلَى أَطْلَالِ مَوْتِكَ أَلْفُ رَسْمٍ
سَنَفَرُّهُ كِبَارًا أَوْ صِغَارَا
وَحَوْلِكَ تَلْتَقِي أَبْوَاقُ غَدْرِ
تُخَبِّئُ خُنْجَرًا وَتُرِيدُ نَارَا
تَقُولُ وَتُشْهِدُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا
أَيَا عَرَبِ الْبَلِيَّةِ يَا سُكَارَا
أَسِيفْتُ لَأَنْكُمْ صَرْتُمْ هُنَالَا
وَجُلُّ رِجَالِكُمْ صَارُوا عَذَارَا
أَنَا الْعَرَبِيُّ مِنْ رِبَّتِي اعْتِلَالِي
فَكَيْفَ أَخْوَضُ بِالرَّيَّةِ الْغِمَارَا
فَلَا تَهْنُؤُوا عَلَى الْخَدَّيْنِ دَمْعَا
إِذَا مِتْنَا فَقَدْ مِتُّم مِرَارَا

فَفِي شَفَاتِي قَاتَلْتُمْ مَا قَاتَلْتُمْ
مِنَ الْبِيسَمَاتِ ذُبْحًا وَانْتِحَارًا
أَمْوَتُ وَبَيْنَ أَنْفَاسِي سُؤَالٌ
أَنْشُرِقُ شَمْسُ مَاضِينَا نَهَارًا؟
أَنَا وَمِثْلُ جَفْنِي وَجْهٌ أُمِّي
وَقَدْ كَلَلْتَهَا فِي الْمَوْتِ غَارًا
عَلَى جَنْبِي مُعْتَكِفٌ أَصَلِّي
وَتَحْتِي أَوْقَدَ الرَّمْلِ الْجِمَارًا
رَمَانِي الْبَحْرُ لُؤْلُؤَةً إِلَيْكُمْ
فَمَا أَحَلَى اللَّالِيءِ وَالْمَحَارًا!
وَمَا أَحْلَايَ أُغْنِيَةً تُغْنِي!
وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الدُّنْيَا مَنَارًا
هُنَا (عِيْلَانُ) يَا أَبَتِي تَرَدَّى
وَأَشْعَلَ بَعْدَهُ فِي الْكَوْنِ نَارًا
هُنَا (عِيْلَانُ) سَاقَتُهُ الْأَمَانِي
وَأَسْرَجَ خَيْلَهُ يَرْجُوظَفَارًا
سَأْخِبِرُ عَنْكُمْ فِي الْحَشْرِ رَبِّي
لِمَاذَا لَمْ تُجِيرُوا الْمُسْتَجَارًا؟
أَسْأَلُكُمْ أَسْأَلُكُمْ لِمَاذَا
جَمِيعُ الْخَلْقِ قَدْ صَارُوا شِرَارًا
وَشُكْرًا إِنْ شَجَبْتُمْ يَا رِفَاقِي
وَمَعْدِرَةٌ لِمَوْتِي وَأَعْتِدَارًا

عاهد أبو لمظي الشريف^(١)

مرثية على جدار دمشق

صَبْرًا دِمَشْقُ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ
نَفْسٍ بِنَفْسٍ وَلَيْسَ النَفْسُ تَرْتاحُ
إِنَّا ارْتَوِينَا مِنَ الكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتِ
مِنْهَا النُّفُوسُ إِلَى أَنْ مَلَّنَا الرَّاحُ
سَكَّتْ عَلَيَّكَ مِنَ الدَّمْعَاتِ سَابِحَةً
كَدَمْعِ عَيْنِي وَلِي فِي الدَّمْعِ إِيضاحُ
أُخَابِرُ الرِّيحَ عَمَّا الرِّيحُ تَسْمَعُنِي
أُجَاذِبُ النُّجْمَ عَمَّا النُّجْمُ يَنْداحُ
لَا تَسْأَلِينِي فَبَعْدَ اليَوْمِ لَا مَرَحُ
يُرْجَى وَلَا بُلْبُلُ الأَغْيَادِ صَدَّاحُ
وَلَا الأَهْلَةُ إِنَّ نَاجَيْتِ لَامَسَهَا
طَيْفُ البَعِيدِينَ حَيْثُ البُعْدُ ذَبَّاحُ
تَبْكِي الحَمَائِمُ إِذْ غَنَّتْ عَلَيَّ وَتَرِ
وَيَشْتَكِي مِنْ عُبابِ البَحْرِ مَلَّاحُ

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

لَوْلا قُلُوبٌ رَعَاهَا اللَّهُ فَآخَتَمَلَتْ
لَرَفَزَقَ الدَّهْرُ وَاسْتَهْوَتْهُ أَقْداحُ
قَلْبِي عَلَى الشَّامِ إِذْ تَبْكِي كَنَائِسُهَا
وَفِي الْمَازِنِ صَوْتُ الْأَهْلِ إِذْ نَاحُوا
عَرَّجَ عَلَى الْحَيِّ مَا فِي الْحَيِّ أَهْلُهُ
عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ مَا فِي الدَّارِ أَرْوَاهُ
عَرَّجَ عَلَى الْبَيْتِ مَا فِي الْبَيْتِ سَاكِنُهُ
كَأَنَّمَا الْبَيْتُ أَحْجَارٌ وَالْأَسْوَاحُ
وَأَنْظُرُ تَجِدُ حَوْلَكَ الْأَعْمَارَ مُجْفَلَةً
كَأَنَّمَا الدَّهْرُ لَيْسَتْ فِيهِ أَفْرَاحُ
كَمْ مِنْ شِرَاعٍ أَتَاهُ الْمَوْجُ مُنْفَلِتًا
فَمَا تَرَفَّقَ دَمْعُ الْمَوْجِ إِذْ رَاحُوا
وَأُفْرِغَتْ حُجْرَاتُ كُنْتِ تَأَلَّفُهَا
حَتَّى تَمَنَّيْتِ أَنْ تَلْقَاكَ أَشْبَاحُ
لِلْأَرْضِ مِنْهُمْ نَصِيبٌ حَيْثُما ارْتَحَلُوا
وَلِلْبَحَارِ نَصِيبٌ كُلُّما سَاحُوا
أَهْ عَلَى الشَّامِ كَمْ جَاعَتْ وَكَمْ عَطِشَتْ
وَكَم جَفَاها بِطُولِ اللَّيْلِ مِضْبَاحُ
ذُنُوبِ الْأَعَاجِمِ فِي أَفْيَائِهَا طَرِبُ
وَأَبْنُ الْبِلَادِ طَرِيدٌ لَيْسَ يَرْتَاحُ
لَا الطِّفْلُ يَسْرَحُ فِيهَا ضَاحِكًا جَذِلًا
بِمَا عَلَيْهَا وَلَا أَطْيَانُهَا سَاحُ
لَوْلا الْخِيَانَةُ ما أوطأنا نُهْبَتِ
وَلَا تَمَلَّكَ هَذَا الشَّعْبَ سَفْخُ

وَلَا تَهَاوَنَ فِيهَا الْأَهْلُ إِذِ قَبِلُوا
 مِنْهَا السَّفِيهَةَ وَفِيهَا الْكَلْبُ نَبَّاحٌ
 يَلْهُو وَيَعْبَثُ فِيهَا لَا يُفَارِقُهَا
 كَأَنَّهَا مُلْكُهُ وَالنَّاسُ أَرْبَابُهَا
 نَامَتِ نَوَاطِيرُهَا إِذْ قَالَ سَاكِنُهَا
 وَيُحْيِي عَلَى الشَّامِ هَلْ لِلشَّامِ جِرَّاحٌ
 كَمْ أَلَّةَ النَّاسِ فِيهَا عَبْدَهَا وَرَضُوا
 وَكَمْ أَحَاطَ بِهَا ذَنْبٌ وَتِمْسَاحٌ
 وَكَمْ تَسَامَرِ لَيْسُ فِي مَدَاخِلِهَا
 وَالتُّغْرُ مُنْكَفِيٌّ وَالْعَيْدُ أَتْرَاحٌ
 لَا خَيْرَ فِي الشَّامِ أَوْ فِي أَهْلِهَا أَبَدًا
 إِنْ كَانَ يَحْكُمُهَا طَبْلٌ وَمَدَّاحٌ
 مِنْ أَيْنَ يَأْتِي صَلاَحُ الدِّينِ ثَانِيَةً
 وَأَيْنَهُ السَّيْفُ هَلْ لِلسَّيْفِ إِصْلاَحٌ
 طَالَ أَنْتِظَارُ عَنَاءِ الشَّامِ وَيَحْكُمُ
 مَنْ ذَا يُجِيبُهُمْ يَوْمًا إِذَا صَاحُوا
 إِنِّي عَلَى جَنَابَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَظِرٌ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَهَلْ لِلْفَجْرِ إِفْصَاحٌ

عبد الجليل جابري^(١)

البحر في فصل الكآبة

انقضتُ كلماتُ الفراشة
واحترقتُ هذه بلهيب الصَّمَمِ
وفمُ البحرِ يظمُّ في كلِّ يومٍ
إلى لغةٍ لم تعشُ بالدخانِ
ولا بالتكاثرِ حولِ قِصاعِ الظُّلَمِ
والفطيمِ الذي نقشته الحياةُ
على قطعةِ القمرِ الذهبيِّ
يريد حليبَ المعاجمِ كاملةً
وهي راتعةٌ في السهولِ نهارًا
وساهرةٌ ليلها في القممِ

☆☆☆☆

كان عيلاً يُلقى ظللاً
ويسحبها كالشُّبَّاكِ
يرى عَدَمًا عالِقًا غافي الطُّرفِ
من فَرَطِ طولِ العُمُرِ

(١) شاعر من المملكة المغربية.

كان يدنو إلى حافة الشوق،
حتى الشواطئُ
حتى القواربُ
مشغولةً عنه بالسَّمَكِ المتألَّى؛
لا مِصْعَدٌ للوداع
ولا مَهْطٌ لاحتضان الزهرُ

☆☆☆☆

فليُزلْ عنه طوقَ الغموضِ
ورجفَ الوضوحِ
غائصًا في الضمير من البحر
ما أعمقَ البحرَ يومَ تصبُّ الكأبةُ
مِلْحَ الجُمُوحِ
والبُكاءِ؛
وما أصدقَ البحرَ يحنُّ يُسامِرُ شطَّا
وحين يبوحُ

د. عبد الخالق محمد العف^(١)

أيها السَّربُ الكسير

أيها السَّربُ الكسير
هل تغذُّ الخطوَّ نحو الشمس
أم تقتاد خطوكَ
رعشةُ الثلج السَّعير
بجناح نورسك المهيض
قوادم كسرت
وأنا تُ السَّواقِي تستجير
لكنَّ غصَّة صمتنا
قتلت بقايانا وأوهنتنا المسير.

(١) شاعر من فلسطين.

د. عبدالرحمن بن إبراهيم العتل^(١)

غرق الحياة وحياة الموت

ناديتُ يا الله فأتَّسعَ المدى
أملاً ولاحتُ للعيونِ نجاةً
وصرختُ والموت الزؤام مزمجرُ
حولي وأمواج البحار عتاة
ورأيت أشباح العروبة خُشَّعاً
في الملهيات وفي الحياة شتاتُ
ورضيتُ بالموت الكريم وليتهم
شعروا ولكنَّ القلوبَ موات
والعالمُ اللاهي ينوءُ بظلمه
أبدًا على جثث الورى يقتات
والمجلسُ الغافي على أجفانه
طَغَتِ الغشاوة والجوابُ صمات
والبحر حتى البحر يلفظنا هنا
في البر حتى ضجَّتِ المساة!

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

عبدالرحمن صالح الخميس^(١)

مقيمون على سفر

(١)

سأسافرُ

أمتطي الأحلام تجري

في سنينٍ من كفاحي الأبدِيِّ

بين تثبيط المعابرُ

وهتافاتٍ تعالت من مقابرُ

ترسم الدربَ بهمساتِ المشاعرُ

(٢)

في فؤادي عزمي الوهَّاج أمضى

وجبيني يتحدَّى

مثل سكينٍ يقيني

تغرس الآمال تسقي

كلُّ غصنٍ من مائرُ

تهدم الكبرَ على رأس المُكابِرُ

وتسافرُ

من سنينٍ لسنينٍ

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

تحمل الشعلة من أنفاس صابرٍ..

(٣)

سنسافرُ

ونلاقي جحفلَ الظلم بأدغال الظلام

وننادي فيه قتالي السلام

من جنون الغاصبين

أوهموا الحمقى فصفّوا خائفين

وأقاموا فيهم سوق النخاسة

فأقاموا خانعين

وأرادوا أن نقيم السلم من (رهن الإشارة)

لن نغامرُ

(٤)

سنسافرُ

نمتطي الأحلام تجري

في سنينٍ من كفاحٍ أبديٍّ

صرخات من حناجرُ

وعيوناً قاب قوسين وأدنى

وحجاراً تتلظى

وخناجرُ

مثل جلمودٍ هوى من رأس عالٍ

وانتهى في رأس فاجرُ

د. عبدالرحمن بن عبدالله الواصل^(١)

صورة عيلان وضمير الإنسانية

عيلانُ هل أسفُّوا وقد قتلوكا
غرقًا؟ وهل سمعوا الذي يبكيكَا؟
فاض الزمانُ مأسياً لكنه
يبكي وقد أبدى أساهُ أبوكا
يا ويح قلبي ما الذي قد مرَّه
بالبحر من هولٍ مضى بأخيكَا
ومضى بأُمَّكَمَا لتلحقَ روحُهَا
بِكَمَا كشمسٍ إذ تغيبُ دُلوکا
لَمْ يستطعْ إنقاذُكُمْ من موجه
فَبَدَا بِلُجَّةِ أَبَا مَنْهُوکا
أواه عبداللهِ أيُّ مصيبةٍ
لاقیتها لما افتقدتَ بنيكَا؟
وفقدتَ أمَّهُمَا وكنْتَ مُدافعًا
عنهمْ بـ(كوباني) صدَى البازوكَا
خلَّصتَّهَا من (داعشٍ) وحميتَّهمْ
من حشدهِ العاتي أذَى وسُلوکا

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

ووقيتهم نيرانَ بشارِ الذي
 أمسى بإحراقِ البلادِ وشيكا
 فلأرضِ تُركيا لجأت مؤملاً
 أمنًا بخيمةِ لاجيِ تُويكا
 بمخيماتِ التركِ لاقيتِ الأسي
 فلقيتِ يأسًا بئسًا وشكوكا
 بل من مُعوناتِ أتنهم قَصروا
 بحظوظِكُمْ منها فما أعطوكا
 تركوكَ في أحراشهم متنقلاً
 في صيفها إن تستظلُّ الأيكا
 حتى إذا ضاقتوا بكم وبغيركم
 فلهجرةٍ بحريةٍ حفزوكا
 في خطةٍ ضغطاً على جيرانهم
 غرباً بأوروبا إذا دفعوكا
 عيلانُ مأساةٍ أحاطت شعبيكم
 كلُّ بها عيلانُ صار شريكا
 العُربُ والأكرادُ حين تقاعسوا
 والعُربُ والأتراكُ إذ تركوكا
 فلإذا بَبشارٍ يزيدُ بقمه
 حتَّى بدأ عُمرانُكم مدكوكا
 والرؤسُ والفُرسُ استطابوا فعلاه
 في شعبه فاستخبتوا تكتيكا
 دَعَمُوهُ بِالتَّسْلِيحِ بَلْ قَدْ شَارَكُوا
 فِي جُرْمِهِ بَلْ خَطَطُوا تَحْرِيكا

إِذْ كَوَّنُوا مِنْ مُجْرِمِيهِمْ دَاعِيًا
لِيَرَوْا بِسُورِيَا الدِّمِّ الْمَسْفُوكَا
وَأَضَافَ حِزْبُ اللَّهِ بِضَمَّةٍ تَابِعٍ
لِلْفُرسِ حَتَّى زُورَتْ تَفْكِيكَا
عِيْلَانُ وَاجْهَتَ الْجَمِيعِ بِصُورَةٍ
فِي شَاطِئِ الرَّمْلِ مَالِيٌّ فِيكَا
غَيَّرَتْ مَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ سِيَاسَةٌ
غَرِيبِيَّةٌ مِنْ جُرْمِهِمْ تَحْمِيكَا
فَإِذَا (الْأَرْبُيُّونَ) فِي بِلْدَانِهِمْ
فَتَحُّوا الْحُدُودَ جَمِيعَهَا لِذَوِيكَا
إِنْ يَكْتَفُوا بِلُجُوءِهِمْ فَأَظْنُهُ
أَمْرًا لِتَفْرِغِ لِشَامِكِ جِيكَا
وَإِذَا هُمْ انْتَصَرُوا لَكُمْ بِبِلَادِكُمْ
فَلَسَوْفَ أَدْفَعُ حِينَهَا التَّشْكِيكَا
إِنِّي لِأَحْلُمُ أَنْ تَكُونَ قِرَاعِي
وَمِشَاعِرِي وَهَمًّا أَتَى مَحْبُوكَا
فَيُعَادُ لِلشَّامِ الْعَزِيْزَةِ أَمْنُهَا
لِيَعُودَ حَيْثُ شَامَهُمْ أَهْلُوكَا

عبدالرحمن محمد أحمد عبدالرحمن^(١)

الفجر الغريق (مرثية أبي عيلان لابنه)

أمن الهلاكِ

إلى الهلاكِ تسيّرُ ؟

لتنالَ

أوسمةَ الكرامةِ

يا صغيرُ

يا أيها الفجرُ

الغريقِ

لنا غدٌ

سيظلّ يلعنُ

من يدوسَ

شذى العبيرِ

دفعَ الذئابُ

ذويك خارجَ

عزّهم

(١) شاعر من مصر.

البغى ساد
فمن يطيق
لظى خطير؟
حتماً لهم
ما ينثرون
من الأذى
لكن متى
والنهر
يصرخُ : يا مجيرُ؟
من أجل ماذا
دمروا أقمارنا؟
ومتى على الطغيان
يا وطنى تثورُ؟
بعضي
على بعضي
تكاثر بغيه
والنخل يشدو
يا ورى
أين الضميرُ؟
الفتنةُ السوداءُ
تنهشُ شمسنا
من كل ناحيةٍ
ونجهلُ

ما المصيرُ
تبَّتْ يدا صنم
تجرَّد من هدى
من يدرك الإنسان
من ذنبٍ حقيرٍ ؟
وشكوت جلادي
ففزت بحسرتي
فالشرُّ أقوى
حيلهً وله نصيرُ
متَّ يا بني
فكيف نحيا
والردى
من كل طاغيةٍ
على دمنا يدورُ؟
سيفُ
عى وجهي
وأخر ضاق بي
وتشتتتْ فى الأرض
من جذب وجور
أنفارقُ
الأوطان
وهي حبيبةٌ
ليعيثَ فيها

قاتلُ
لصُّ عقور؟!
سيظلُّ موتُك
صفحةً
في وجه من
شهدوا الجريمةَ
وارتدوا صمت
القبورُ

عبدالرحمن المزروع^(١)

عيلان.. عذراً!

عيلانُ ما متُّ، بل ماتتُ حميُّتنا
وقهقهة الكفرُ مشدوهاً لرقدتنا
تأتي علينا رياحُ الذلِّ مشرعةً
فتجتوي ما تبقى من كرامتنا
عيلانُ يا دوحهً غنَّاءَ ضاحكةً
نور البراءة في عينيك يفتننا
عيلانُ يا بسمةً علياء في عدنٍ
غادرت باليأس من أحوال أمتنا
عيلانُ عذراً تعذُّبنا ضمائرنا
فنجرعُ الحزنَ في أعقاب غصتنا
عيلانُ نهذي بأمجادٍ مزيفةٍ
وساعةُ البأس ما أوهى عزيمتنا
نسطرُّ القولَ مزهواً ونبدعهُ
لكننا في الوغى نبكي هزيمتنا
أما لنا يقظةٌ تُحيي كرامتنا؟
أما لنا هبَّةٌ تحمي عقيدتنا؟

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

أَمَا لَنَا مِنْ هَدَى التَّارِيخِ مَوْعِظَةٌ
فَقَدْ تَبَاهَى بِنَا إِبْرَانِ عَزَّتْنَا
فِي سِفْرِهِ سَطَّرَتْ لِلدِّينِ مِلْحَمَةٌ
وَكَبَّرَ الْكُونَ تَمَجِيدًا لَجَوْلَتِنَا
يَا أُمَّةَ كُنْتَ خَيْرَ النَّاسِ قَاطِبَةً
مِنَارَةٌ لِلْهَدَى خَفَّاقَةٌ زَمْنَا
أَلَا تَعُودِينَ لِلْعُلِيَاءِ مَسْرِجَةً
خِيُولَ عَزٌّ عَلَى أَبْوَابِ نَهْضَتِنَا
أَلَا نَرَى مِنْكَ لِلْأَمْجَادِ عَاصِفَةً
تَبَدَّدُ الْيَأْسَ وَالْإِرْجَافَ وَالْوَهْنَ
وَتَبَّتْنِي لِلدُّنَا صَرْحًا، وَغَايَتُهُ
أَنَّ التَّعْلِيمَ مِنْ مَشْكَائِ سُنَّتِنَا
عِيْلَانُ مَا زَالَتْ الذِّكْرَى تَوْرُقْنَا
عِيْلَانُ مَا زَلَتْ عِنَا لِعُودَتِنَا

د. عبدالرزاق حسين^(١)

حوار بين الطفل الغريق والبحر

الْبَحْرُ مِنْ أَمَامِي = وَالشَّرُّ مِنْ وَرَائِي
والموتُ في الطريقِ
مُصَوَّبُ السَّهَامِ = وَمُحَكَّمُ اِحتوائِي
بِحَبْلِهِ الوَثِيقِ

☆☆☆☆

أَلَيْسَ مِنْ هُمَامٍ = أَمْنَحُهُ وَلائِي
بِقَلْبِهِ الشَّفِيقِ
يَسُدُّ لِي جِزَامِي = خَوْفًا مِنَ الثُّوَاءِ
في قاعهِ العميقِ

☆☆☆☆

تَحِيَّتِي سلامِي = لِمَنْ لَهُ إِخَائِي
يا بَحْرُ يا شَقِيقِي
فَنَحْنُ في الوِئَامِ = مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ ماءٍ
بِأَصْلِنا العَرِيقِ

☆☆☆☆

(١) شاعر من فلسطين.

مُحَمَّلًا أَخْلَامِي = أَنْتِيتُ بِالرَّجَاءِ

إِلَيْكَ يَا صَدِيقِي

لَا لَوْلُوَ النَّظَامِ = أَرَدْتُ بَلْ نَجَائِي

أَوْ طَالِبِ الْعَقِيقِ

☆☆☆☆

الْمَوْجُ فَيْكَ طَامٍ = إِنْ تُصْغِ لِلنَّدَاءِ

ارْحَمْ أَيَا شَفِيقِي

فَرَحْمَةُ الْحُكَّامِ = ضَرْبٌ مِنَ الْفَنَاءِ

فِي لُجَّةِ الْحَرِيقِ

☆☆☆☆

فَرَزْتُ مِنْ مَقَامِي = أَهْلِي غَدَا كِدَائِي

مَضَيْتُ لِلْإِعْرِيقِ

إِنْ حَانَ لِي حِمَامِي = بِالْجُوعِ وَالْخُوءِ

أَوْ مَوْجِكَ الْحَنِيقِ

☆☆☆☆

بَلَّغْ إِلَى الشَّامِ = تَحِيَّةً مِنْ نَاءِ

لِمَجْدِهَا الْعَرِيقِ

الدَّمْعُ فِي انْسِجَامِ = وَالشُّوقُ لِلْقَاءِ

لِرَوْضِهَا الْأَنْبِقِ

☆☆☆☆

عِيْلَانُ يَا غَلَامِي = يَا زَهْرَ أَقْحَوَانِ

يَا عَابِرَ الْمَضِيقِ

فِي رِحْلَةِ الْأَلَامِ = تَنَوُّهُ بِالشَّقَاءِ
بِجِسْمِكَ الرَّقِيقِ

☆☆☆☆

المَوْتُ فِي الزَّحَامِ = يُشِيرُ فِي الخَفَاءِ
عَلَيْكَ بِالتَّدْقِيقِ
لَا لَمْ أَخُنْ ذِمَامِي = فَسَابِقُ القَضَاءِ
إِنْ يُقْضِ بِالتَّفْرِيقِ

☆☆☆☆

لَمْ يَنْفَعِ المحَامِي = أَوْ دافعِ الفِدَاءِ
لِدَفْعِ هَذَا الضِّيقِ
بِغُصَّةِ الْأَلَامِ = وَحُرْقَةِ البِكَاءِ
فَدَّ جَفَّ مِنِّي رِيقِي

☆☆☆☆

بِدَمْعِي السَّجَامِ = لِرَائِحِ وَجَائِي
أَقُولُ كَالخَنِيقِ
لِلْمَوْجِ لِلْغَمَامِ = بِخالصِ العِزَاءِ
أَنْعَى لَكُمْ غَرِيقِي

عبدالرزاق الدرباس^(١)

عودة قابيل

كُلُّ الأَمَاكِنِ أَعْلَاهَا وَأَدْنَاهَا
جَهْلٌ فَظِيْعٌ وَأَصْنَامٌ عَبَدْنَاهَا
تَبْكِي الشَّمَامُ وَلَا أَسٍ لِمَا نَزَفَتْ
كُلُّ المَبَادِيءِ، أَزْهَارُ ذَبْحِنَاهَا
تَحَارُّ فِي أَمْرِنَا الأَيَّامُ وَاجْمَةٌ
كَأَنَّ (مَنْشَمَ) مِنْ مَوْتٍ بَعَثْنَاهَا
بِالسِّيفِ بِالنُّعْلِ بِالسُّكَيْنِ كَمَا قُطِعَتْ
مِنَّا رِقَابٌ عَلَى القَرْبَى وَصَلْنَاهَا!
بِالشَّنَقِ بِالخَنْقِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ مَرَضٍ
شَهَادَةُ المَوْتِ فِي ظَلَمٍ كَتَبْنَاهَا
بِالطَّائِرَاتِ بِصَارُوخٍ وَفِي جِمَمٍ
مِنَ البِرَامِيلِ عَشْوَاءَ رَمِينَاهَا
بِالْمَدْفَعِيَّةِ وَالدَّبَابَةِ انْتَفَخَتْ
لِتَنْفِثَ الحَقْدَ فِي دَارِ بَنِينَاهَا
وَبِالْمَفْخِخَةِ المَجْهُولَةِ انْفَجَرَتْ
فَمَرَّقَتْ لِحْمَةً كُنَّا نَسْجِنَاهَا

(١) شاعر من سورية.

وفي السجونِ سياتُ الليلِ كم جَلدْتُ
فَعَذَّبْتُ أَنْفَسًا حَتَّى فَقَدْنَاهَا
تلك الزنازينُ أكْداسُ مُصَفَّدَةٌ
والشمسُ عن منحِ نورٍ قد حَجَبْنَاهَا
في البحرِ حيثَ مواضي موتنا غرقتُ
أسمأكهُ أَكَلْتُنَا، ما أَكَلْنَاها
ما كان (عيلانُ) فردًا واحدًا أبدًا
لكنه أُمَّةٌ عَقَّتْ سَجَايَاهَا
بالغاز بالسُّمِّ بالتهديمِ ما بقيتُ
طريقةً للردى إلا اجْتَرَعْنَاهَا
في لُعبةِ الطفلِ بعضُ من عروبَتنا
وفي بُكا أُمَّه ماتتُ بقاياها
باسمِ العروبةِ، باسمِ اللهِ، مَقْتَلْنَا
باسمِ المقاومةِ الكُنَّا حَضَنَّاها
باسمِ الخلافةِ، غرقى في بحورِ دمِ
باسمِ العمالةِ للدولارِ حُضِنَّاها
باللَّاتِ تصدحُ للُعْزَى على وتَرِ
في نغمةِ الموتِ ما كنا عَزَفْنَاهَا
نهيمُ في الأرضِ لا حَدُّ يُقَرِّبُنَا
كلاً، ولا سَتَرْتُنَا من سَتَرْنَاهَا
أرضُ العروبةِ حدُّ صار يُبْعِدُنَا
والمسلمونَ دموعُ بئسَ جَدَّوَاهَا
في وجهنا غُلِّقَتْ أَبْوابُ إِخْوَتنا
من غيرِ (هيتَ لكم) حُبًّا شَغَفْنَاهَا

من أرض نجدٍ إلى مصرَ إلى يمنٍ
 إلى العراقِ إلى تطوانَ طُفناها
 لا خالَ لا عمَّ، لا جارًا ولا رجمًا
 في الحيِّ يطفئُ نيرانًا سَعَرناها
 قالوا: حرامٌ حَسَانُ الشامِ إنْ نَزَحْتُ
 وشهوةُ الأَرْدَلِ المَخْصِي أَثْرناها
 نمشي وفي يدنا جِبرٌ وأدْمُعنا
 سألتُ غزارةً، وكنا قد حَبَسناها
 نحو الفرنجةِ حُضْنَا البَحْرَ نُطْعِمُهُ
 أَكْبَادَنَا بِفُتُوحَاتِ صَنَعْنَاها
 يا شامُ لا تَقْنِطِي فاللهُ ناصِرُنَا
 أيدي الرجاءِ لربِّي قد رَفَعْنَاها
 من أجلِ كرسِيِّ حُكْمٍ قال قائلُهُمْ:
 إمَّا أنا أو لها نارٌ صالِيناها
 معايِبُ تُخْجِلُ الدنيا لنا ظَهَرَتْ
 من بعدِ سِتْرِ قرونٍ قد فَضَحْنَاها
 كيف الخِلاصُ وما في الليلِ بارِقَةٌ؟
 فكلُّ مَوْصُولَةٍ عَمْدًا قَطَعْنَاها
 وكلُّ بَوْصُولَةٍ تاهَتْ على يدِنا
 كأَنَّنا من سرابٍ قد شَرِبْنَاها
 عُذْنَا لـ (قَابِيلَ) والغريانُ ما وَجَدَتْ
 قَبْرًا، فكلُّ كراماتٍ دَفَنَّاها

عبدالعزیز المنسوب (١)

لا تكثرث ولدي!

تلك المشاهدُ قد أبكتُ بما فيها
للبحر تهرّبُ علَّ الموجُ يُؤويها
عذراً بنِيّ فإنَّ الناسَ قد هلكوا
لم يبقَ منهم سوى الأشباحِ تَلْفِيها
ماتتْ وهيلُ ترابُ الذلِّ واندثرتْ
فينا الكرامةُ واسودَّتْ بما فيها
قد غلَّقْتُ دونك الأبوابُ واختبأتُ
خوفًا من الطفلِ أم خوفًا يقويها؟
لا تكثرثُ ولدي فالروحُ يسلبها
ربُّ البرايا وذلُّ العارِ يصلِيها
فاهناً بدارٍ إلهُ الخلقِ زَيَّنْها
وهُم بدارٍ فعالِ الخزيِ تبنيها
إن كان موجُ بأمرِ الله أغرقها
فَنَعْلُ رجالِكَ قد أخزى تخليها
عيلاً في مجلسِ التديسِ يلعنُكم
يا مجلسَ الأمنِ هل بالصَّمتِ تحييها؟

(١) شاعر من مصر.

عبدالعليم محمود فرج^(١)

ارقد هنا

أرقد هنا، فهنا الأمانُ من الغرق!
وادفنْ بموجِ البحرِ خوفَكَ والأرقُ
وأشكرْ لأُمَّتِكَ الذليلةِ عارَها
واحمدْ لها هذا البلاءَ المستحق
وامدحْ تخاذلَها بكلِ نقيصةٍ
واملأْ بمدحِكَ جُبْنَها كلَّ الورق
أتظنُّ يا ولدي بأنَّكَ موقظُ
أحلامِها، وتظنُّ في هذي رَمَقِ
أوأهْ لو أجدى التَّأوُّهَ عاجزاً
فالقَلْبُ بالآلامِ يا ولدي اخترق
يا أُمَّةَ الإسلامِ جُرْحُكَ غائرُ
ما عاد يُجدي فيه ترقيعُ الخِرَقِ

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

عبدالغني أحمد الحداد^(١)

الضرار من الموت إلى الموت

أمن موتٍ هربتَ اليومَ يا عيلان.. للموتُ يلاقينا
ومن أمواج نيرانٍ إلى أمواج بحرٍ.. راح يطوينا
ومن سيلٍ من الآلام يا عيلان تهربُ
للموج الذي قد راح في حقدٍ.. يُعادينا
في عيلان خبرهم أنت الآن فوق الرمل مطروح
بلا وطنٍ ولا كفنٍ
بأن الموت حاصرنا.. وأمعن قاتلاً فينا
هنا لا لعبة الأطفال تلقاها
ولا ضحكاتهم تزهو تواتينا
هنا الموت الذي قد راح يطوي ضحكة الأطفال.. يطوينا
ننادي.. كم ننادي.. لا مغيث لنا..
فمن ذا يمنع الآلام في النيران تشوينا
ومن ذا يوقف الأمواج تطوينا

☆☆☆☆

سلامًا أيها الطفل الذي قد مات في صمتٍ ينادينا

(١) شاعر من سورية.

سلامًا فوق رمل الشطِّ تروي عن مأسينا
فإن العالم الجاني.. يغضُّ الطرفَ .. شاركَ في مأسينا
سيصحو ذات يومٍ.. عندما يأتيه سيلُ الموت والالام تغرقه
سيعرف أن هذا الصمت يؤذيه..
ويعذُرنا إذا أجيالنا انفجرت.. عليه عَدتُ براكيانا..



أيا رباه.. قد طالت.. أيا رباه قد طالت مأسينا
فهذا الموت يرصدنا..
وتبلعنا بحار الأرض .. تقتلنا وترميها
على الشيطان فوق الرمل تنتثرنا
ولا أحدٌ يواسينا..
وما زلنا مع القهر .. مع الألم.. مع الظلم .. ولا ندري مراسينا
وهذي الأرض .. كل الأرض.. قد راحت تعادينا
وترميها بأنواع من الالام جمرَ الحزنِ تسقينا
وشكوانا إلى الرحمن نرفعها .. ونشكو من بلاوينا
وشكوانا إليه اليوم نرفعها
ففوق بحار هذي الأرض وزعنا جثامينا
وراح الموتُ يحصدُنا .. لمن نشكو وليس سواك يا رباه يرضينا
فغيرك يا إله الكون.. يطردنا.. ويرفضنا
بحارُ الموتِ.. تمضغنا وتغرقنا.. وترميها



عبدالقادر صيد^(١)

لاجئ

الوقتُ ينفدُ من يديكُ
هيا ارتحل
لا تلتقطُ أنفاسكَ الحرّى
صديقي
فالطريقُ ملئمٌ ومنجم
وعلى البغاء مصمّم
وعدوكُ المعلوم
أضعف كائد
هيا ارتحل
لا عون عندي
لا حياة
أنا مثلك لاجئٌ حتى الممات
أنا لاجئٌ ببطاقة التعريف
بطول قامتي
وبلون عينيّ البنيّ

(١) شاعر من الجزائر.

وبنفسِ الندبات
هيّا ارتحلُ
هو أقصى ما عندي شعور
بأنّ جدك صاحبي
نردّدُ نفس الكلمات
لم يرتقِ هذا الشعور
لأن يفوح لأجله عطرُ دمي
وأن يثور لنصره بوح فمي
وأن يكلل جسدي بالثغرات
هيّا ارتحلُ
لا وقتَ عندك
كي تعيد تجارياً بليت
ومجّتها الحياة
اغرف بظلك نفحةً
فما عندي سوى اللفحات
لا ظلّ لي
فظلّي قد محتّه مساحيقُ البنات

عبدالقهار الحجاري^(١)

وَلَدِي عِيْلَانُ

وَلَدِي عِيْلَانُ!
نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ
يا عِيْلَانُ!
كُنْ شُعَاعًا!
في عُيُونِي
يَرْفُضُ النَّسِيَانُ
إِجْرٍ وَاسْبِقُ!
طَيْفَ طِفْلِ
يَقْتَنِي الْأَلْوَانُ
أَلَّهُ فِي الْأَرْجَاءِ وَامْرَحُ!
وَارْكَبِ السُّلْوَانَ
عِشْ مَلَاكًا!
في دُرَى الْأَكْوَانِ وَأَنْشُدُ!
لِلْأَنَامِ
هُدَى السَّلَامِ

(١) شاعر من المملكة المغربية.

أَعَذَبَ الْأَلْحَانُ

سَأَبَعْتُ

مِنْ جَزْرِي مَدًّا

لَأَرْسُمَ خَارِطَةَ الْوَطَنِ

وَأَبْنِي صَرْحَكَ لِلْسَّكَنِ

سَأَبَعْتُ

مِنْ حَرَائِقِ تَدْمُرَ

مِنْ لَهَيْبِ دَمُوعِي

لِأَصْنَعَنَّ فَجْرَكَ

فِي رُبُوعِي

عِيْلَانُ يَا عِيْلَانُ!

عبدالكريم أبوالشيخ^(١)

إلى أي وجه تيمم وجهك

إلى أيّ وجهٍ من الأرض يَمَّتَ وجهكُ
وكلّ الوجوه تَمِيلُ إذا ما مَرَّرْتَ بها ذاتَ وجدٍ
إذا ما مررت بها ذات موتٍ
وما بين جنبيكَ تحملُ أحلامك الواهياتِ
تَلَفَّعُها بالذي فاض من ياسمين الطفولة
فوق كَفِّ الحياة
تَمِيلُ الوجوهُ
تخافُ إذا جئتها نابضاً
أن ترى فيكَ نقصانها
فترعب أطفالها صورةً قد طفتُ فوق شرخ المريا الموات
إلى أيّ وجهٍ من الأرض يَمَّتَ وجهك
وكلّ الجهات
معابرٌ للموت باسم الطفولة
باسم الحقوق التشتري في المزداد
إلى أيّ وجهٍ من الماء يَمَّتَ وجهك
وأنت تعانق هذي البحار بلا أيّ زادٍ

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

سوى حلمك الطفل
وقطرة ماءٍ من (الغُوطَةِ) التنتظرها على شاطئٍ
في محيط الخيال
وترسم فوق الرمال بلاداً
بها الغيمُ (شعرُ بناتِ)
بلاداً
مراجيحها سلماً للنجاة
ومن ريحها بُحّة الناي حين يذوبُ الحنين
إلى طفلةٍ فوق مرجوحة العيد كانت تناديك: هيّا
فهياً..

فلما تزل طفلةً تنتظرُ
أن تجيءَ إليها بقطعةٍ حلوى
تكون بطعم الوطن
فهياً..

ولا تنتظر من سواك سلالاً معبأةً بالنجوم
ولا طوق حبٍّ من الياسمين
سوى ما تقلدُ عنقك كُفُّ الشأم
هي الأمُّ في حضنها
ينبت الدمع بيتاً
ويبعث من بين جدرانه الوقتُ
أهزوجةً حيةً فوق هذي الرفاة

عبد اللطيف مبارك عمر أحمد^(١)

لا يرضع البحر أطفاله

لفظتكَ أرضكَ
فاستويتَ على جناح قصيدة
قد لا يضل بحرفها... من أخذكُ
وطن على باب الجحيم وإن بدا
فاهجره كان ليستحق
لم يهز الجذع المناوئ للنخيل
لأن يساقط في يدك
رطب الوعود لموج بحر
سولت له ...
شهوة النفس القسية... ربما
أن ... يقتلكُ

لفظتكَ أرضك
لم يعد صدر العروبة كافياً
أن يرضعكُ

(١) شاعر من مصر.

حلمًا يحف قتامه
بين الحدود حياه
رضي اغتراب السامقين
بفجر حزن أهملك
وأنت الذي
أخذت من يد كاهنك
جمرة الإبقاء للخلد الذي
لن يخذلك
صدقت أنت القابعين جوار روحك
وانكويت
ما شاءت الأقدار لك
وكأنهم قطعة الحلوى التي
سقطت وليدي
من فمك
لا يرضع البحر أطفاله
نم يا حبيبي
هي جنة للخلد أسمى
من رحيق زائف
نشتهه كالقبر ما تحرى ساكنيه
والحمل أضمر في الشفاة
أغنية لحزن طفولتك
نم يا حبيبي
لم يعد من داخل التاريخ

هو من يدان براءتك
أو يسألك
هو حاله
فلا يرضع البحر أطفاله

عبدالله علي عمران^(١)

نم يا بني

نَمْ يا بنيِّ فربما ترتاحُ
فإلى الرحيم تغادر الأرواحُ
نم يا بنيِّ فأمّتي مدفونَةٌ
نم يا بنيِّ وكلّنا أشباحُ
نم يا (عيلانُ) على الرمال مكرماً
ومطهرًا لا تعتريك جراحُ
نم يا بنيِّ فحالنا مترديُّ
وظلام أمّتي ماله إصباحُ

☆☆☆☆

نم يا بنيِّ ركبت موجًا عاتياً؟
فتنازعتك مراكبُ ورياحُ
فأجابني متعجبًا متسائلًا
وكانَّ عيش بلادنا رحراخُ؟

☆☆☆☆

(١) شاعر من ليبيا.

البحرُ أرحمُ من تراب بلادنا
والحوت فيه مودةٌ وسماحُ
فارفق بنفسك من نواحٍ بئسِ
ما عاد ينفع في المصاب نواحُ

عبدالله قصراوي^(١)

عتاب الطفل

أرُقِدْ هُنَا الْيَوْمَ لَا هَمٌّ وَلَا ضَجْرُ
يُعْزَى إِلَيْكَ وَلَا عَذْرٌ فَتَعْتَذِرُ
كُلَّ التِّي رُمْتَهَا مَا عَادَ مَوْتُهَا
يُرجى وَلَا طَالَهَا حَبٌّ وَلَا وَطْرُ
إِذْ مَا تَأَمَّلْتَ هَلْ إِلَّا بِمَا لَعَجْتُ
فِي النَّفْسِ لِأَعْجَبُ لَمْ يَجْلُهَا الْبَصْرُ
أَوْ بَعْضَ حَلْمٍ وَمَهْمَا كَانَ مَبْلُغُهُ
هَلْ كَانَ إِلَّا بِمَا يَلْهُو بِهِ الصَّغْرُ
أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ يَا (عِيْلَانُ) فَانْقَطَعْتُ
مَنْكَ الْأَمَانِي فَلَا حَبٌّ وَلَا أَثْرُ
وَضَاقَتْ الْأَرْضُ فِيكَ الْيَوْمَ فَانْتَبَذْتُ
مَنْكَ الْجَنَابَ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي عَبَرُوا
مَا كَانَ يُدْرِكُ أَنَّ الْبَحْرَ دَيْدَنُهُ
غَدْرٌ وَأَنَّ أَدِيمَ الْأَرْضِ يَسْتَعْرُ
فَانظُرْ إِلَى الْبَحْرِ كَيْفَ الْبَحْرُ يَلْفِظُهُ
بِالْوَجْهِ حِينًا وَحِينًا كَيْفَ يَنْحَسِرُ

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

لَمَّا تَبَدَّى مِنَ الْأَيَّامِ هَجْرُهُمْ
وَضَاقَتِ الْأَرْضُ فِيهِمْ وَانْقَضَى قَدْرُ
وَاشْتَدَّ وَقَعُ الْأَسَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَصَارَ فِيهِمْ مِنَ الْأَيَّامِ مَعْتَبِرُ
كَمْ أَبْدَعَ الصَّبْحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَمَلٍ
وَدَاعَبَ اللَّيْلُ حَلْمًا بَاتَ يَخْتَمِرُ
فِي الصَّدْرِ شَوْقًا تَجَلَّى مِنْ غَدَاةٍ غَدٍ
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ فَيَمْنُ بَاتَ يَنْتَظِرُ
أُمَّاهُ كَيْفَ تَضِيقُ الْأَرْضُ فِي سَكَنِ
فَيْنَا وَفِيهَا رَحَابُ اللَّهِ تَنْتَشِرُ
قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْبَحْرَ يَحْمِلُنَا
شَوْقًا وَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلَا خَطَرُ
وَإِنَّهُ الْحَبُّ حِينَئِذٍ كَانَ يَجْمَعُنَا
فِي زَمْرَةٍ لَمْ تَكُنْ إِلاَّهَ تَعْتَبِرُ
مَا بَيْنَ مَوْجٍ وَشَطِّ رَاحٍ مَلْعَبُهُمْ
يَلْهُو بِهِمْ فِي حَيَاةٍ كُلِّهَا بَطْرُ
فِي مَا حَوَّثَهُ مِنَ الْأَفْرَاحِ قَائِمَةٌ
مَا بَيْنَ صَبْحٍ وَبَيْنَ الْعَصْرِ إِذْ بَكَرُوا
أُمَّاهُ قَدْ كَانَ لِي وَعْدٌ بِصَحْبَتِهِمْ
يَوْمًا وَكُنْتُ مِنَ الْأَيَّامِ أَنْتَظِرُ
جَمْعًا عَلَى الشَّطِّ نَلْهُو مِثْلَمَا فَعَلُوا
يَوْمًا وَنَسَخَرُ فِيهِ مِثْلَمَا سَخَرُوا
مَا لِي أَرَانِي أَتَيْتُ الْيَوْمَ مِنْفَرِدًا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعُوا وَعَدِي وَلَا ادَّكُرُوا

حتى ذروني على الأعتاب منكفئاً
وجهي إلى الرمل والأنفاس تنظمرُ
لا تأمن البحر يوماً قال قائلهم
حتى وإن كان مخفياً به الأثرُ
أمأه ما للهوى تجري سحائبه
على غير عادةٍ يجري بها المطرُ
لكنني بتُّ أخشى البحر يا أبتِ
ألا ترى الماء مجبولاً به المدرُ
ووجهه اليوم مُزبداً وليس به
من شيمةِ الأنس إلا الكدُّ والكدرُ
أمأه كيف بنا إن مات وازعنا
فيمن به القلب من غلواء ينفطرُ
لكن أنا الطفلُ لا أدري التي وقعت
فينا سوى أنني قد رحمتُ احتضرُ
ما البحرُ إلا كما قالوه من زمنٍ
لا تأمن البحر كلاً؛ إنه عُدرُ

عبدالمجيد عيد^(١)

ناداك المنون

حملتك حيناً ثم ناداك المنونُ
في ليلٍ نحسٍ مستمرٍ...
فتصدّعت، وتزلزل القلبُ المروعُ
أخفّتك في أحشائها بين الحنايا والضلوعُ
الروح في طهر المطر، والوجه في حُسن القمرِ
أعطتك ما شاء الحنانُ لها وشئتُ وكل ما شاء النزوعُ
الدفء من هُذب الجفون، والرئي من هتن الدموعِ
ومضت تحشرجُ لا شرعاً ولا أُمونُ
سيفي كهامٍ نصله نلٌّ وهونُ
مات الرجال سوى بقايا من فروجٍ أو بطونُ
مازلت أملٌ.. ربما! لكن عتيّ الموج والريح السّفوعُ
هل ثم شيءٌ أرتجي!! كل فوقِ بات دونُ
واسأقتُ .. واختانها الدمع الهموعُ
خطفتك أمواج النذالة... والقيونُ
القابعون بظل أسواق النخاسة ينظرونُ

(١) شاعر من مصر.

ورُميتَ عَ الشَّطَّ الخُوْنُ
ما أنت موسى.. ما السواحلُ تنتظرُ
ما ثم أختُ همَّها قصُّ الأثرُ
أيها الروح المسجى فوق آثام البشرُ
أسألتَ منا غيرَ أفكٍ منوعُ
ألمحتَ فينا غيرَ هيَّابِ جزوعُ
هل نقتَ يوماً غيرَ جوعُ؟
أعرفتَ ما معنى الرتوعُ؟
قل لي أيا ابنِ ثلاثةٍ أبَّتِ الخضوعُ
أنظرتَ خلفك لحظةً تنوي الرجوعُ؟

د. عبدالمجيد فلاح^(١)

أيها الموج

يا أيُّها الموجُ المحاصرُ مَنْبَعَهُ
قل لي متى يلقى غَدي مَنْ ودَّعَهُ؟
خمسٌ تمرُّ على خُطى أحلامه
سَجرتُ بحارُ الغربِ منها أدمَعه
تاھت حقولُ الیاسمین بشطِّها
سَكری بصمتِ الكونِ حتى یسمعه
وهنا صلاةُ الشاطئین أمامها
سجدتُ أنامله لیرفَعُ أُصبعه
صَه، صهیل الموج لا تُقلِّقُ ندی
قد كُفِّنَ الزھرُ النبئی بأشرعہ
سِربٌ من الآلامِ یصلبُ مضجعی
جُرْحُ أعارِ البحرِ عمداً مِبْضَعه
تتراقصُ الآلامُ فوقِ رماله
وكأنَّها قد أقسمتُ أن تجرَعه
وعلى فمِ الشيطانِ تبتسمُ المُدی
زُرقٌ مخالِبها تعود لِتَبْلَعه
وهنا جحیمٌ قد تنزَّرتُ مَوجَةً
مجنونةً تحنو علیه لِتَرْضِيعه

(١) شاعر من سورية.

د.عبدالناصر الشيخ علي^(١)

جرح في القلوب

عيلاًنُ جرحُ في القلوب عميقُ
ما دام في صدر الحياة شهيقُ
عيلاًنُ موجةً عنبرٍ من كوثرٍ
عبقُ يفوح من الندى ورحيق
عيلاًنُ نفحةً ياسمينٍ حلقت
من قاسيون، فخانها التحليق
عيلاًنُ حلم فراشة في وردةٍ
تغفو على همساتها وتفيق
فيفوح ما هبَّ النسيم عبيرها
وتشمُّ ما فاحت به وتذوق
حلم الفراشة ليس إلا وردةً
هل للورود كما الفراش صديق؟
عيلاًنُ طيرٌ لم يجد عشاً له
وسماؤه باتت عليه تضيق
هبَّت عليه الريح تنهش ريشه
وجناحه غضُّ القوام، رقيق

(١) شاعر من سورية.

والبحرُ حتى البحرُ لم يرأفُ به
فإذا به فوق الرمالِ غريق
جنَّاتٍ عدنٍ بانتظارِ قُدمه
والبحرُ بالموجِ العتيِّ طريق
لا تذرفوا دمعَ الأسى لرحيله
سيَّانَ ذاكَ الدمعِ والتصفيقِ
ماتَ الضميرُ الحيُّ تحتَ حذائه
وحذاءؤه كفنًا عليه يليق
ولسوفَ يحكي للذي فطرَ السما
والأرضَ عن خذلانكم، فأفيقوا

عبدالواحد الرزقي^(١)

وصايا البائس المحروم

• مدخل :

البحرُ يَنْثُرُ في عيونِكَ مَلْحَهُ،
يَتَقَيَّأُ الجُثَّةَ التي فاحتْ برائِحَةَ المِحْنِ

ونوارسُ

هي وَجْهُكَ المَفْقُودُ

حيثُ صَحِبَتْها

لَمْ تَرْتَجِلْ

صُبْحَ الرُّجُوعِ إِلَى الوَطَنِ!

• القصيدة :

بلا كَفَنٍ أعيِدوني

إلى مَثْوَايَ

- مَعذِرَةٌ - إلى وَطَنِي

فإِنِّي دُمَلُّ عَفِنٌ!!،

وَأَنْتُمْ مَنْ تَطَهَّرْتُمْ

(١) شاعر من مصر.

مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَالْعَفَنِ

...

ولو قد حاولَ البؤساءُ

مِنْ شَعْبِي

رُكُوبَ الْبَحْرِ نَحُوكُمُو

فَقْتُورُوا ... ،

أَغْرَقُوا سُفُنِي

بِلا كَفَنٍ أَعِيدُونِي

لكي لا يستبيح دمي

برجسِهِ حُرْمَةَ الْكَفَنِ

بِلا حَرَجٍ

أَهْيَبُ بِسُلْطَتِي

أَلَا تُكَلِّفُ نَفْسَهَا شَيْئاً

مِنَ الْإِصْغَاءِ،

وَالْإِحْسَانِ،

وَالْمِنَّ،

بِلا حَرَجٍ

أَذْيَعُوا فِي الْمَدَى نَبْأِي

وقولوا.. إِنَّنِي

غَرٌّ تَسْرِبُ خَلْفَ عَمَّتَيْهِ،

وظلَّ على غوايته،
وأعربَ عن تمَّردِهِ
على أسبابِ نِعْمَتِهِ،
تَضَلَّلَ عَنِ جَنَانِ اللَّهِ مِنْ عَدَنِ!!

وإنْ هَمَسْتُ
مِنَ الأوجاعِ أُمِّي
فاجلِّدوها بالسياطِ
فلا يليقُ لمثلنا
أَنْ يُزعجَ السُّلطانَ
بالآهاتِ، والأحزانِ، والوهنِ

وأرملتي إذا هممتُ
تعلقُ صورتي ذكري
على جدرانِ عُرُلَتِها،
وتذكرُ أنِّي مُتُّ
بلا مَنوئى .. بلا ثَمَنِ

...

أدينوها،
وجزّوها على الأشواكِ،
قدّوني مِنَ الرُّوحِ،
الحشَا،
العينينِ،

والبَدَنِ

...

وجزّوا شعرها خُصَلاً

وزفّوها إلى قبري؛

ألملها .. تُدثرني

وتلك وصية أُخرى:

إلى أبنائي القُصُر ...

أبوكم

لم يدُق فَرَخاً

يتيمٌ منذ أن كانَ

بكفّ الغيبِ مِنْ ماءٍ

تشبّث

بالدمِ الشَّجِنِ

أنا ابنٌ .. ليلةِ العَدَمِ ..

التي ذاقْتُ مِنَ الأهُوَالِ:

أعرِفها،

وتعرِفني

تحاصرها

تحاصرني القطاراتُ التي جرّت

على ظهري

خطوبِ الدربِ والزمنِ

...

فَمَنْ أَوْحَى لَكُمْ

غير الذي أوصتُ

بهِ مَحَنِي

...

عليكم بالتمرُّغِ

في تُرابِ الذلِّ،

والأوطانِ

لا تعصوا ...

إلامَ يقودنا العَصِيانُ

إلا للردى - حَتْمًا -

لذا ورثتكم

موتي

عبدالوالي علي حيدر^(١)

نزهة الأموات

أخُفِ الجوابَ أئن سُنلتَ
أو فلتقلُ .. هي نزهة الأموات
وتعال نبحتُ أيَّ نوعٍ من ورق
ليس كل صحيفةٍ تتحمل الأزمات
وما أظن أزمنا تتقبل الصفحات
ولكن؟! .. أهي أزمة؟
يقول القاموسي.. الأزمة يلزمها بشر
لم يعد هناك بشر
أين زيد وزايد وزيايد؟
لمن سنكتب التاريخ؟
صار التاريخ جثة منكفئة على وجه شطٍّ من رمال
لسوء الحظ .. ليس به ديدان
ربما لو أخذنا ديداننا معنا
لو أردنا ما استطعنا
إنهم ماكتون
يحرثونَ الزرع

(١) شاعر من مصر.

يداؤون الموتى
يملحون الأنهار
يبحثون على مصفاة للمطر
يخترعون نظارات للأحذية
تمجد الهامة
وتحقر القامة
أين العامل والفلاح؟
أين الكاتب كالمصباح؟
أين النساء والأطفال؟
أجدني أبحث عن أصدقائي من التتار
أين هولالكو ومولالكو وبولالكو
يا لخجل العذارى
إذا .. لم يعد هناك بشر
لم يعد بالإمكان أن أروي قصة الأمس
قد قلت يوماً
إن الرياء بضاعة الحشرات
ولكنني أريد إرضاء الجميع
العربي المطحون
والسفلة والمنحطون
علهم يهدأوا
سأبحث عن تعبير أكثر ظرفاً
فلنقل إذا أنها
نزهة الأموات

سأقف عند قبر خالد وأروي قصة اليوم

سلام لك خالد

إنني خجلتُ من الرسول فلا تلمُ

ودع المقال وخُذ بناصية الكلمُ

هذا بناؤك قد تهدمُ بعضهُ

يا نجمٍ أحدٍ من تراه المنتقم؟

جُرح المَعارك لا نوُدُّ شفاءه

ما بال هذا الجرح أني يلبتُم؟

هلك الغلاء فلا راحة بعده

أو لا عَواد لمن أبى أن يستقم

فرح الشوام بماتم لم ينعقد

إذ غاب ميته وحضر المعترم

هاجت وماجت ما استكانت ريحها

حتى تردي من تعدى ومن سلم

سارت بلاد الرافدين غنيمة

غنمت ولا ندري بلاد المغتنم

ورأيت زرقاء اليمامة تلتمس

تحت الضياء طريقها ممن علم

ترك النبي وصيةً لو نُفذتُ

ما ضلُّ أتباع الإمام المختتم

د. عبده المحمودي^(١)

ثلج ناصع الألم

أيا تُلجُ
كُنْ في خيام الشجنُ
سلامًا
ودفنًا عليهم أحن
تمادت عليهم سُرورُ الدُجى
بسوط العذاب
وأقسى المحنُ
فصرت الملاذ لهم
لا تَكُنْ
عذابًا
وسوطًا لأشقى زمنُ

(١) شاعر من اليمن.

عبود سمعو^(١)

سفر الأمانى

أعيريني لحافاً للشتاء
وهاك تمانى.. ودعاء أمي ساعة الفجر
أعيريني ملامح نورسٍ عند الغروب
يروّضُ الموج العنيد
وينتشي دهرًا
أعيريني خزامى من مساماتِ
الخدود شذاً
وهاك أصابعي ويدي وعلبة تبغي الحمراءً
أعيريني
بلادًا .. مثل عينيك
اللتين ترفرفان كموقدين وماءً
وهاك قصائدي وفمي الملون
كالفصول
خريف داليةٍ
تساقط خوفها
فتسمّرت مثل الغريب

(١) شاعر من سورية.

تهادُنْ الموتَ القريبَ وتختفي
بين الحصارِ
أعيريني أسامي الراحلين لتوهم
في الريح
في كبد السماءِ
ويحملون هوية الأشجارِ

أعيريني
حذاءً دافئاً .. كالشمس يهذي
فوق أضغاثِ الجليدِ
ويسلُّ الأحلامَ من تحت الخيامِ
كأنَّه القدر الذي يمشي على مهلٍ
بلا قدمين
أعيريني إلهاً لا يحاسبني أنا
السوريُّ حين غفرتُ حين كفرتُ
حين سقطتُ في فخِّ
النبوءاتِ
أعيريني إلهاً لا يعذبني على مرأى عذابي
مرتين وينزوي
ترفأً
أعيدني أيا عشتارُ سوريَّةَ
يديرُ الشمس في يده يكوِّرها
وينصهرُ

عبير الخضراء^(١)

شعري ملّ من صبري

وعيلانُ الغريق
وشعري ملّ من حبري
وبحري تاه في التيه
وبدري غاص في غيمي
وليلي حالكُ فيه
وعمري قُدّ من دُبُرٍ
ويدُّ الحقُّ ترثيه

وظلّي خائفٌ مني
وطيفي لا ألاتيه
ودمعي يستقي عيني
وجرحي من يداويه
و(عيلانُ) الذي أمسى
غريقاً في مآقيه
سيبقى دائماً رمزاً
ودمغُ الشعر يرثيه

(١) شاعرة من المملكة الأردنية الهاشمية.

عدنان الجميلي (١)

يا مبحراً في الغيب

يا مبحراً في الغيب كيف لِقاكا
قُلْ لي فما يَشْفِي الفؤادَ سواكا
ما زلتُ في أملٍ أراك وإتني
في كلِّ شيءٍ في الحياة أراكا
غادرتني طلالاً يقلبني الأسى
وتركت في شفقِ الغروب صباكا
ثِقْ أن طيفك لا يُفارق أعيني
وكان صوتك غرنّي وصدّاكا
تبكيك أشجارُ النخيل بأمةٍ
ماتت ضمائرُها على مثواكا
البحرُ وثقّ ذُلّها وهوانها
وعلى الرمال كشاهدٍ ألقاكا
نمّ يا صغيري وابتعد عن بؤسنا
واذهب لجنّاتِ الخلود هناكا
قد سرت في بحر الخلود مُسافراً
وتركت في بحرِ الهموم أبাকা

(١) شاعر من العراق.

عرفة محمد حسن (١)

قَمَرٌ سُورِيٌّ

أَلَقُّ يُزْعَرِدُ فِي فَمِي وَيَرُدُّنِي
أَمَلًا تَطَايِرَ وَاسْتَوَى أَلَقُّ
فَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْأَصَالََةَ حِينَ طُفُّ
تُت رَسَمْتُ وَرَدًا، مَلَأَهُ الْوَرَقُ
أَخَصَيْتُ رَمَلًا فِي مَدَايِ الرَّمْلِ
يَضْعَبُ عَدُوَّهُ وَالزَّيْرَفُونَ ثَقُّوا
وَرُحْتُ أَقْتَرِحُ الْمَسَافَةَ بَيْنَ بَابِلَ
وَالهَوَى وَالْحُلْمُ يُتَسَّقُ
أَيْنَ الْحَبِيبَةِ؟ فِي بِلَادِ الرَّافِدِيِّ
مِنْ لَقَدْ أَضَلَّتْ خَطُونَا الطَّرِيقُ
وَبَدَا النَخِيلُ السَّامِرِيُّ يَقْصُ أَدْ
دَائِمًا وَيَشْرَحُ وَضَع مَنْ سَبَقُوا
وَبَحَثْتُ عَنْ قَمَرٍ يَهِيمُ بِنَاطِرِي
يَ لَحَّتْ قَوْمًا فِي الْمَدَى احْتَرَقُوا

(١) شاعر من مصر.

فَوَجَدْتُ كَهْفًا، قُلُّ حُطَامٍ حَضَارَةٍ
وَوَجَدْتُ قَوْمًا بَلَّاهُمْ عَرَقُ
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَخْلُصِ وَالْمَخْلُ
لَاصِ مِثْلَ نَجْمٍ شَدَّهَ الْأُفُقُ
وَبَدَأَ رِدَاءُ الْعَامِرِيَةِ أَحْمَرَ
مِثْلَ الْوُرُودِ بَدَأَ لَهُ الْعَبَقُ
وَلَحَّتْ وَجْهَ الشَّنْفَرِيِّ يُرَاوِدُ الشُّ
شَمْسَ الْبَعِيدَةَ، عَلَهُ الْقَلَقُ
وَلَحَّتْ وَجْهًا مَزِيمِيًّا فِي الْمَدَى
وَبَدَأَ يُدَاهِنُ لَوْنَهُ الشَّفَقُ
وَيُصَارِعُ اللَّيْلَ النَّهَارَ بِخَفَّةٍ
وَبَدَأَ يُصَارِعُ صُبْحَهُ الْغَسَقُ
وَتَصَارَعَتْ أُسْدٌ وَغُرْلَانٌ هُنَا
وَبَدَأَ يُصَارِعُ لَحْنَهُ الْوَشَقُ
صَارَتْ نُهُودُ الْوُرُودِ بَارِزَةً لَنَا
وَالْحُلْمُ فِي عَيْنَيْكَ يُزْتَفَقُ
وَرَأَيْتُ سُنِّيًّا وَشِيعِيًّا وَدُرُ
زِيًّا فَكَيْفَ تَشَكَّلَتْ فِرْقٌ...؟
قَدْ جِئْتُ يَا (عِيلَانُ) بُشْرَى لِلْمُورَى
مُذْ جَاءَ يَرْكُضُ خَلْفَكَ الْغَرَقُ!
سَاءَلْتُ عَنْ أَثَرِ الْفَرَاشَةِ فِي دَمِي
زَمَنَّا وَكَادَ الْحُلْمُ يَحْتَرِقُ

حَاوَلْتُ أَنْ أَجِدَ الْمَسَافَةَ بَيْنَ عَقْدِ
لِئَةٍ إِصْبَعِي إِذْ شَادَ بِي رَمَقُ
وَرَسَمْتُ وَرْدًا لِلنَّدَى فِي خَاطِرِي
لَهْفِي عَلَيْهِمْ فِي الْهَوَى شَرَقُوا
الآن يَا كُرْدِي لِمَ شَمَلْنَا
وَأَعْرَفَ كَمَانَ الْحُبِّ إِنْ نَطَقُوا

علاء الدين حسن^(١)

دُرَّةٌ لَا تَغِيبُ

أُيِّهَا الْعَطْرُ سَلَامًا
فِي الْمَغَانِي كَمْ يُرَامُ
إِنَّنَا دَوْمًا شَمُوخًا
نَرْقُبُ الْعِزْبَ الْمَقَامِ
وَنَغْنِي الشَّمْسَ لَحْنًا
سَاطِعًا رَغْمَ الْقَتَامِ
نَرْفُضُ الْوَهْنَ أَبَاةً
دُرُّنَا يُنْهِي الظَّلَامِ
نَقْتَفِي أَمْجَادِ يَوْمِ
يَوْهَبُ الْكُؤْنَ السَّلَامِ
فِي رَبِّهَا الْأَرْضَ لَنَا
عِزَّةٌ، لَا ... لَنْ تَضَامِ
سَعْيُنَا نَيْلُ الْعُلَا
عَهْدِنَا عَهْدُ الْكِرَامِ
عِزْمُنَا صَوْنُ الْجِمَى
صَبْرُنَا مِسْكُ الْخِتَامِ

(١) شاعر من سورية.

علاء سالم^(١)

نَمْ يَا بُنَيَّ وَلَا تَخَفْ

نَمْ يَا بُنَيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ هَانئًا

فَلَقَدْ نَجَوْتَ الْيَوْمَ

مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ

نَمْ يَا بُنَيَّ ..

عَلَى الرَّمَالِ وَلَا تَخَفْ

فَاللَّهُ جَاعِلُهَا

عَلَيْكَ أَحَنًّا مِنْ فُرْشِ الْحَرِيرِ

نَمْ يَا بُنَيَّ بِحَقِّ طُهْرِكَ وَابْتِسَمِ

حَتَّى وَلَوْ كَانَ السَّرِيرُ

هُوَ الْجِنَادِلُ وَالصَّخُورُ

نَمْ يَا صَغِيرِي هَادئًا

وَانْسِ أَصْوَاتَ الْمَدَافِعِ وَالْقَنَابِلِ

وَانْسِ أَوْطَانًا

عَدَّتْ مِثْلَ الْقُبُورِ

(١) شاعر من مصر.

لم يعدُ فيها سوى صوت النعيقِ
وصوت أحزان العبادِ
وصوتِ مذياعٍ يرددُ
كل ثانيةٍ
يعيشُ لنا الأميرُ
ذاك الذي قاد الجيوش
فحرَّرَ الأوطانَ من سكَّانها
ليظلَّ حكمه جاثماً فوق الصدورِ
نَمْ يا بُنيَّ فأنْتَ لستَ من الذين
حووا ملايين البلادِ كأنها إرثُ
وطاروا عندما اشتدَّ البلاءُ
ليسكنوا في الغربِ
في أزهى القصورِ
نَمْ علَّ نومك يُوقظ الإنسانَ فينا
إن بقي في العُربِ إنسانُ
يرى حقاً فيتبعه
ولا يخشى مخالفة الأميرِ
والله إنَّ الموتَ أهون وطأةً
من ذلك الوطن الذي
فقد الضميرُ

علي جمعة الكعوب^(١)

مهاجر غير شرعي

مُتصدِّعُ رَأْبِ الأَسَى صَدْعِي
ومسافرٌ زوَّادَتِي دَمْعِي
والنفسُ تدعوني إلى جهةٍ
هيهات يغلبُ طبعُها طبعِي
أُمِّي صرائِرَ دمعِها فتحتُ
لكنها لم تستطعْ مَنْعِي
بالأرضِ عشتُ العمرَ مُنغرسًا
وئرابها دفءٌ على جذعِي
فتبرعمتُ أغصانَ ذاكرتِي
وتقهقرَ الغاؤونَ عن قلعي
واليومُ يُثقلُ كاهلي زمنٌ
متغطرسٌ ما كفَّ عن صفعي
وزهدتُ في جذرٍ تنكَّرني
ورحلتُ عن جذرٍ وعن فرع

(١) شاعر من سورية.

والحزن قد وشمت طوابعه
وطناً خرافياً بلا نفع
ثارت بوجهي الريح وانطفأت
ناراً تحاور خيبة الشَّمع
والياسُ أفرد لي سرائره
لكأنَّ هذا اليأس من صنعي
والرأس بالأفكار مُرتبك
وينوء بين الطَّرح والجمع
وقُع الجراح يكاد يسبقني
ومصائبِي كانت بلا وقع
والهجر أغنية مسافرة
ألحانها قد هدأت روعي
اليت أطيوي سيرة كُتبت
بدمي ولكن ليس في وسعي
وصرخت والطرقات تنهرني
وتماهت الصرخات في سمعي
وصداي يكتُم سر عودته
نحوي ومن رَجع الصَّدى رجعي
ومرابع لطفولتي هرمت
ونُفيت عن أهلٍ وعن ربع
عن صوتِ جدِّي حين تشغله
نظريَّة التكوين من ضلعي

والبحرُ حتى البحرُ منهمُ
بالقتلِ والتنكيلِ والقمعِ
مَيتُ أنا والقبرُ أمنيّتي
لم يبكني أحدٌ ولم ينع

علي الشيمي^(١)

شموخٌ على ضفاف البحر

تَعَرَّتْ تحتِ رجليك الضمائرُ
وغابتُ عن عزائك كلُّ عاهزُ
شمختَ على ضفافِ البحرِ لَمَّا
سموتَ إلى لقاءِ الله صابرِ
علوتَ عن الدنيا في وقارِ
وعُدتَ بقوةٍ فوق المنابرِ
جِذَاؤُكَ لدغةُ الثعبانِ تسري
بشريانِ السياسةِ كالخناجرِ
جِذَاؤُكَ علَمُ الجبناءِ درسًا
وأصبحَ لعنةً في كلِّ فاجرِ
فلا تحزنُ عليهم يا صغيري
جِذَاؤُكَ ساقٌ للنفسِ البشائرِ

(١) شاعر من مصر.

عماد محمود بيومي بدر^(١)

آه على وطنٍ حزين

آه على وطنٍ حزينٍ
جُرحه فاق الجراح
آه على صرح الهوى
داسته أقدام الوقاح
آه على عزٍّ مضى
آه على وطن الفدا
في كل دربٍ أهله
والدم أصبح مستباح
القدس ينزف جرحها
صومال يوئد زهرها
سودان مرَّق قلبها
مصرُ الحبيبة في نواح
بغدادُ حرقوا نخلها
صنعاء سرقوا فرحها

(١) شاعر من مصر.

ودمشق غابت شمسها
تبكي وتنتظر الصباح
الخوف عمّ دروبها
عانت الطغاة بأرضه
هتكوا كرامة شعبيها
أه على عرض مباح
حرقوا الديار وأهلها
قتلوا الصغار وشيخها
حتى المساجد ما نجت
كلُّ أصابتها الرماح
كلُّ الحكاية أنها
يوماً أرادت حَقَّها
لم يُرضي ذا حكامها
كان التحدث بالسلاح
أين المفرُّ أياً تُرى
والصبحُ ولَّى مدبراً
والكل يشكو حاله
والموتُ يمرح في البطاح
هام الأحبة شردوا
من كل زادٍ جردوا
الجوع يجني غادياً
والبرد يحصد في الرواح
أه لبحرٍ تأثر

أهٍ لِمَوْجٍ هَادِرٍ
خَطْفَ الصَّغِيرِ وَأَهْلِهِ
لَمْ يُجِدِ دَمْعٌ أَوْ صِيَاخٌ
أَدْمَى الْقُلُوبَ فِرَاقَهُ
بَكَتِ الْعَيُونَ سُكُوتَهُ
لَكِنْ تُرَى أَنِّي لَهُ
يَجِدِي الْبِكَاءَ فَالْعَمْرَ رَاخٌ
لَكِنَّ حَلْمًا بَيْنَنَا
يَهْفُوا نُلْمَلِمُ جِرْحَهَا
يَشْتَاقُ يُرْجِعُ مَجْدَنَا
يَصْبُو لِأَيَّامِ الْكِفَاخِ
فَمَتَى يَفِيقُ رِجَالَنَا؟
وَمَتَى تَعُودُ بِلَادَنَا؟
وَمَتَى سَتَسْطَعُ شَمْسُنَا
وَمَتَى سَيَأْتِينَا الصَّبَاخُ؟

عمرو خالد أبوخطوة^(١)

قيثارتي تبكي

قيثارتي تبكي والبحر يرتجفُ
والموجُ يُغضي حَياءً والمدى أَسْفُ
يا بحرُ مالك لا تُردِي فراعنةً
على الذي قتلوا فينا وما اقترفوا
ورحمتُ تُغرقُ مُوسانا الصغير أسَى
عميتُ يا بحرُ أم قد صابك الخرف
الرمل كان حريزاً والعيونُ كَرَى
والموجُ أحنى غطاءً فيه يلتحف
نم يا صغير هنا في البحر متسعُ
عن البيوت التي في ظلّها قُصفوا
حَكَمَ الشتات علينا أن يفرقنا
وأن تسيل علينا الأعين الذرف
والموت أوجعه أن لا نموت معاً
والموت في حزن أمي فاسمه ترف
الحرب تأتي بلاد الشام خائفةً
من دمعتين لأُمَّ قلبها يجفُ
ومن عيون فتاةٍ قالت اصطبروا
إنَّ الجروحَ جمالٌ والردى شرفُ

(١) شاعر من مصر.

لم الحروبُ على قومٍ معطلةً
وعند قومي عليهم أينما تُقفوا
ليل الجراح تمادى في صباح دمي
حتّام يا ربُّ هذا الليل والسدف
أكلما قلتُ: هانتُ، قال قاتلنا:
لم يشبع الموت منكم بعدُ والشظف
(ملائك الموتِ حارتُ عندما عرفتُ)
إذ كيف تخبر روعي بالذي عرفوا
فيعزفون الردى كي لا يُروعي
فيخجل الموتُ منّي كلما عزفوا
يا موت هات (الذي تحويه) فليس معي
إلا فؤادًا صغيرًا كلّهُ لهف
لبسمةٍ في نسيم الصبح طالعةً
من وجه أمي، حيث الحب يعتكف
لدميةٍ (إذ) ألاعبها فتضحكني
أحن (هي) من ملوك وجههم خزف
وللحمام وأغصان السلام هنا
حتى متى سوف نزرعها فتتنقصف
للحالمين بأوطانٍ تظللّ لهم
للموجعين وفي أرواحهم أنف
بالله قولوا لأمي حين تُبصرني
صبرًا على الحرب يا أمي ستنصرف

محتوى الجزء الأول

٣ - تصدير: أ. عبدالعزيز سعود الباطين

(حرف الألف)

- ٩ • آمنة حزمون، عيلان.. أسطورة البحر
- ١٢ • إبراهيم أحمد، وجع على جسد النجوم
- ١٣ • إبراهيم حليلة، قتل الورود
- ١٤ • إبراهيم الخياط، حلم نازح
- ١٧ • إبراهيم عبداللطيف منصور، عيلان
- ١٩ • إبراهيم محمود الأحمد، يا ويلهم
- ٢٠ • أبيه سيدي سدي أن، على جثث الأموات تعشو المربع
- ٢٤ • أحمد بسيوني أبو عوض، الوطن البائد
- ٢٦ • أحمد سكيئة، صُبِّي أنينك
- ٢٧ • أحمد ظاهر، دهاني الثلج
- ٢٨ • أحمد عبدالمنعم عقيلي، لا تحزني أمّاه
- ٣٠ • أحمد عرابي الأحمد، يا أمّتي ماذا دهاك؟

- أحمد فراج العجمي، دمة البحر ٢١
- أحمد القدومي، على الشاطئ ٢٣
- أحمد يوسف الراجحي، مأساة وطن ٢٧
- أسامة الزيني، خيولك لن تصل ٤٠
- أسماء محمد فريحات، إعدام الدمى ٤٥
- إسماعيل علائي، يسألونك ٤٧
- أشرف البحطيبي، عيلان ٤٨
- أشرف محمد قاسم، قلوب الورد تنتحب ٥٣
- إلهام بورابة، غداً أعود ٥٥
- أمل الشلوي، اركب معنا ٥٧
- أميرة حسان، دموع الغيم ٥٩
- أمين نورالدين عبدالمنعم، عيلان والتهجير إلى أوروبا ٦١
- إياد حياتله، ألوذ بقهري ٧٠
- إيمان أبو العزم حسب الله، زهرة بيضاء ٧٢
- أيمن فائز شيخ الزور، أبعَد العار؟ ٧٤
- أيمن متولي، قلوب تحيا مناصفة ٧٥

(حرف الباب)

- بدر الحسين، بأرض الشام تجتمع المآسي ٨١

- بدر متشو، عودة عيلان ٨٢
- براء بريور، أهل الخيام ٨٦
- البشير المشرقي، الطفل والبحر ٨٧
- بغداد سايح، ألف ميم لام .. آخر دروس الأمل ٩٠
- أبوبكر العبيدي، هنا تبكي الطفولة ٩٢
- بلال الجُميلي، عيلان (عين العرب) ٩٣
- بهجت صميذة، كلنا في جوار موتك طفل ٩٥

(حرف الجيم)

- جابر بسيوني، عيلان .. يا جرم العرب ٩٩
- جمال مرسي، الجناة ١٠٢
- جمال نصير، وقال البحر يا ولدي ١٠٥
- جميل داري، إلى دمشق ١٠٨
- جميل محمود عبدالرحمن، عيلان .. يا وجع الكون ١١٢
- جواد الدريويش، سورية .. قولي وداعاً للشهيد ١١٦

(حرف الحاء)

- حامد أبو الغيط، مات الملاك ١٢١
- حسام الورافي، مات الكلام ١٢٢
- حسان قمحية، يا تلج ١٢٣

• حسن البوريني، النورس المغدور ١٢٤

• حسين خضير الدليمي، طيور ومطر وسماء ١٢٧

(حرف الخاء)

• خالد شاهين قاسمي، لو كنت البحر ١٣٥

• خالد علي محمد الحمد، عيلان ١٣٧

• خليل قطناني، خيامي جمدت ١٤٠

• خليل نصار، أيها الثلج ١٤١

(حرف الدال)

• داود قبيغ داود، رسالة من الطفل عيلان ١٤٥

(حرف الراء)

• رانيا عبدالرزاق إمام، الغريق ١٤٩

• رجاء جنيد عبدالقادر، سوري ولي عنوان ١٥١

• رحمة عوينة، اغرق ١٥٣

• رضا بورابعة، إلى شاطئ مؤجل ١٥٥

• رمضان عمر، يا أيها البديري ١٥٨

(حرف السين)

• سارة كمال، غفا دمعي ١٦٣

• سعد بن سامي العبد المحسن، موج وطن ١٦٤

- أبوالسعود سلامة أبوالسعود بكر، دموع على وجه البحر ١٦٨
- سعيد الحاج، في شدة البرد ١٧٢
- سليم قسطي، الرسول ١٧٣
- سماح المزين، أمسك يدي ١٧٦
- سمية وادي، من ألف عام.. هنا واقفون ١٧٧
- سمير عطية، عاد الشتاء ١٧٨
- سنية بنت الحسين مدّوري، بحر المدينة ١٧٩
- سهير صالحاني، (١) صرخة وطن ١٨١
- (٢) قتلوا الربيع ١٨٣
- سيد أحمد الماجد، قصاصة موت صغير ١٨٤
- السيد عبد الجابر السيد بهنسي، سلام الله على بردي ١٨٧
- سيد عبد الوهاب التوني، طفل وبحر يسكنان قصيدة ١٩٠
- سيلفانا الحداد، للوجع قافية ١٩٣
- سيليني غنية، وَجَلُّ تَقْوَسٌ فِي انْحِنَاءِ تَهِ الْقَدْرِ ١٩٦

(حرف الشين)

- شادي الأيوبي، رفقاً بشعب الخيام ٢٠١
- شهرزاد مديلة، رثاء الأبرياء ٢٠٢

(حرف الصاد)

- صبري حواس، الطفل الغريق ٢٠٧
- صبري الصبري، سورية العروس ٢١٠
- صديق اليوسفي، بحر العروبة ٢١٦
- صقر أبوعيدة، غواية الموج الغدور ٢١٧
- صلاح الكبيسي، ثلوج الظلم ٢٢٠

(حرف الطاء)

- الطاهر عمري، قتلوك ٢٢٣
- الطاهر لكنيزي، نأمة البحر ٢٢٤
- طريف يحيى الشيخ عثمان، نم يا صغيري ٢٢٩
- طه متولي العواجي، عيلان ٢٣١

(حرف الظاء)

- ظافر صالح الصدقة، غضب معتق ٢٣٧

(حرف العين)

- عاطف خلف العيايدة، أسائلكم ٢٤١
- عاهد أبولظي الشريف، مرثية على جدار دمشق ٢٤٤
- عبدالجليل جابري، البحر في فصل الكآبة ٢٤٧
- عبدالخالق محمد العف، أيها السرب الكسير ٢٤٩

- عبدالرحمن بن إبراهيم العتل، غرق الحياة وحياة الموت ٢٥٠
- عبدالرحمن صالح الخميس، مقبومون على سفر ٢٥١
- عبدالرحمن بن عبدالله الواصل، صورة عيلان وضمير الإنسانية ٢٥٣
- عبدالرحمن محمد أحمد عبدالرحمن، الفجر الغريق «مرثية أبي عيلان لابنه» ٢٥٦
- عبدالرحمن المزروع، عيلان عذراً ٢٦٠
- عبدالرزاق حسين، حوار بين الطفل الغريق والبحر ٢٦٢
- عبدالرزاق الدرياس، عودة قابيل ٢٦٥
- عبدالعزيز المنسوب، لا تكثرث ولدي ٢٦٨
- عبدالعليم محمود فرج، ارقد هنا ٢٦٩
- عبدالغني أحمد الحداد، الفرار من الموت إلى الموت ٢٧٠
- عبدالقادر صيد، لاجئ ٢٧٢
- عبدالقهار الحجاري، ولدي عيلان ٢٧٤
- عبدالكريم أبو الشيخ، إلى أي وجه تيمم وجهك ٢٧٦
- عبداللطيف مبارك عمر أحمد، لا يرضع البحر أطفاله ٢٧٨
- عبدالله علي عمران، نم يا بني ٢٨١
- عبدالله قصرأوي، عتاب الطفل ٢٨٣
- عبدالمجيد عيد، ناداك المنون ٢٨٦

- عبدالمجيد فلاح، يا أيها الموج ٢٨٨
- عبدالناصر الشيخ علي، جرح في القلوب ٢٨٩
- عبدالواحد الرزوقي، وصايا البائس المحروم ٢٩١
- عبدالووالي علي حيدر، نزهة الأموات ٢٩٦
- عبده المحمودي، تلج ناصع الألم ٢٩٩
- عبود سمعو، سفر الأمانى ٣٠٠
- عبير الخضراء، شعري ملّ من صبري ٣٠٢
- عدنان الجميلي، يا مبحراً في الغيب ٣٠٣
- عرفة محمد حسن، قمر سوري ٣٠٤
- علاء الدين حسن، درة لا تغيب ٣٠٧
- علاء سالم، نم يا بني ولا تخف ٣٠٨
- علي جمعة الكعود، مهاجر غير شرعي ٣١٠
- علي الشيمي، شموخ على ضفاف البحر ٣١٣
- عماد محمود بيومي بدر، آه على وطن حزين ٣١٤
- عمرو خالد أبوخطوة، قيثارتي تبكي ٣١٧
- المحتوى ٣١٩
